

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

(الاستشراق عند حافا لاتسروس يفه دراسة نقدية)

رسالة ماجستير

الطالب: ابراهيم فضل الشيخ .

إشراف الدكتور: موسى البسيط

القدس– فلسطين

العام الدراسي :1441هـ__2020م

رسالة ماجستير

الاستشراق عند (حافا لاتسروس يفه)
دراسة نقدية

إعداد: إبراهيم فضل نعمان الشيخ

بكالوريوس شريعة وأصول دين –جامعة القدس

إشراف الدكتور: موسى البسيط.

قدمت هذه الرسالة استكمالا للمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدعوة وأصول الدين/عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

1441 هـ – 2020 م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير أصول الدين

إجازة الرسالة

الاستشراق عند (حافا لاتسروس يفه)

دراسة نقدية

ا سـم الطالب : إبرا هيم فضل نعمان الشيخ

الر قـ الجامعي: (21312634)

المشرف : الدكتور موسى البسيط

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ / / 2020م من لجنة المناقشة المدرجة أسماء هم وتو قيعهم.

1.رئيس لجنة المناقشة : د. التو قيع:.................................

2.ممتحنا داخليا : د. التو قيع:.......................................

3.ممتحنا خارجيا: د. التو قيع:.......................................

القدس – فلسطين

1441هـ- 2020

الإهداء

الى جميع العلماء العاملين ورثة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، مشاعل العلم وحراس العقيدة، أساتذتي، ومشايخي الكرام.

إلى أمي الحنونة وأبي الحاني، زوجتي العزيزة التي عاشت معي تفاصل الدراسة وإعانتي عليها وأبنائي... أخوتي وأخواتي..

إلى شهدائنا الابرار وأسرنا البواسل،.. زملائي في الدراسة الأخ محمد عامر، والأخ علي حنون...وكل الزملاء.

إلى جميع المسلمين.

أهدي هذا الجهد المتواضع .

إقرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها أعدت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لأي جامعة أخرى أو معهد أخر.

الاسم: إبراهيم فضل الشيخ

التوقيع:.................................

التاريخ: / / 2020م -1441هـ




شكر وتقدير

الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على أمام المرسلين، ورسول الله الى العالمين واله وصحبه والتابعين ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين،

أتوجه إلى الله العلي القدير بالحمد والثناء فله الحمد في الأولى وفي الآخرة وهو العلي ذو الرحمة ومسدل النعمة على ما تم من عمل وخيرات كثيرة، وله الامر من قبل ومن بعد لا شريك له الملك سبحانه وتعالى.

عرفاناً مني لأهل الفضل بفضلهم، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى فضيلة الدكتور الفاضل موسى البسيط- حفظه الله ورعاه-الذي إن وصفته لن أوفيه حقه على ما قام به من جهود متواصلة معي في هذه الرسالة وغيرها وأتوجه الى الله أن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء لما له من إيد بيضاء ولما أقترح على بأن اكتب في هذا المجال وأعانني عليه .

كما وتقدم بجزيل الشكر وكثير الثناء لأعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور :

والدكتور:

وأشكر كل اعضاء الهيئة التدريسية في كليتي الدعوة وأصول الدين والقرآن ، وفي مقدمتهم الدكتور حسام الدين عفانة والدكتور حاتم جلال والدكتور سعيد القيق والدكتور محمد الديك والدكتور حمزة ذيب ولا انسى الدكتور الفاضل إبراهيم أبو سالم شافاه الله وعافاه ، والدكتور أحمد عبد الجواد والدكتور جمال أبو سالم، والدكتور مصطفى أبو صوي وكل الأساتذة الكرام الافاضل جزاهم الله عنا كل خير.

كما أشكر كل من الأساتذة الكرام : اللذان اطلاعا على جزء من هذا البحث خلال فترة السجن الأخوين الكريمين، الأستاذ عزيز كايد، والأستاذ : عدنان البرغوثي أبو صهيب.

ملخص الرسالة :

أهمية الرسالة: تهدف هذه الدراسة للوقف على كتابات المستشرقة اليهودية (حافا لاتسروس يفه) والرد على الشبهات التي أثارتها حول الإسلام ، والتي تعتبر من أعمدة الاستشراق الإ سرائيلي الحديث والمعاصر، ومرجعاً مهماً من مراجع الدارسين للإسلام وعلومه من وجهة نظر اليهود، فلا يكاد يخلو باحث إسرائيلي في شؤون الشرق الأوسط بشكل خاص والإسلام بشكل عام إلا وقد أستشهد بكتاباتها.

أهداف الدراسة:

1. كشف النقاب عما كتبته المستشرقة اليهودية فيما يتعلق بالإسلام ونقده والرد عليه.
2. كشف المنهج الذي اتبعته المستشرقة في تناولها للقضايا الإسلامية.
3. التحقق من وجود ارتباط بين منهج المستشرقة وغيرها من المستشرقين.
4. التحقق من المصادر التي اعتمدت الباحثة عليها في كتاباتها.
5. إعادة النظر في استدلالات المستشرقة بالنصوص التي استشهدت بها.
6. الوقوف على مناهج المستشرقين من يهود ونصارى في دراساتهم حول الإسلام .

المنهج المتبع:

بعد الاطلاع على ما كتبته المستشرقة(حافا) من مصادرها باللغة العبرية فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية، قمت بترجمة كتاباتها وإظهار الشبهات التي أثارتها والرد عليها، متبعاً في ذلك المنهج الاستقرائي، وذلك بقراءة بكتاباتها واستخدمت المنهج الاستقرائي و المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي والمنهج النقدي.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى سبعة فصول: حيث بدأت بحثي في الفصل الأول بالتعريف بمصطلح (الاستشراق) ومدارسه وأنواعه وأنواع المستشرقين، والحديث عن الاستشراق قديماً وحديثاً،

وأسباب ودوافع الاستشراق، ومن ثم الحديث عن أنواع الاستشراق، وانتهاء بالاستشراق اليهودي والصهيوني والإسرائيلي، ثم تناولت في الفصل الثاني حياة المستشرقة (حافا) ومكانتها في الأوساط الأكاديمية المحلية والعالمية وأبحاثها وكتاباتها، ثم تناولت في الفصول التالية: الشبهات التي أثارتها المستشرقة (حافا) حول الإسلام وعلومه والرد عليها.

وخصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، وما الواجب التمسك به والعمل على إزالة ما اعتراها من شبهات وغموض، وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات التي أنصح بها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Abstract:

Any researcher and observer is aware of the importance of Orientalist studies and the impact of the Orientalist research's thoughts that may be dangerous on the present and future of Muslims in the intellectual and doctrine aspects. This holds researchers a huge responsibility in studying Orientalism deeply.

This thesis deals with the heritage of a Jewish orientalist, "Hava Larsros Yefeh", who has had its impact through its studies and research in Islam by reviewing what she has written and responding to the suspicions it raised about Islam. There is no doubt that this orientalist is considered one of the main pillars of modern and contemporary Israeli Orientalism, and an important reference of scholars studying Islam and its sciences from the viewpoint of the Jews. There is no Israeli researcher in the affairs of the Middle East in particular and Islam in general that has not quoted and benefited from the studies of "Hava Larsros Yefeh.

This study aims to achieve the following:

1. Presenting what the Jewish Orientalist Hava Yefeh wrote about Islam, criticize it, and respond to it.

2. Presenting the approach adopted by the Orientalist in dealing with Islamic issues.

3. Verifying the association and relation between the Orientalist approach and other Orientalists' approaches.

4 .Verifying the sources that the researcher relied on in her writings.

5. Reviewing the Orientalist's meanings in the texts that she quoted.

6. Examining the approaches of oriental Jews and Christians in their studies on Islam.

Methodology:

After reviewing what the Orientalist Hava wrote from her sources in the Hebrew language with regard to Islamic sciences, I translated her writings

and presented the suspicions she raised and responded to. I adopted the inductive approach, the analytical method, the descriptive approach and the critical approach.

This study was divided into seven chapters: the first chapter includes the definition of the term (Orientalism), its schools, its types and types of Orientalists. The first chapter also includes Orientalism in the past and in the present as well as the reasons and motives for Orientalism, and then the types of Orientalism. The chapter ends with Jewish, Zionist and Israeli Orientalism.

The second chapter examines the life of the Orientalist Hava, her place in the local and international academic mediums, her researches and writings. The other chapters include the suspicions raised by the Orientalist Hava about Islam and its sciences and my responses to them.

The study concludes with findings and recommendations that showed defects in the research methods of Orientalists in general, and Hava in particular. The study also shows the rash of suspicions raised by the Orientalist Hava about Islam, and the need for researchers to confront such people to show the truth.

The conclusion of the study mentions the most important results and the most important recommendations.

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على النبي المبعوث رحمة للعالمين، وأمره بأن يجادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن: فقال تعالى ۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ۞]سورة العنكبوت [الآية: (46) .

فإن الشبهات التي أثارها الأعداء ضد القرآن قديمة، بدأت منذ نزول القرآن على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن نقض تلك الشبهات و إبطالها قديم، بدأ في آيات القرآن نفسه، حيث ذكر القرآن بعضها، وتكفل بنقضها ودحضها.

وإننا نشهد في هذا الزمان هجمة شرسة على الإسلام من قبل اليهود والنصارى والمستشرقين والمستغربين تثار فيها الشبهات حول الإسلام و القرآن ومصدره الرباني، وتشكك في صدقه وإعجازه، وتحاول أن تربط الإسلام بغيره من الديانات السابقة أو حتى الوثنية منها

وتتهمه في أحكامه وموضوعاته وحقائقه، وتزعم أنه ما هو إلا نسخة مكررة في الفكرة والصياغة، كتبه محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه، أو كتب له، وأنه مقتبس من كتب اليهود والنصارى وغيرهم، من ضمن هذه الفئة التي ادعت ذلك المستشرقة اليهودية (حافا لاتسروس يفه) فهذا البحث بعنوان: الاستشراق عند (حافا لاتسروس يفه) دراسة نقدية، أقدمه للمناقشة لما للاستشراق من خطرٍ بشكل عام، و الاستشراق اليهودي بشكل خاص، ولما كان من دراسات المستشرقة (حافا لاتسروس يفه) من ضررٍ لما أثارته من شبهات عديدة حول الإسلام وعلومه، ومحاولتها التأكيد على أن الإسلام ما هو إلا نسخة مكررة عن اليهودية، جاءت هذه الدراسة لكي تقف على تلك الشبهات والردّ عليها بالحجة والبرهان، والأدلة ونفي ما كان منها من ادعاءات باطلة، فالاستشراق وما بذل من جهود مشابهة على اختلاف جبهاتها و ميادينها ذي أهمية بالغة، مما يجدر بالدارسين للعلوم الإسلامية، أن يكونوا على معرفة تامة، واطلاع بعيد

المدى والإلمام بجوانبه المختلفة، و على وجه التحديد دراسة الاستشراق اليهودي، والصهيوني، والإسرائيلي، من

الأهمية بمكان، ولا يمكن دراسة الاستشراق من غير أن نتطرق إلى الأنواع المذكورة ، ففي تلك الدراسات الكثير من المجهودات العلمية للإسلام بخاصة؛ وتاريخه بشكل عام، لإظهار إسلام غير الذي نعرفه والتأكيد على أهمية ما تم من دراسات، لكي يزيف أحداثه ويشوه حقائقه ويغير من شخوصه، لذلك كان محور بحثي هذا بعنوان الاستشراق عند :(حافا لاتسروس يفه) دراسة نقدية المستشرقة اليهودية من خلال كتاباتها حول الإسلام .

❖ أسباب اختيار البحث :

مما دفعني للكتابة في هذا البحث جملة أسباب, وهي:

أ- عدم وجود دراسة مختصة حول الموضوع فيما أعلم.

ب-الاستفادة من البحث ذاتيا ، ونفع طلبة العلم الآخرين .

ت- تسليط الضوء على ما كتبته المستشرقة (حافا لاتسروس يفه)

ث- حبي للبحث في المنقولات العبرية وما تعلق به والرد على الشبهات التي تطرح عن الإسلام

ج- من أجل إضافة علمية جديدة للمكتبة الإسلامية في باب الرد على الشبهات.

ح- الوقوف على مناهج المستشرقين من يهود ونصارى في دراساتهم حول الإسلام ومقدساته.

❖ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق مجموعة أهداف, منها:

1- كشف النقاب عما كتبته المستشرقة اليهودية فيما يتعلق بالإسلام ونقده والرد عليه.

2- جمع ما كتبته المستشرقة وطرحته من آراء و شبهات والرد عليها.

3- بيان العلاقة بين الدراسات الاستشراقية وأهداف الاستشراق الإسرائيلي من خلال كتابات حافا.

4- الوقوف على ما تناولته المستشرقة (حافا) من التراث الإسلامي والمنهج الذي سلكته في دراستها.

❖ أهمية الموضوع :

تنبع أهمية الدراسة من الأمور التالية:

1- كونها دراسة شرعية جاءت خدمة للدين الحنيف، ودفاعاً عنه.

2- كونها تلبي ضرورة ملحة في كشف سر اهتمام المستشرقة اليهودية (حافا) بالإسلام، عقيدةً، وتراثاً، ومنهجاً.

3- ارتباط البحث بالواقع، حيث أنّ الاستشراق ملازماً للاستعمار وخادماً له.

4- كشف زيف وبطلان نتائج أبحاث المستشرقين.

❖ أسئلة البحث :

1- ما معنى الاستشراق وأنواعه وأهدافه وتأثيره وتأثره ؟

2- من هي (حافا لاتسروس يفه)؟ وما مكانتها في الأوساط الأكاديمية؟

3- ما الكتابات التي تناولتها (حافا)؟ وماهي الأبحاث التي ركزت عليها؟

4- كيف تعاملت المستشرقة حافا مع التراث الإسلامي؟

5- ما مدى أفادتنا من الإحاطة بفكر المستشرقة حافا وما تناولته من شبهات وآراء ؟

6-ما الأفكار التي تناولتها في أبحاثها عن الإسلام ورموزه؟

7- ما واجبنا تجاه التراث الإسلامي وما نالته إيدي المستشرقين؟

❖ الدراسات السابقة :

بعد البحث تبين لي أنّ هذا الموضوع لم يكتب فيه رسالة علمية مستقلة، أو كتاب مطبوع فيما أعلم، وهناك دراسات عديدة وكثيرة تناولت الاستشراق بشكل عام والاستشراق الإسرائيلي على وجه الخصوص، ولكن تناول شخصية (حافا لاتسروس يفه)، ونقد ما قامت به من أبحاث، لم أجد بعد البحث والتنقيب والله أعلم أحداً كتب عن (حافا) بشكل تفصيلي ومستقل، إلا ما تناوله بض الباحثين المسلمين أمثال: الدكتور محمد جلاء إدريس في دحض بعضاً من شبهات (حافا)، لكنّه لم يأت في رسالة مستقلة، ولم يتناول كل دراسات (حافا) كما هو هدف هذه الرسالة. ووجدت مكتوباً مما له علاقة بالبحث مجموعة مقالات في ذكرى موت المستشرقة (حافا) تحت عنوان: "الإسلام وعوالمه المتداخلة به" لمجموعة من الكتاب اليهود[1]:

ولقد تناولت هذه المقالات مجالين رئيسيين هما: العمليات الإسلامية الداخلية والتفاعلات بينه، و بين الإسلام أو بين الديانات الأخرى، وتناولت هذه المقالات الدراسات لمختلف القضايا المتعلقة بالثقافة الإسلامية، خلال العصور الوسطى والجديد، سواء في المجتمعات الإسلامية نفسها هي

---

[1] الإسلام وعوالمه المتداخلة به –بالعبرية– ص:5، مجموعة مقالات لمجموعة من الباحثين: طباعة : معهد بن تسبي والجامعة العبرية في القدس في:2001/11/18م, إعداد :ناحم ايلان، مقالات في الذكرى السنوية لوفاة حافا والذي كان بمثابة يوبيل لتتويج أعمالها فتحول الى كتاب لذكرى السنوية لوفاتها بعد أيام في 12-11-1998م.

العلاقات بينهم و بين اليهود الذين كانوا يعيشون بينهم، وتعكس هذه المقالات تخصصات متنوعة في التاريخ وعلم الاجتماع والعلوم والأديان وفقه اللغة والأدب والفن والفلسفة والقانون، وهذه المقالات مجرد كتابة وجمع ما كتبته المستشرقة (حافا)، ولم تكن الدراسة دراسة نقدية، إنّما هو مجرد سرد للمقالات على سبيل إعادة ما كتبت، ولجعلها مقالات في ذكرى موتها وتأبيناً لها، وقد تناول بعض الباحثين جزءاً مما نشرته (حافا)[1].

منهج البحث :

1- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي حيث اتتبع ما كتبته المستشرقة اليهودية (حافا) في العلاقة بين الإسلام واليهودية والنصرانية كما أتناول ما تبنته (حافا) في مختلف القضايا.
2- قراءة ما كتبت المستشرقة حول الإسلام من مصادرها التي حددت ومن نقلت عنهم
3- عزو الآيات القرآنية في صلب البحث.
4- تخريج الأحاديث النبوية مقتصراً على الحديث في الصحيحين، وإلاّ فمن السنن الأربعة وإن لم أعثر عليه فيها خرجته من مظانّه واوردت أحكام العلماء عليه.
5- أترجم للأعلام المغمورين.
6- عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية ما أمكن.
7- الالتزام بمنهجية البحث العلمي فيما يتعلق بعلامات الترقيم.
8- أُعرفَ بالعلماء الذين تم تناولهم في البحث من المصادر المعتبرة.

[1] سأقوم ببيانه لأحقاً في مبحث مكانة حافا العلمية ومن تناول دراساتها في مبحث مستقل من هذه الرسالة.

المطلب الثالث: ادعاء (حافا) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة:

الفصل السابع: شبهات (حافا) حول التاريخ في الإسلام:

المبحث الأول: شبهات (حافا) حول غير المسلمين :

المطلب الأول: محاولة (حافا) إظهار اليهود مضْطَهدّين في ظل الدولة الإسلامية:

المطلب الثاني: زعم (حافا) بأنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– اضطهد اليهود:

المبحث الثاني:

المطلب الأول: اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية:

المطلب الثاني: زعم (حافا) أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود.

المطلب الخامس: الاستشراق اليهودي:

المطلب السادس: الاستشراق الصهيوني:

الفصل الأول: الاستشراق:

المبحث الأول: تعريف الاستشراق:

المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغة:

فقد ورد لفظ استشرق من الفعل " شَرَقَ" يقال: شَرَقَت الشَّمْسُ، إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ، إِذَا أَضَاءَتْ، ويُقَالُ: طَلَعَ الشَّرْقُ، وَ(الْمَشْرِقَانِ) الصَّيفِ والشِّتَاءِ، وَ(التَّشْرِيقُ) أَيضًا الْأَخْذُ فِي نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، ويقال: شَتَّان بين (مشرِقٍ) ومغربٍ[1].

المطلب الثاني: تعريف الاستشراق اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات للاستشراق: يمكن الحديث عن بعضها:

1- الاستشراق: هو بحوث ودراسات في قضايا التراث الإسلامي: في العقيدة، وفي الفقه، والشريعة، وفي التاريخ السياسي، وفي الإمامة والخلافة، وفي الفلسفة، وفي الاجتماع، قام بها قساوسة ولاهوتيون بتكليف من الكنيسة، أو من وزارات الخارجية للدول الغربية أو

---

[1] انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة3|264 المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م. الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح ص 164، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 14200هـ / 1999م. وأنظر: الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط 897، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

الشرقية على السواء، ويدعون فيها التزامهم بمناهج البحث العلمية، وقد يدرسون قضايا أدبية أو لغوية في العربية إما للتمويه، أو للإبراز فقط[1].

ويلاحظ على هذا التعريف أنه غير شامل لأن هناك أُناس آخرون قاموا بدراسة الأمور المتعلقة بالشرق غير ما ذكر، فبهذا المفهوم والتعريف السابق يكون الاستشراق محصوراً بتلك الفئات المذكور وهذا الكلام فيه نظر وبحاجة إلى سند علمي ومرتكز يقوم عليه بل وجد من عرف الاستشراق بتعريفات أشمل وأدق.

2- تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين، شعوبهم وتاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية، و بلادهم وأرضهم وحضارتهم وكل ما يتعلق بهم[2].

3- و هناك تعريف للمستشرق الألماني (رودي بارت[3]): (الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي).

---

[1] محمد البهي (المتوفى: 1402هـ)، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة ص30، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 م.

[2] حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه(ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، ص53، ، دار القلم - دمشق، الطبعة : الثامنة ، 1420 هـ - 2000 م.

[3] رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه ص17، ترجمة: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011م. رودي بارت هو: مستشرق ألماني ولد ببرلين من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحون ترجم القرآن إلى الألمانية وفق حسب الترتيب العثماني، بذل مجهود كبير من أجل محاولة تعريق الأوربيين على حقيقة الإسلام، ولقد كان قوي التعاطف مع الإسلام وذلك من خلال أبحاثه ومحاضراته التي يلقيها على العامة، انظر، بدوي موسوعة المستشرقين ص62+63.

4- وعرفه إدوارد سعيد[1] بقوله: (الاستشراق أسلوب في الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق في معظم الأديان والغرب، وقال: إن الدلالة الأكثر تقبلاً للاستشراق دلالة جامعية أكاديمية، فكل من يقوم بتدريس الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه ويسري ذلك سواء كان الإنسان مختصاً بعلم الإنسان أو بعلم الاجتماع أو مؤرخاً أو فقيه لغة، هو مستشرق وما يفعله هو استشراق[2].

5- وقد جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الاستشراق تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما[3].

ويلاحظ من خلال هذا العرض لبعض من عرف الاستشراق بشقه اللغوي والاصطلاحي الارتباط الوثيق، بين التعرفين، لكن حصر الاستشراق بمن عاش في الشرق، أو عاش في الغرب

---

[1] إدوارد سعيد (1935-2003) ولد في القدس لعائلة مسيحية، وترعرع في مصر، نال درجة البكالوريوس من جامعة برنستون في الولايات المتحدة عام، ثم حصل على الماجستير، وعلى الدكتوراه من جامعة هارفارد عام، من مؤلفاته: الاستشراق، والذي كشف في كتابه عن هدف المستشرقين المربوط بالسلطة والنزعة السياسية، وكتابه تغطية الإسلام، انظر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2010/12/9/ الساعة: 6:24 مساء، التاريخ: 7|1|2020م.

[2] ادوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ص38، ، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

[3] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|687، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.

بحاجة الى إعادة نظر، فهناك أًناس مسلمون لهم بصمات لم يعيشوا في الشرق وهناك أناس تأثروا بالمستشرقين ولم يعيشوا في الغرب.

المبحث الثاني: تاريخ الاستشراق ونشأته:

المطلب الأول: تاريخ الاستشراق:

لا ريب أن تاريخ الدراسات الاستشراقية - خاصة تلك المتعلقة بالشرق الإسلامي وحضارته ضاربة منذ القدم ، غير أن آراء العلماء والباحثين تتباين بشأن تحديد البدايات التاريخية لتلك الدراسات، وتتجه أكثر الآراء إلى تحديد فترة زمنية، وليس إلى تحديد سنة بعينها لبداية الاستشراق.

فلقد كان من الصعب جداً تحديد بداية الاستشراق وهناك عدة أراء في بداية نشأته :

حيث يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري، فبداية الدراسات العربية والإسلامية تعود إلى القرن الثاني عشر، بتوجيه من الأب بيتروس فيذيرابيلبيس رئيس دير كلوني في إسبانيا إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية عام 1143م، وفي نفس القرن نشأ أول قاموس عربي لاتيني.[1]

1- والبض من العلماء يعيد بداية الاستشراق إلى قرار مجمع فينا الكنسي عام: (712 هـ)، الموافق: (1312 م)، بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية[2].

---

[1]حسنين، عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ص80، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثاني - 1397هـ - 1977 م. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص54. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|695. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|687.

[2] السعدي، إسحاق بن عبد الله دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه ص196، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

2- ومنهم من يعتبر الاستشراق امتداد للحروب الصليبية ضدّ الإسلام وحقائقه الناصعة؛ لأن الحروب الصليبية لم تنته، وإنما اتخذت أشكالا وألوانا مختلفة، منها الاستشراق؛ فالمستشرق يجيء إلى الإسلام لابساً العلم الظاهر، ومدّعيا البحث عن الحقيقة، ولكنه في الباطن قد عقد النية على جمع المطاعن الملفقة عن الإسلام؛ فلا يلبث أن يرمي الإسلام بكل ما يحمل صدره من غل، و ينفث قلمه من سم؛ فهو يتنكر لمنهج العلم الصحيح الذي من شأنه أن يعرض الحقائق[1].

[1] الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ص80.

المطلب الثاني: نشأة الاستشراق:

هناك من اعتبر أن نشأة الاستشراق امتداد للحروب الصليبية، وبأن الفشل الذريع الذي منيت به أوروبا في الحروب الصليبية على يد صلاح الدين الأيوبي، والحملات الصليبية المتعاقبة لم تحقق للغرب طموحاته ولم تسعفه بالسيطرة على الشعوب العربية فهذه الحملات لم تحقق الهدف الذي قامت من أجله، فلا بد من البحث عن بديل آخر، كانت فكرة السيطرة على العالم الإسلامي تمثل الهدف والغاية من نشأة الاستشراق فإن ذلك لا يمنع أن يتجاوز الاستشراق هذا الهدف في سيرته التاريخية إلى أهداف أخرى علمية، فقد كان الاستشراق نتيجة الاحتكاك بين الغرب والشرق أيام الحروب الصليبية وعن طريق السفارات والرحلات فيما بعد[1].

ومنهم من يعتبر نشأة الاستشراق أيام فتح الأندلس حين قصد الرهبان الغربيون الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم، وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات[2].

وقد ورد إن الراهب الفرنسي "جرير دي أولياك 938-1003م" كان من أوائل المشتغلين بعلوم الشرق، وارتبطت باسمه بداية حركة الاستشراق، حيث رحل من فرنسا إلى إسبانيا مهد الحضارة الإسلامية في وقته، فتعلم فيها اللغة العربية، ووقف على علوم العرب في الرياضيات والطب والكيمياء والفلسفة، كما قرأ بعض العلوم الدينية حتى قيل إنه كان أوسع علماء عصره معرفة بعلوم العرب، وخاصة في الرياضيات والفلك، ثم ارتحل إلى روما حيث اشتهر من بين أقرانه بمعرفته الواسعة باللغة العربية وعلومه[3].

---

[1] الجليند، محمد السيد ، الاستشراق والتبشير ص11،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

[2] أجنحة المكر الثلاثة ص123. أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ص67، دار المعارف، القاهرة.

[3] الاستشراق والتبشير ص11.

وفي الحقيقة لا يمكن الجزم بالوقت الذي بدأ به الاستشراق أو تحديد من هو أول مستشرق أو دراسة استشراقية[1].

وبالتالي فإن بداية الاستشراق يصعب الجزم بها أين بدأت؟ وفي أي وقت كانت؟ ولكن وعلى الرغم من عدم تحديد تلك البداية إلا أن الاستشراق مر بعدة مراحل مختلفة أو ما يمكن تسميته أطوار تطورية، مع تطور الغرب ومعارفه وقوته وازدياد سيطرته عبى الشرق فحتى بعد أن تحررت علوم المستشرقين من التبشير، فقد بقي التحامل على الإسلام غريزة موروثة، تقوم على أساس الموروثات الصديبية، بكل ما لها من ذيول في عقول الأوروبيين الأولين.[2]

ولقد كانت فترة ذبوغ الاستشراق إن جاز التعبير في القرن الثامن عشر، وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته، حيث كانوا يغيرون على المخطوطات في البلاد العربية والإسلامية، فيشترونها من أصحابها الجهلة، أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت في نهاية الفوضى، وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم[3].

ثم أسست للاستشراق معاهد، وتألفت جمعيات من المستشرقين للتعاون في الأعمال المتعلقة بالدراسات والعلوم الشرقية، كنشر بض المخطوطات العربية ووضع الفهارس الشاملة لبض الكتب الإسلامية الأصول , ووضع بض المعاجم المفهرسة، وتفصيل آيات القرآن الكريم بحسب موضوعاتها دخلت هذه الدراسات الشرقية في الجامعات الكبرى، فكان لها فروع حتى مستوى تحصيل شهادة الدكتوراه، وأخذ فريق من المستشرقين يؤلف المؤلفات المتعلقة بالعلوم الإسلامية لخدمة أهداف الاستشراق[4].

---

[1] أجنحة المكر الثلاثة ص123.

[2] السعدي، إسحاق بن عبد الله، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه ص196. الإسلام على مفترق طرق ص63.

[3] أجنحة المكر الثلاثة ص122 بتصرف يسير.

[4] أجنحة المكر الثلاثة ص124.

إن جهد الاستشراق موجه إلى المثقفين وإنهم يتحملون مشاقاً جساماً في ذلك العمل في بلاد أفريقيا وفي القرى النائية من أطراف البلدان الإسلامية في شرق آسيا، ثم هم بعد كل حين يجتمعون في مؤتمر يراجعون حسابهم و ينظرون في خططهم فيصححون ويعدلون و يبتكرون[1].

ونخلص إلى أن الإستشراق قديم وله جذور ضاربة يصعب الجزم ببدايته على وجه التحديد، وهو عبارة عن جهود متوالية كانت نتاج لغزو العالم الإسلامي والغارة على الشرق، حيث كان النشاط العلمي للمسلمين في الأندلس إبان فتحهم لها مصدر ولادة الاستشراق، وباعث انطلاقته.

---

[1] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، الغزو الفكري ووسائله ص118، (المتوفى: 14200هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الخامسة عشر،1403هـ.

المبحث الثالث: دوافع الاستشراق ومدارسه:

المطلب الأول: دوافع الاستشراق:

كثيراً ما يقف الدارس مع جهود المستشرقين ونتاجهم العلمي الكبير، الذي لا يستطيع أن يذكره أحد، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الدوافع لتلك الجهود؟ والتي أفنى كثير من المستشرقين أعمارهم وهم يبحثون في مسألة معينة ! أو حتى تناول عالم بعينه؟ فما دوافع تلك الدراسات؟ وما الهدف المنشود للمستشرق من جهوده تلك؟

أولاً: دوافع دينية :

ومن الأسباب الدينية الطعن في الإسلام وتشويه محاسنة وتحريف حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم التي تخضع لزعامتهم الدّينيَّة أنَّ الإسلام - وقد كان يومئذٍ الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغربِيين - دين لا يستحق الانتشار، وأنَّ المسلمين قوم هُمَّجٌ لصوص وسفَّاكو دماء، يحثهم دينهم على الملذات الجسدية، ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي[1].

ومن أحد الأسباب الدينية أن حركة الإصلاح الديني المسيحي (بروتستانت وكاثوليك) شعرت بحاجات ضاغطة لإعادة النظر في شروح كتبهم الدينية، ومحاولة تفهمها على أساس التطورات الجديدة التي تمخضت عنها حركة الإصلاح, ومن هنا اتجهوا إلى الدراسات العبرانية، وهذه أدت بهم إلى الدراسات العربية والإسلامية؛ لأن الأخيرة كانت ضرورية لفهم الأولى وخاصة ما كان منها متعلقا بالجانب اللغوي، وبمرور الزمن اتسع نطاق الدراسات الشرقية حتى شملت أدياناً ولغات وثقافات غير الإسلام وغير العربية[2].

---

[1] السباعي، مصطفى بن حسني، الاستشراق والمستَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص20، (المتوفى: 1384هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

[2]انظر: البهي، محمد الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص 430، (المتوفى: 1402هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: العاشرة. حسنين، عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ص82. أجنحة المكر الثلاثة ص:53.

وقام أساس الاستشراق على تشويه حقائق الإسلام والتشكيك في مصادره و أن الإسلام من صنع محمد صلى الله عليه وسلم وهو دين بشري، وعلى أن الرسول عليه السلام –حاشاه ذلك– لفق فيه من المسيحية واليهودية، وأنه حرف في نقله تعاليم هاتين الديانتين؛ إما لأنه صلى الله عليه وسلم –وحاشاه ذلك– لم يستطع فهمها كما يذكرون؛ وإما لأن نفسه لم ترتفع إلى مستوى عيسى –عليه السلام– حتى يتصوره على حقيقته، ولذلك أنكر محمد –صلى الله عليه وسلم– على عيسى –عليه السلام– أنه ابن الإله، وبالتالي أنكر التثليث، وتشبث بالتوحيد و ببشرية الرسول صلى الله عليه وسلم [1].

ولقد أخذ المستشرقون لكي يحققوا أهدافهم في تتبع الأخبار الساقطة والأقوال الضعيفة المردودة، وتفسير الظواهر تفسيراً مادياً بحسب ما يروق لهم، وشرح النصوص القرآنية على أساس أن القرآن ليس من كلام الله، وليس كتاباً منزلاً، وشرح الأحاديث النبوية على أساس أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبقري من الناس وليس برسول كسائر الرسل، وتعليل الفتح الإسلامي بالرغبات الشخصية المماثلة للرغبات التي توجد عند الاستعماريين[2].

كما ركزوا في دراساتهم على الفرق الإسلامية وكان من هدفهم في ذلك النيل من وحدة المسلمين وإثبات أن الدين الإسلامي عقائد مختلفة فهي عدة مجتمعات إسلامية وليس أمة واحدة كما يقول عنها المسلمون، وأخذوا يعظمون هذه الفرق ويعتبرونها سبب على حد قولهم في تطور العقيدة الإسلامية وإثراء الإسلام فكرياً[3].

ففكرة الاستشراق في أصلها لم تكن متخصصة لخدمة العلم والثقافة الإسلامية وإنما هي في أصلها سياسية يقصد بها الطعن في الإسلام وصرف المسلمين عنه ولا سيما عن الأصلين الشريفين: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والمستشرقون يصورون الأُمَّةَ على أنها همجية

---

[1] انظر: البهي، محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص54.

[2] أجنحة المكر الثلاثة ص:125.

[3] انظر: أثر الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ص 21-22.

بربرية كما تزعم كثير من الدراسات، وأنها أمة لا تمتلك مقومات حضارية، ولا تمتلك عقلية منطقية، ولا تفكر في المستقبل [1].

و يتحكم المستشرقون في المصادر التي يختارونها بهدف إضفاء الصفة العلمية لدراساتهم وأبحاثهم، فهم ينقلون من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الحديث النبوي، ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ الفقه، ويصححون ما ينقله الدميري[2] في كتاب "حياة الحيوان "، ويكذبون ما يرويه الإمام مالك في الموطأ، ويهاجمون صحيح البخاري، ويمجدون كتب زخرت بالمناكير والموضوعات، فقد سرت عدوى هذا المنهج في أبناء المسلمين[3].

ولقد أنشأ المستشرقون دائرة المعارف الإسلامية وما تحمله من أهداف من الطعن بكتاب الله وقد صدرت بعدة لغات بطبيعتها عام 1914م، 1954م[4].

وقد حرص الاستشراق والتنصير على إنشاء المدارس والجامعات الغربية في العالم الإسلامي، فمن ذلك الكلية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية التي لها فروع في كل من القاهرة

---

[1] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: 1403هـ)، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين ص372، مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، 1989 م. العمري، أكرم بن ضياء موقف الاستشراق من السنّة والسيرة النبوية ص64، الجامعة الإسلامية – بالمدينة المنورة، كلية الدعوة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[2] انظر: الدّميريّ، كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الأصل القاهري الشافعي، نظم في الفقه، وطلب الأدب من مؤلفاته: "تذكرة" و "حياة الحيوان "وفي هذا الكتاب مناكير ومدخولات لغيره، حدَّث بالقاهرة وبمكة في جوف الكعبة وأفتى وعاد إلى القاهرة فدرس بالأزهر، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 10|59 شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت/ بدون تاريخ.

[3] أبو ياسر الزهراني، محمد بن مطر بن عثمان آل مطر (المتوفى: 1427هـ)، موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا ص49، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1411هـ.

[4] الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ص54.

و بيروت واسطنبول ودبي، بالإضافة إلى كلية فيكتوريا (مدرسة ثانوية) والكلية الأمريكية في بيروت (مدرسة ثانوية) وقد زعموا في افتتاحية

مدرسة فيكتوريا بأن الهدف من هذه المدرسة وشبيهاتها تنشئة أجيال من أبناء المسلمين يكونون جسراً بين الثقافة الغربية ومواطنيها المسلمين، ولعلها عبارة ملطّفة لتكوين جيل ممسوخ لا يعرف ثقافته ولا عقيدته[1].

ثانيا : دوافع و أسباب تجارية فرغبة الغربِيين في التعامل مع المسلمين لترويج بضائعهم وشراء الموارد الطبيعية الخام بأبخس الأثمان ولقتل صناعة المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين[2].

ثالثاً: دوافع وأسباب سياسية ديبلوماسية، بعد استقلال أكثر الدول العربية والإسلامية، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سكرتير أو ملحق ثقافي يحسن اللغة العربية، ليتمكّن من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرَّف إلى أفكارهم، و يبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريده دولته[3].

ومن الدوافع والأهداف السياسية للاستشراق التي تبين امتزاج دور المستشرق بالمستعمر[4]:

1- إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم.

---

[1] الزاهري، محمد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير ص108، الجزائر: دار الكتب الجزائرية، بدون تاريخ.

[2] الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص430. الاستشراق والمسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص23.

[3] الاستشراق والمسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص23-24.

[4] محمد خليفة حسن أحمد، عين للدراسات والبحوث، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|691. آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ص38، الطبعة الأولى،1997 م.

2- العناية باللهجات العامية ودراسة العادات السا السائدة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة.

ج- كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها و يحكمونها.

د- كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات لسبر غور حالة المسلمين وتقديم النصائح لما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركات البعث الإسلامي.

فنرى من خلال ما ذكرته عن الدافع الديني أن الهدف الرئيسي للمستشرقين هو الكيد للإسلام وأهله، وتشويهه ومحاولة جعله تبعاً أو مستفيداً من التوراة والإنجيل، أو لنشر الدين المسيحي وإظهار تفوقه على الإسلام.

رابعاً: أسباب شخصية مزاجية عند بعض الناس الذين تهيأ لهم الفراغ والمال، واتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغباتهم الخاصة في السفر, أو في الاطلاع على ثقافات العالم القديم[1]

خامساَ: دوافع وأسباب استعمارية فالاستشراق هو تمهيد للاستعمار الزاحف حتى يمكن للمستعمرين التعامل مع الشعوب المغلوبة[2].

ففي كثير من الأحيان يكون استعمار العقول وبث السموم والشبهات حول الدين أو الثقافات أو العادات ما هو إلا تمهيداً لاستعمار الأرض.

سادساً: دوافع و أسباب علمية: ومن المُسْتَشْرِقِينَ نفر قليل جِدًّا أقبلوا على الاستشراق بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها، وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأً في فهم الإسلام لأنهم لم يكونوا يتعمَّدون الدَسَّ والتحريف، فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق

---

[1] الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص430.

[2] النملة، علي بن إبراهيم الحمد، المستشرقون والتنصير ص24، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

وإلى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة إلى المستَشْرِقينَ، بل إنَّ منهم من اهتدى إلى الإسلام وآمن برسالته، فقد كان المستشرقون يتسللون إلى المجامع العلمية وقد عيِّن عدد كبير منهم أعضاء في هذه المجامع في سوريا ومصر، كما استطاعوا أن يؤثروا على الدراسات العربية والإسلامية في العالم الإسلامي من خلال تلاميذهم ومؤلفاتهم[1].

من خلال ما عرضته من دوافع وأهداف للمستشرقين ، يمكن القول بأن أهداف المستشرقين تباينت وتعددت وبعضها أشار بشكل واضح جلي لأهدافه وقد تجسد ذلك في النتائج التي توصل اليها في أبحاثه ودراسته، حيث أن البعض منهم وضع النتيجة قبل قيامه بدراسة أي مسالة، وجاء بقناعات مسبقة وهو ما يسمى في منهج البحث بالمنهج المقارن أو الإسقاطي أي إسقاط تجربة على أخرى.

---

[1] الاستشراق والمستَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم ص24-25. الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة ص 13، محمد البهي (المتوفى: 1402هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 م. موقف أصحاب الأهواء والفرق ص49. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|696.

المطلب الثاني: مدارس الاستشراق:

تعددت مدارس الاستشراق وتنوعت، جمعها الإهتمام باللغة العربية والدراسات الإسلامية لإغراض متنوعة ومتعددة، وهناك عدة مدارس للمستشرقين من أهمها:

المدرسة الإيطالية:

تعتبر إيطاليا أعرق مدن الغرب والتي كانت على اتصال وثيق بالشرق، ونالت الثقافة العربية واللغات الشرقية والعربية حظاً وافراً من الترجمة والحفظ بدافع من الفاتيكان، ومن المؤسسات التي تعنى بالاستشراق الجمعية الآسيوية الإيطالية، تأسست في فلورنسا ثم نقلت إلى روما 1948م، ولديها مكتبة شرقية نفيسة، وكانت إذاعتها تبث من القرآن كل يوم، و برامج للتعريف بالحضارة الشرقية، وأحاديث بلغتها تنشرها فيما بعد مطبوعة، والجامعة الكاثوليكية 1921م التي لديها مجموعة نادرة من المخطوطات والآثار الشرقية، والتي كانت تكلف أستاذتها بترجمة نصوص عربية وعبرية وكلدانية للرد على منتقدي الدين المسيحي وغيرها، فترجموا كتب ابن رشد والغزالي وابن سينا وأرسطو ونحوهم ثم توجهوا إلى العناية بآداب اللغة العربية والحضارة الإسلامية، وإلى دراسة الإسلام نفسه، والمكتبة الفاتكانية التي تحتوي على مخطوطات إسلامية وعربية نادرة [1].

المدرسة الهولندية:

اهتم المستشرقون الهولنديون باللغة العربية ومعاجمها كما اهتموا بتحقيق النصوص العربية، ومما يميز الاستشراق الهولندي وجود مؤسسة برل التي تولت طباعة الموسوعة الإسلامية ونشرها في طبعتيها الأولى والثانية، كما تقوم هذه المؤسسة بطباعة كثير من الكتب حول الإسلام والمسلمين، من أبرز المستشرقين الهولنديين: ومن أعلام الاستشراق الهولندي وفنسنك

---

[1] انظر: العفيفي، نجيب، المستشرقون ، 1|405-409، دار المعارف، الطبعة: الرابعة، القاهرة 2006م. أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاّ محمد عظيم القارئ المدني، الجامعة الإسلامية، المستشرقون في الميزان ص128، بالمدينة المنورة الطبعة الأول أغسطس 1974 م.

صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وله كتاب في العقيدة الإسلامية، ولقد تحكم في الاستشراق الهولندي تياران: تيار يحمل مفاهيم القرون الوسطى بكل ما تحمله من تعصب، تيار اتخذ الصبغة الأكاديمية التي حاولوا فيها التمرد على التعصب الأعمى إلا أن كثيراً منهم لم يكن ناجحاً في محاولته[1].

ونلاحظ من هذا أنه حتى التيار الذي تولى دراسة الإسلام دراسة موضوعية فشل في ذلك ويوكد ذلك ؛ أن من يقرأ تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب يجد أن وزير معارف هولندا افتتح مؤتمر المستشرقين في ليدن سنة 1931 بخطاب صرح فيه بأن هولندا لم تذهب إلى الشرق لأجل التجارة؛ وإنما لنشر الدين المسيحي[2].

ومن المستشرقين الهولنديين:

1- هوتسما: ولد سنة 1851م-1943م، كانت دراسته الدكتوراه بعنوان (النزاع حول العقيدة في الإسلام) بالهولندية، حقق بعض المخطوطات العربية، كما حقق كتاب(الأضداد) لابن الأنباري، وحقق كتاب تاريخ اليعقوبي وهو من المؤلفات المهمة من وجهة نظر الشيعة[3].

2- ينبول:

درس القانون ثم درس العربية ثم اهتم بشكل خاص بعلمي الفقه والحديث، فقد قام عام 1908م بنشر المجلد الخامس من صحيح البخاري، وفي الفقه أصدر سنة 1903م كتاب بعنوان (المدخل إلى معرفة الشريعة الإسلامية بحسب مذهب الشافعي)، ثم قدم أبحاث نقدية لمصادر التشريع مقسمة إلى عبادات، قانون الأشخاص، الأحوال الشخصية، المواريث، أحكام

---

[1] السامرائي، قاسم، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ص 103-106، دار الرفاعي للنشر، الطبعة الأولى، الرياض: 1403هـ.

[2] الاستشراق والتبشير ص91.

[3] بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ص 616، بيروت : دار العلم للملايين1984 م.

الـدبـيـو ع، مبادئ قانون العقوبات وأخيراً السياسة الشرعية، حصل على الدكتوراه برسالتين: (القواعد العامة لمذهب الشافعي في الرهن مع بحث عن نشأته) والرسالة الثانية: (الارتباط التاريخي بين المهر في الإسلام و بين الطابع القانوني للزواج في الجاهلية)[1].

المدرسة الفرنسية:

تعود بدايات هذه المدرسة منذ نشأت الصلات بين الشرق وفرنسا منذ أيام الدولة الأموية، وتطورت بعد الحروب الصليبية ومن ثم عن طريق العلاقات التجارية، وتبادل السفراء وتوالي الرحالات وأيضاً منذ حملة نابليون على مصر، وفتح قناة السويس، والانتداب البريطاني في سوريا ولبنان، ونشط الاستشراق الفرنسي قبل الحملة الفرنسية على مصر وبعدها، فقد اصطحب نابليون معه عدداً كبيراً من العلماء في المجالات المختلفة ليحدث هزة انبهار لدى المسلمين وعلمائهم بالحضارة الغربية، ولـيزيد في دراسة أوضاع المجتمعات الإسلامية، وقد صدر عن هذه الحملة كتاب ضخماً بعنوان (وصف مصر) كما إن نفوذ الاستشراق الفرنسي استمر بعد وصول محمد علي رأس إلى السلطة حيث بدأت البعثات العلمية في عهده وكانت تحت إشراف المستشرق الفرنسي جومار، وقد أرسلت تركيا وإيران والمغرب الأقصى بعثات مماثلة، ويقول الأستاذ محمد الصباغ في كتابه عن الابتعاث ومخاطره : إن السبب في أن أولى البعثات العلمية قد توجهت إلى فرنسا أنها كانت أول الدول الأوروبية التي اتخذت العلمانية منهج حياة، وان الفساد الأخلاقي كان ينتشر فيها أكثر من غيرها من الدول الأوروبية[2].

---

[1] موسوعة المستشرقين ص 635.

[2] انظر: المستشرقون 1|138-139. الاستشراق والتبشير ص14.

ومن أبرز المستشرقين الفرنسيين:

أ- لوي ماسنيون: في باريس، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب، كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية (فصحى وعامية)، عمل معيداً في كرسي الاجتماع الإسلامي في معهد فرنسا (1919 - 1924) م, وأصبح أستاذ كرسي (1926 - 1954) م, ومديراً للدراسات في المدرسة العلمية العليا حتى تقاعده عام (1954)، اشتهر ماسنيون باهتمامه بالتصوف الإسلامي، وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (آلام الحلاج شهيد التصوف) في جزأين، وله اهتمام بالشيعة والتشيع. وعرف عن لويس صلته بالحكومة الفرنسية وتقديمه المشورة لها[1].

3- هربلو:

ولد في باريس سنة 1625م-1695م، تعلم الكثير من اللغات منها: العربية والعبرية والتركية والسريانية والفارسية، عين مترجماً للغات، استعان بالكثير من المصادر العربية منها: بروضة المناظر لابن الشحنة، وتاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية للمؤلف جرجس بن العميد، وفيما يتصل بالقرآن اعتمد على التفسير الفارسي الذي كتبه حسن واعظ كاشفي، واستمد عناوين الكتب من كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة[2].

المدرسة الإنجليزية:

[1] موسوعة الملل والأديان 2|66، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ.

[2] موسوعة المستشرقين ص 603.

نشأت أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي 1632م و1636م في جامعتي كمبريدج وأكسفورد على التوالي، وكانت الدراسات العربية الإسلامية يغلب عليها الطابع الفردي، ولكن في هذه الأثناء كانت شركة الهند الشرقية تعمل جاهدة على إكمال احتلالها للهند ثم تسليمها للحكومة البريطانية، وقد قامت الشركة بإنشاء مراكز استشراقية في الهند لتدريب موظفين يستطيعون التعامل مع أهل البلاد، الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا عام (1823 م)، وانتشرت المراكز الاستشراقية في بريطانيا، وتأسست مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية عام 1916م، ثم احتاجت الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في أوضاع الدراسات العربية والإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية فكلفت لجنة برئاسة سير وليام هايتر عام 1961م للقيام بهذا العمل، وقدمت مؤسسة روكفللر دعماً مالياً لهذه اللجنة لزيارة عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين للإفادة من التجربة الأمريكية في مجال الدراسات العربية الإسلامية، وقدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن خلاصة الرحلة الأمريكية ومقابلات مع المسؤولين عن الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات البريطانية، وجاءت التوصيات من جديد لدعم هذه الدراسات والإفادة من الخبرة الأمريكية[1].

ومن أبرز المستشرقين الإنجليز:

1- المستشرق جورج سيل:

ولد في لندن وقد التحق في البداية بالتعديم اللاهوتي تعلم العربية على يد معلم من سوريا وكان يتقن اللغة العبرية أيضاً، من أبرز أعماله ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة احتوت على كثير من الافتراءات والشبهات، ترجم القرآن إلى الألمانية عام 1746م."[2]

2- المستشرق نيكلسون:

---

[1] انظر: المستشرقون 8-16. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه 1|222.

[2] موسوعة المستشرقين ص 252.

ولد سنة 1868م، درس في جامعة أبردين ثم في كلية الثالوث، وقد أبدى اهتماماً واسعاً في اللغة العربية والفارسية، كان إنتاجه العلمي يدور حول التصوف الإسلامي والأدب العربي والفارسي، من أكبر أعماله ديوان (مثنوي معنوي) للشاعر الفارسي جلال الدين الرومي مع ترجمة وشرح في 8 مجلدات[1].

المدرسة الأمريكية:

كانت بداية الاستشراق الأمريكي المباشر بإنشاء مدرسة لتعليم البنات في لبنان زمن الدولة العثمانية، ثم إنشاء الكلية السورية الإنجيلية سنة 1866م في بيروت، ثم تسعت وسمية الجامعة الأمريكية، ثم تم تأسيس الجامعة الأمريكية في القاهرة، وقام المستشرقون بإنشاء المجلات والمطابع والجمعيات وافتتاح العديد من الجامعات في كثير من البلدان العربية والإسلامية، قاموا من خلا مؤسساتهم بترجمة التوراة إلى العربية، وتأليف معاجم عربية إنجليزية وإنجليزية عربية، وكانوا يتصلون بشكل وثيق بالجاليات العربية في مختلف البلدان، وفد بلغ الاستشراق ذروته عقب الاكتشافات الأثرية التي قام بها المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو في فلسطين وسوريا ولبنان وبفضل العوامل السياسية والاقتصادية سعت الولايات المتحدة حكومة وأفراد إلى توثيق العلاقة بالبلدان العربية والإسلامية من خلال المؤسسات والجمعيات والمكتبات[2].

وقد طورت الدراسات العربية الإسلامية في الولايات المتحدة لتأخذ مفهوماً وشكلاً جديداً ؛ فقد انتهى إلى حد كبير عهد المستشرق الذي يزعم لنفسه معرفة كل ما يخص العالم العربي الإسلامي في جميع المجالات، فأخذت الدراسات تصبح أكثر دقة وتخصصا في منطقة معينة وفي

[1] موسوعة المستشرقين ص593.

[2] انظر: المستشرقون 3|118120.

فرع من فروع المعرفة، وقد فتح هذا التجديد المجال أمام التخصصات المختلفة لتسهم في تطور الدراسات العربية الإسلامية بحيث تكون بض الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه تحت إشراف أكثر من قسم علمي[1].

وإن أبرز المستشرقين جعلوا أنفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الإسلام، وهذا ما يظهر في أغلب بحوثهم الذي يعتبر الإسلام لا يمكن أن يعالج على لأنه موضوع بحث علمي بحت، بل إن بض المستشرقين نصبوا أنفسهم قضاة، ومنهم من جعل نفسه مدعياً عاماً يحاول إثبات جرم الإسلام[2]، وبعضهم يقوم مقام المحامي الذي بالرغم من اعتقاده بجرم موكله، لا يستطيع أكثر من أن يطلب اعتبار الأسباب مخففة، ويختار المستشرقون شهودهم حسب الاستنتاج الذي يقصدون التوصل إليه[3].

نلاحظ مما سبق بأن كثير من المستشرقين سخروا دراساتهم وأبحاثهم لأغراض هم حددوها سابقاً، وجعلت أبحاثهم لإهداف إما استعمارية بحتة أو أهداف سياسية وأخرى اقتصادية وأخرى دينية خالصة أو حتى لإخراج الناس عن دينهم، والطعن في دين الإسلام، وأنفقوا الأموال الطائلة في إنشاء المعاهد والجامعات، وتخصيص الكراسي العلمية والألقاب الجامعية، وكانوا في أحيان كثيرة عوناً للحملات الاستعمارية، لغزو الشعوب والسطو على مقدرات الأمم، بثياب الثقافة ولبوس العلماء، وارتداء أثواب الباحثين العلميين.

---

[1] قطب، محمد المستشرقون والإسلام ص 226 – ص 256 ، القاهرة :دار وهبة ، 1999م.

[2] كما فعلت المستشرقة اليهودية (حافا لاتسروس يفه) حينما إدعت بأن ليس هناك دين يمكن أن ينموا بنفسه.

[3] الإسلام على مفترق طرق ص57، تأليف: محمد أسد، ترجمه: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بدون طبعة، بدون تاريخ.

المطلب الثالث: أثر الاستشراق على الأشخاص:

لقد استغل المستشرقون بض المثقفين أو ممن أخذهم وهج التجديد وتلقفته قوى التغريب منهم: ففي مطلع هذا القرن هناك جهود كثيرة سلكت سبيل هدم السنة والتذكر لها منها: "أضواء على السنة المحمدية" لمحمود أبو رية، و"الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها" للسيد صالح أبو بكر.

وقامت جهود خطيرة في شبه القارة الهندية لإنكار السنة، من أخطرها ما قام به غلام أحمد برويز إذ أسس طائفة في الباكستان قائمة على هذه الفكرة الباطلة، وهنالك جهود كثيرة في الرد على هؤلاء وكشف فضائحهم وبواطيلهم، من أشهرها: "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" لمصطفى السباعي، و"دراسات في الحديث النبوي" لمحمد الأعظمي، و"الأنوار الكاشفة" للمعلمي اليماني، و"حجية السنة" لعبد الغني عبد الخالق، و"دفاع عن السنة" لمحمد أبو شهبة، و"السنة المفترى عليها" للبهنساوي، و"موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوي" لمحمد بن إسماعيل السلفي، و"زوابع في وجه السنة قديما وحديثًا" لصلاح مقبول[1].

ومن أبرز المتأثرين بالمستشرقين أيضا:

1- الشيخ علي عبد الرازق:

في كتابه "الإسلام وأصول الحكم "، الذي كان لعنة على الشيخ علي عبد الرازق، هذا الكتاب مما تلقفه المستشرقون الماركسيون ليثيروا به دعوى عريضة بأن في الإسلام مذهبين: أحدهما:

---

[1] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) الموافقات (4/ 326) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.

أن الإسلام دين ودولة والآخر يقول: أن الإسلام دين روحي ويضعون على عبد الرازق على رأس الفريق الذي يقول هذا القول[1].

فقد قال الشيخ علي عبد الرزاق في كتابه" ولا يهولنك أن تسمع أن النبي صلّى الله عليه وسلّم عملا كهذا (يقصد تأسيس الدولة الإسلامية)، خارجاً عن وظيفة الرسالة وأن ملكه الذي شيده هو من قبيل ذلك العمل الدنيوي الذي لا علاقة له بالرسالة ، فقواعد الإسلام ومعنى الرسالة وروح التشريع وتاريخ النبي صلّى الله عليه وسلّم ، كل ذلك لا يصادم رأياً كهذا ولا يستفظعه، وأضاف أنه لا يرى دعامة لمن يقول بأن الإسلام اجتمعت فيه السلطة السياسية والدينية"[2].

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات وكتب على مغلف هذا الكتاب أن مؤلفه منذ طباعة هذا الكتاب لأول مرة عام 1925م، كان أكثر الكتب ذيوعاً في تاريخ العرب، وأن مؤلفه تبنى رأياً مفعم بالشجاعة مثيراً للجدل، وهو أن الخلافة ليست أصلاً من أصول الإسلام، ففتح بذلك الباب لكثير من الكتب نبتت على ضفافه.

2- طه حسين:

فلقد بلغ تأثر طه حسين بالغرب إلى أنه يزعم للعرب أن السبيل إلى نهضتهم ليس هو ترجمةَ العلوم، ولكن السبيل إلى نهضتهم أن يذوبوا في الغرب، وأن يخلَعوا من أنسابهم ويقلَعوا من تُربتهم ليغرسوا في تربة الغرب[3].

---

[1] أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ص156، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

[2] الإسلام وأصول الحكم بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام ص26، للشيخ / علي عبد الرازق من خريجي الأزهر وقضاة المحاكم الشرعية، دار الكتاب المصرية، القاهرة، طبعة 2011م.

[3] حُصُونُنا مهدَّدة من داَخلها ص123، محمد محمد حسين (المتوفى: 1402هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1404 هـ -1983 م.

3- محمد أركون:

المتتبع لحياة محمد أركون يجد ما لبيئته من أثر في طريقة تفكيره ومنهجيته فقد أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة تنصيرية، وكان يحضر الحلقات الصوفية ثم تلقى دراسته في الجامعة الجزائرية وتلقى تعليمه العالي الجامعي في جامعة السوربون على يد عدد من المستشرقين الفرنسيين ثم أصبح استاذاً فيها[1].

ومن أبرز أفكار محمد أركون أنه ينظر أركون إلى القرآن بوصف نصاً تاريخياً وجزء من التراث الذي يستلزم قراءته قراءة نقدية، يخضع للنقد التفكيكي وإخضاعه – كما يزعم – إلى محك النقد التاريخي المقارن والتحليل[2]، وغيرها من الأفكار الشاذة عن الموروث الإسلامي.

المطلب الرابع: أقوال وأراء بعض المستشرقين في الإسلام:

حتى يكون هناك إنصاف وعدل في القول في المستشرقين فهناك من المستشرقين من قال قولة حق في دين الإسلام، رغم ما عنده من الخلط تعد المستشرقة الألمانية، زيغريد هونكه[3]، من

[1] محمد أركون ناقد معاصر للعقل الإسلامي ص30-40، أرزولا غونتر، دار النشر: إيرغون، عام 2004م.

[2] الفكر الإسلامي: قراءة علمية ص18، ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، والمركز العربي، الدار البيضاء، ط2، 1996م.

[3] هونكه سيجريد، شمس العرب تسطع على الغرب = فضل العرب على أوروبا (ص: 21)، نقله من الألمانية، فاروق بيضون، دار الجيل- بيروت، 1413هـ-1993م، وهونكه هي مستشرقة ألمانية ولدت في «كيل» ودرست في جامعات «كيل» و «فريبورج» و«برلين» الفلسفة ونفسية الشعوب والتاريخ، وبعد دراسة دامت ست سنوات حصلت على إجازة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة برلين، وقد عالجت في رسالتها الأثر العربي في الشعر الغنائي الأوربي، ثم مضت المؤلفة عامين مع زوجها الذي تذكر عنه أنه يجيد العربية في مراكش، كما قامت بعدة رحلات في الشرق تعرفت فيها على شعوبه وطبيعة بلاده وثقافاته. وفي عام 1955م، ظهر أول كتاب لها في تاريخ الثقافة عنوانه: «في البدء كان رجل وامرأة»، وقد عرضت فيه المؤلفة أيضا للثقافة العربية، ثم نشرت كثيرا من المقالات حول العلاقة بين العرب والأوربيين في الصحف والمجلات والبرامج العربية الإذاعية الألمانية. أما كتابها «شمس الله تشرف على الغرب» أو «فضل الغرب على أوربا» فهو نتيجة

أشهر المفكرين والباحثين في مجال الدراسات الدينية والاستشراقية، وقد عرفت بكتاباتها المنصفة للإسلام درست هونكه علم أصول الأديان والفلسفة وعلم النفس، وحصلت على شهادة الدكتوراه في 1941، وبعد سقوط ألمانيا في الحرب العالمية الثانية رحلت إلى المغرب وعاشت سنتين في طنجة، وتعلمت اللغة العربية وأتقنتها، وأخذت في قراءة التاريخ العربي، بعدها عادت إلى ألمانيا، وألفت عدة كتب عن إنصاف الإسلام والمسلمين، من أبرزها كتابها الشهير «شمس الإسلام تسطع على الغرب»، الذي صدر العام 1960، وتمت ترجمته إلى 17 لغة.

وعلى الرغم من ظهور دراسات معتدلة وظهور النزعة العلمية في دراسات بعضالمستشرقين مثل (أنا ماري شميل[1]) و (جاك بيرك[2]) وغيرهما، إلا أن هذا الاتجاه وتلك النزعة تنحصر في أفراد قلائل من ناحية وفي مسائل محدودة من ناحية أخرى[3].

عمل شاق استنفذ من حياة المؤلفة سنوات كثيرة فطلع على القراء وهو يمثل خير كتاب ظهر في هذا الموضوع، فتلقفته أرقى اللغات الأجنبية ونقلته، كما قرظته الصحف والمجلات العلمية في ألمانيا وخارجها.

[1] أنا ماري شميل، (1922_2003)، من المستشرقين الألمان المنجذبين للحضارة الإسلامية، بدأت بتعلم اللغة العربية في سن الخامسة عشر، بدأت دراستها الجامعية في برلين في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حصلت وهي أول من حصل على الدكتوراه في زمنها في سن التاسعة عشر، عن العصر المملوكي في مصر، ثم حصلت على الدكتوراه ثانية حول مكانة الإسلام بين الديانات السماوية، من كتبها: الأبعاد الصفوية في الإسلام وتاريخ التصوف، رمزية الحروف عند الصوفية، الجميل والمقدس، انظر: مقدمة كتاب، ماري شميل، الجميل والمقدس، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.

[2] جاك بيرك مستشرق فرنسي مولود في الجزائر عام 1910م، كتب بيرك أربعين كتاباً غالبيتها عن العروبة والإسلام، ومن أهما "البنية الاجتماعية للأطلس الأعلى 1955م"، و"الإسلام أمام التحدي"، 1980" و"أندلسيات"، 1981" و"مذكرات الضفتين"، 1989" و"قراءة ثانية للقرآن"، 1993"، أظهر بيرك في كتبه احترامه الكبير للثقافة العربية الإسلامية، انظر: مقال في صحيفة الاتحاد

https://www.alittihad.ae/article/39410/2008/جاك-بيرك-سعي-دؤوب-للتقريب-بين-الإسلام-والغرب الساعة 5:39 مساء، التاريخ 7|1|2020م.

[3] دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه(239 /1)

فنلاحظ أن جل المستشرقين ينظرون الى النصوص الشرعية الاسلامية بتعصب ونظرات مسبقة ويلجون هذا الميدان كي يطعنوا في الدين او لتحقيق أغراضهم المختلفة.

ومن أمثال هؤلاء المتعصبون الحاقدون على الاسلام وأهله :

المستشرق "كيمون" المستشرق الفرنسي حيث يقول في كتابه "باثولوجيا الإسلام": فيما نقل عنه: "إن الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا، بل هي مرض مريع، وشلل عام، وجنون ذهولي يبعث الإنسان على الخمول والكسل، ولا يوقظه منهما إلا ليسفك الدماء، ويدمن على معاقرة الخمور ويجمح في القبائح، وما قبر محمد إلا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين، ويلجئهم إلى الإتيان بمظاهر الصرع العامة والذهول العقلي، وتكرار لفظة "الله" إلى ما لا نهاية، والتعود على عادات تنقلب إلى الطباع أصيلة: ككراهة لحم الخنزير والنبيذ، والموسيقى، وترتيب ما يستنبط من أفكار القسوة والفجور في الذات"[1]، واستحالة تطبيق تشريعاته _أي الإسلام- في عصرنا[2].

[1] الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص55.

[2] الفكر الإسلامي، قراءة علمية، ص202.

المبحث الرابع: أنواع الاستشراق:

قد انتشرت في البلاد العربية الإسلامية المذاهب الفكرية الغربية في جميع مجالات الحياة في السياسة والاقتصاد، وفي الأدب وفي الاجتماع، ففي السياسة ظهر من ينادي بالديموقراطية ويحارب الإسلام وفي الاقتصاد ظهر من تبنى الفكر الشيوعي والاشتراكي وفي الأدب ظهر من نادى بالنظريات الغربية في دراسة اللغة وفي الأدب وفي النقد الأدبي، وأخذ كثيرون بالنظريات الغربية في علم الاجتماع وفي التاريخ وفي علم النفس وفي علم الإنسان وغير ذلك من العلوم.

المطلب الأول: أنواع الشيوعي:

ظهر عدة أنواع للاستشراق تجتمع كلها في محاولة الطعن بالإسلام والتشكيك بمصادره ومنها:

الاستشراق الشيوعي:

الشيوعية هي: نظام فكري يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي، ظهرت الشيوعية في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز[1]،

ومن الأفكار الشيوعية التي حاولوا بثها في الشرق أن القوانين والقواعد والأخلاق والأديان أوهام برجوازية تتستر خلفها أهداف برجوازية، والأخلاق نتاج الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الاجتماعية متغيرة وكذلك الأخلاق تتغير وفقها، وأن على المناضل الشيوعي التحلي بشيء من المكر والخداع والغش والتضليل[2].

ماركس اليهودي الألماني 1818 - 1883م وهو حفيد الحاخام اليهودي المعروف مردخاي ماركس، وكارل ماركس شخص قصير النظر متقلب المزاج، حاقد على المجتمع، مادي النزعة، ومن مؤلفاته: - البيان الشيوعي الذي صدر سنة 1848م، رأس المال ظهر سنة 1867م.

---

[1] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2|919.

[2] أجنحة المكر الثلاث ص441.

المطلب الثاني: الاستشراق الاشتراكي:

الاشتراكية: إلغاء الملكية الفردية وإلى نبذ التقاليد والأعراف, وشيوعية الأموال والنساء بين الجميع[1].

وفي نظرة سريعة على الفكر الاشتراكي نجده ضرب للبسطاء والفقراء على النغم الذي يحبونه، ويخلب عقول الضعفاء مدعية أنها رحمة جاءت لترحم المحرومين، ونعمة سابغة للمضطهدين، والشعور بالكرامة الإنسانية، من اشتراك الناس في الأموال وسواسيتهم في ملكيته، فقامت الاشتراكية بسبب النزاع المرير بين العمال وأصحاب العمل في طلب العمال زيادة أجورهم وامتناع أصحاب العمل, فاستغنى أصحاب العمل عن كثير من العمال فنشأت البطالة, ومن هنا نشأت فكرة التوجه بالمطالبة بإصلاح هذه الأحوال الاقتصادية[2].

فهذا الاستشراق دأب على فرض نظام سياسي اقتصادي بعيد عن الفكر الإسلامي ومناقض له يتراوح بين الماركسية والاشتراكية، كما تعتبر الاشتراكية الخطوة الأولى للشيوعية، فهي الغذاء لقيام القوميات وانتشار الشيوعية دعاة الاشتراكية هم دعاة إلى الشيوعية ولكنهم يريدون خداع الشعوب الإسلامية باستعمال مصطلح أخف وقعا على الأسماع من الشيوعية، وليغرروا بالضعفاء والسذج من العمال والكادحين[3].

---

[1] المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها 2|1022، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية-جدة، الطبعة: الأولى 1427هـ-2006م.

[2] المزدكية هي أصل الاشتراكية ص6، عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري (المتوفى: 1404هـ)، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، 1394 هـ - 1974 م. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها 2|1022.

[3] انظر: أثر الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ص41. أضواء على المذاهب الهدامة 7|133. الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية 2|632، محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود (المتوفى: 1428هـ)، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.

وحاول المستشرقون في بحوثهم أن الاشتراكية من دين الإسلام وقد بنى المستشرقون هذه المقولة على ما ادعوه من تفسيرهم لحديث الناس شركاء في ثلاث، ومشابهته لما تنادي فيه الاشتراكية من اشتراك الناس في الأموال لأنها سبب النزاع والصراعات بين الناس، ومنهم من قال باشتراكية الإسلام واشتراكية عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومنهم من قال أن أول اشتراكي هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، ، ومنهم من نسبها إلى حزبه السياسي وغير ذلك وقد وجدت هذه الشعارات آذان صاغية من بض المسلمين المنتسبين للعلم وممن أطلق على نفسه المثقفين [1].

ومن المستشرقين من حاول الترويج لفكرة الاشتراكية والإسلام و يبثوا هذه الفكرة من خلال دراستهم وكتبهم ليختلط على المسلمين أمر دينهم، فأردوا أن يحل الزيف الاشتراكي محل الإسلامي الأصيل، ويمحوه من الفكر والتطبيق[2].

[1] انظر: الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين ص35، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: 1413هـ)، الطبعة: الثانية، 1405 هـ. المزدكية هي أصل الاشتراكية

[2] أجنحة المكر الثلاث ص445.

المبحث الرابع: الاستشراق العلماني:

فمن أبرز الآثار العقدية للاستشراق في العالم الإسلامي ظهور تيار من المفكرين والعلماء والسياسيين وحتى الناس العاديين أو العامة الذين نادوا بفصل الدين عن الحياة أو ما يطلق عليه العلمانية، فالعقيدة الإسلامية تربط كل مجالات الحياة با لإيمان بالله عز وجل وبالتصور العام الذي جاء به الإسلام للخالق سبحانه وتعالى والكون والإنسان[1].

فاستمد الاستشراق في القرنين التاسع عشر والعشرين من عناصر العلمانية وهي التوسع في مفهوم الشرق والذي أصبح الهند والصين واليابان ويضم البوذية، وأيضاً تدعيم القدرة على التعامل تاريخياً مع الثقافات غير الأوروبية وغير المسيحية وغير اليهودية، وما يسمونه التوحد الوجداني مع بض المناطق غير الأوربية، وهذا فيه تأسيس للاستشراق جديد بنظرية معولمة قائم كما يدعون على التعددية والكونية، وتتطلع إلى التحام الثقافي بعد زوال الاستعمار العسكري[2] .

والهدف الأساسي من وراء العلمانية هو إخراج الناس عن كل ما هو دين أو معتقد ألى الكفر والإلحاد العالمي، وفصل الدين عن الدولة وإخراجه على الأقل من الحياة السياسية، ولأجل ذلك قاموا بإنشاء الجامعات والمؤسسات التي تنادي بالعلمانية صراحة أو متسترة وراء ما تدعيه من الحياد، وتخطيط للتعليم العلماني في المؤسسات الوطنية والضغط على التعليم الإسلامي التقليدي، وإخضاع الدول الإسلامية للقوانين الوضعية المدنية وإحلالها محل القوانين الإسلامية، وسعيه إلغاء القضاء الشرعي والأوقاف الإسلامية[3].

---

[1] آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية ص15.

[2] انظر: الوهيبي، عبد الله بن عبد الرحمن ، حول الاستشراق الجديد ص90-93 ، مركز البحوث والدراسات، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[3] انظر: أجنحة المكر الثلاث ص181-182.

من خلال ما تقدم يمكن القول وبشكل واضح بأنّ الهدف الرئيس للإستشراق قديماً وحديثاً يكون فيه الإسلام هو المتهم، وهذه الجمهرة الكبيرة التي أعلنت بشكل واضح، أن العنوان العلوم الشرعية في مواضيعها المتعددة، أما أهداف المستشرقين فيجب أن نعلم أن للمستشرقين أهدافا خفية، وقد أشرت فيما مضى إلى أن أهدافهم في الظاهر هي خدمة العلم والبحث العلمي المجرد، حسب مزاعمهم، ولكن أهدافهم الحقيقية ليست كذلك، فقد تبيَّن أن أهدافهم تشتمل على: أهداف دنيوية، وأهداف دينية، وأهداف سياسية.

المطلب الخامس: الاستشراق اليهودي:

حاول الفكر اليهودي أن يقدم الإسلام وكأنه اقتباس عن اليهودية، حيث حاول بعضهم إظهار النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكأن لا عمل له سوى الاقتباس عن اليهودية، وحاول آخرون أن يصوروا يهود الجزيرة العربية على أنهم المصدر الذى استقى منه الرسول الكريم هذه الافكار[1].

ورأى اليهود في الاستشراق باباً خطيراً من أبواب التسلسل إلى البلاد التي يحلمون بالسيطرة عليها وفق طريقتهم، ويريدون أن يتخذوا لأنفسهم صنائع فيها من أبنائها، فتخصصفريق منهم بالدراسات الشرقية وتابعوا المسيرة ضمن الخططاليهودية، حتى احتل اليهود عدداً وفيراً من كراسي الدراسات الشرقية في الجامعات الكبرى، وأخذوا يخدمون الأغراض اليهودية الصهيونية في هذا المجال تحت ستار خدمة أغراض المستشرقين المسيحيين وأغراض الدوائر الاستعمارية [2].

يقول الدكتور عبد الرحيم الزيني :وهذا ما وجدته فلم أجد حسب اطلاعي من كتب عن الاستشراق اليهودي بصفة مستقلة بل جاء في خضم الحديث عن الاستشراق [3].

ومنهم من قرنه بالاستشراق الإسرائيلي وربطه به، أو حتى لم يفرق بين الاستشراق اليهودي والاستشراق الصهيوني".

والمتتبع للمستشرقين اليهود يجد المشاركة المكثفة لليهود في التعرف على الفكر الإسلامي ودراسة القرآن وعلومه وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والفقه والعقائد والاهتمام بالتنقيب

---

[1] الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم 4/ 109

[2] أجنحة المكر الثلاث ص126:

[3] الزيني، محمد عبد الرحيم، الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية) ص27، دار اليقين، مصر، 1432هـ_2011م.

وتحقيق وترجمة المخطوطات، وذلك لأهداف تجمعهم مع المستشرقين عامة وأهداف خاصة باليهود أنفسهم تأثرت بتشتتهم بأصقاع الأرض وعدم انتمائهم لأوطانهم التي عانوا فيها من النبذ والتبعية، ومن هذه الدوافع التي دفعت اليهود إلى البحوث الاستشراقية :

1- الدوافع النفسية والتي جعلت اليهود يعيشون حياة بائسة في أوروبا والتشتت والترحال، فأردوا أن يمحوا شعورهم بالدونية و يثبتوا لمجتمعاتهم التي يشعرون فيها باغتراب أنهم يقدمون لمجتمعهم، ومحاولة تغيير صورة اليهودي بنظر المجتمع الأوروبي الذي يتمثل في صورة الإنسان المخادع والماكر إلى صورة الذي يقدم لمجتمعه[1].

2- دوافع دينية فمنذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولتهم الطعن في الإسلام من خلال الطعن في القرآن فقد قاموا بترجمته ومحاولة الطعن بآياته المحكمات، ونقد الروايات والقصص الواردة فيه، وعقد المقارنات المطولة بين آياته ونصوص العهد القديم، وركزوا الهجوم أيضاً على سيرة سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم الطعن في كثير من الأحداث مثل حادثة الإفك والإسراء والمعراج، وتعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها، فهدف الاستشراق اليهودي هو هدف ديني بحت، من محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قيمه عن طريق إثبات فضل اليهودية عليه، والزعم بأن اليهودية هي مصدر الإسلام الأول[2].

3- ودافع سياسي والصراع العربي الإسرائيلي ومحاولة تحريف التاريخ والحقائق من أجل تعزيز أحقيتهم في فلسطين وتبرير انشاء وطن قومي لهم، متمثل في تجميع شتاتهم وخلق حلم يوحد شتات أفكارهم وإقامة وطن لهم [3] .

---

[1] الزيني، الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية) ص280.

[2] ادريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص84.

[3] أجنحة المكر الثلاث ص131، الزيني، الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية) ص269.

موقف المستشرقين اليهود من الحركة الصهيونية وإسرائيل:

تباينت مواقف المستشرقون اليهود فمنهم من طالب بالاندماج بالمجتمعات الأوربية ورفض إنشاء وطن قومي لهم، والإخلاص لمجتمعهم من أمثال: أبراهام جيجر [1] وماكس مايرهوف[2]، ومنهم من وقف موقف المحايد من إنشاء الدولة الصهيونية من أمثال: دافيد سنتلانا[3] وليفي دلافيدا[4] ، وفريق آخر منهم كان متعاطفاً مع الجماعات اليهودية المطالبون بإنشاء وطن لهم

---

[1] أبراهام جيجر حبر يهودي ألماني تناول المتشابه بين القرآن وبين الكتب المقدسة عند اليهود، كان من أنصار دمج اليهود في التجمعات الأوربية وحذف كل ما يميز اليهود عن سائر الأمم، وحذف من كتاب الصلوات التي أصدره كل ما يتعلق بالعودة إلى فلسطين، انظر: بدوي، المستشرقين ص222.

[2] ماكس مايرهوف هو طبيب عيون ألماني المشهور بالقاهرة، كان رئيس جمعية الرمد المصرية، وفي القاهرة دأب إلى دراسة اللغة العربية، لما قامت النازية بمطاردة اليهود تخلى عن جنسيته الألمانية وتجنس بالجنسية المصرية، ألف مؤلفات كثيرة في الطب، واشترك مع يوسف شاخت في تحقيق "الرسالة الكاملية في السيرة النبوية" لعلاء الدين اين نفيس، انظر: موسوعة المستشرقين ص540-543. والزيني، الاستشراق اليهودي ص219+ص306.

[3] دافيد سنتلانا ولد في تونس من أسرة يهودية تنحدر من أصول إسبانية، كان من خيرة الباحثين في الفقه المالكي، من مؤلفاته "نظم الشريعة الإسلامية"، كان يلقي محاضرات عن الفلسفة الإسلامية باللغة العربية في الجامعة المصرية الأهلية 1990م، ترجم وشرح "مختصر خليل" بتكليف من الحكومة الإيطالية في أثناء احتلالها لليبيا، ولا يوجد في حياته ما يشير إلى تعاطفه مع الحركة الصهيونية او نقدها. بدوي، موسوعة المستشرقين ص340-343. الزيني، الاستشراق اليهودي ص141.

[4] ليفي دلافيدا: مستشرق يهودي إيطالي، كان يقوم بتدريس اللغة العربية المعهد الشرقي بنابولي، تمسك بوطنه إيطاليا، عاصر انتصارات الصهيونية على أنقاض الفلسطينيين وتأسيس الكيان الصهيوني ولكن لم يشع عنه انه ناصر الحركة الصهيونية أو دعمها، من مؤلفاته "حوليات الإسلام"، اشتغل فترة من حياته في مكتبة الفاتيكان وساهم في فهرست المخطوطات العربية الموجودة فيها، انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص246-247، الاستشراق اليهودي ص195-197.

ولكنهم متمسكون بالمجتمعات التي يعيشون فيها من أمثال: جولد تسهير[1]، وهاري ولسفون[2]، المساهمون مع الحركة الصهيونية في قيام الكيان الصهيوني والذين يسخّرون علمهم ونفوذهم لذلك ويسافرون هنا وهناك لدعم الحركة الصهيونية ولكنهم متمسكون بالعيش في مجتمعاتهم من أمثال: جوزيف هليفي[3]، ومنهم المطالبون بإنشاء وطن لهم ومتحمسون للهجرة من أمثال: باول كراوس[4] ومنهم المساهمون في إنشاء الكيان الصهيوني لكنهم تراجعوا عن أفكارهم وذلك

---

[1] هو إجناس جولدتسهير تعلم الفارسية والتركية واللغات السامية، ساهمت نشأته في أسرة إسرائيلية وعلمه الذي جعله يمتاز بطابع العالمية والتخلص من القومية، ومكانة أسرته في المجر إلى جعل موقفه خليط من التعاطف مع الجماعات اليهودية والتمسك بمجتمعه، من أعماله بحث بعنوان دراسة حول" تانشوم يورشالم ودراسات محمدية"، انظر: فوك، يوهان ، "تاريخ حركة الاستشراق" – الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين ص236–241، نقله عن الألمانية: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامية، الطبعة الثانية، لبيبا 2001م. وأنظر:بدوي، موسوعة المستشرقين ص197.

[2] هاري ولسفون مستشرق يهودي روسي ولد في روسيا وهاجر إلى أمريكا واستقر فيها، معظم دراساته كانت مختصة بالدراسات العبرية واليهودية عامة والإسلامية خاصة، عمل بالتدريس في جامعة هارفرد كان يلقي دروساً عن الديانة اليهودية، وأغلب مؤلفاته تخدم التراث اليهودي، كان متعاطفاً مع الجماعات اليهودية ولكنه غير مستغني عن حياته في أمريكا، انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين ص623. الزيني، الاستشراق اليهودي ص241.

[3] جوزيف هليفي مستشرق فرنسي اهتم بنقوش اليمن ولد بتركيا وقام بتدريس العبرية في أدرنة ثم ارتحل إلي بوخارست (رومانيا)، من أبحاثه: " تقرير عن بعثة أثرية في اليمن"، "ورحلة في نجران"، "وأبحاث توراتية" فسر فيها خمسة وعشرين إصحاحا، كان هيلفي صهيونياً شديد التعصب للقومية الإسرائيلية، كتب الكثير من المقالات تمجد الصهيونية، وأشعاراً عنصرية مثل قصيدة أرض أجدادي، وعلى الأردن وآمال، انظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ص601+602.

[4] باول كراوس: ولد في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا حالياً، لأسرة يهودية، سافر إلى فلسطين عام 1922م، أقام لفترة في مستعمرة إسرائيلية "كيوبتز" أي مجمع مؤقت للسكان، كتب رسالته الماجستير في برلين: بعنوان "رسائل بابلية قديمة"، ورسالة الدكتوراه في السوربون عن الأمام "محمد بن زكريا الرازي" ولكنه انتحر قبل أن يتم مناقشته ووجدت بعد انتحاره ووضعت في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، قيل أن من أسباب انتحاره تحقيقات

بعد ما أحدثته الحركة الصهيونية من مجازر ودمار وحروب في المنطقة من أمثال: شالوم جو يتاين[1].

المطلب السادس: الاستشراق الصهيوني:

ولما كانت إسرائيل والصهيونية العالمية أشد أعداء الأمة في هذا العصر، فإننا لا نستغرب دورهما الهدام في الغزو الفكري للأمة، لإدراكهم للدور الخطير الذي يلعبه الغزو الفكري والثقافي في تحقيق مخططاتهم في المنطقة[2] .

و يرتبط الاستشراق الصهيوني بالاستشراق اليهودي فالاستشراق اليهودي يعدّ المرحلة الأولى للاستشراق الصهيوني.

إن مصطلح الصهيونية يأتي من ربط اليهودية بالقومية، ومن أجل ذلك قام الاستشراق الصهيوني ببعث اللغة العبرية وتحويلها إلى لغة قابلة للحديث والكتابة، ويعود للاستشراق الدور في خلق الصهيونية كفكرة والسعي إلى تحقيقها من خلال الدراسات الاستشراقية سواء من خلال جهودهم في إحياء اللغة العبرية أو تأصيل فكرة الوجود اليهودي في فلسطين وإثبات الأحقية التاريخية لهم، والتنظير لفكرة القومية اليهودية .

وقد استمدت الصهيونية نظرتها للعرب من المفاهيم الاستشراقية ومن ثم طورتها استناداً إلى نظرتها العنصرية، و يرى إدوارد سعيد أنّ الاستشراق في نهاية الأمر رؤية سياسية للواقع وهذه الرؤية مبنية على تعزيز الفرق بين المألوف(أوروبا أو الغرب أو نحن) الأذكياء، الموضوعيين

حول اشتراكه مع عصابة اشترن الصهيونية التي قامت بقتل اللورد موين الوزير البريطاني في الشرق الأوسط وذلك لأنه كان في نظر العصابة من المعقين لإقامة دولة الكيان الصهيوني، ففضل الانتحار على أن يتم معاقبته. انظر: بدوي عبد الرحمن ص464+467.

[1] الزيني، محمد عبد الرحيم الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية) ص(306-309).

[2] صهيونية الخزر وصراع الحضارات - وليد محمد على ص226

العقلانيين؛ و بين الغريب (الشرق أو هم) الأغبياء، غير العقلانيين، الفاسدين غير الموضوعيين[1].

المؤسسات الصهيونية التي ساهمت في الاستشراق:

هناك مؤسسات كثيرة ساهمت في الاستشراق الصهيوني منها:

الجامعة العبرية:

تحتل الجامعة العبرية موقع الصدارة من هذه المؤسسات، فقد كان هيرمان شابيرا صاحب الفكرة عام 1882، ولم يلبث حتى طرحها أمام المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897ثم تقرر بناء هذه الجامعة في المؤتمر الصهيوني الخاس الذي انعقد في فيينا عام 1913م. وفي عام 1918 وضع حاييم وايزمن حجر الأساس على جبل المشارف في القدس، وكان افتتاحها رسميا على يد بلفور عام 1925، وعين يهودا ماغنس عميدا لها إلى أن توفي عام 1948[2].

افتتحت الجامعة رسميا في مراسم احتفالية أقيمت في الأول من نيسان 1925 على مدرج جبل المشارف. حيث حضر حفل الافتتاح أكثر من عشرة آلاف ضيف، من بينهم مندوبي جامعات من جميع أنحاء العالم. وقد أرسلت بهذه المناسبة برقيات تهنئة من مختلف الدول، أي قبل إقامة دولة الكيان الصهيوني، ففي عام 1918م قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى ببضعة أشهر حصلت الحركة الصهيونية على مصادقة البريطانيين لوضع حجر الأساس للجامعة. فتقرر وضع اثني عشر حجرا، كعدد أسباط بني إسرائيل، ولكن استجابةً للضغوطات التي مارستها هيئات إضافية من الجالية اليهودية، تم زيادة العدد، أحرزت الجامعة تقدما علميًّا، وافتتحت أقساماً

---

[1] إدوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ص38، ، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

[2].عبد الكريم، إبراهيم. الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ط 1، دار الجليل للنشر، عمان 1993،ص101 – 103 بتصرف.

جديدةً، و في أثناء الحرب العالمية الثانية استقبلت الجامعة باحثين من ألمانيا و إيطاليا وساعدت عدداً من الشّبان اليهود في أوروبا في الحصول على تصاريح للهجرة إلى إسرائيل[1].

وتضم الجامعة مكتبة ضخمة تضم أكثر من مليون مجلد، كما تصدر الجامعة العديد من المجلات المتخصصة، وتسهم كلية الآداب بشكل كبير في الحركة الاستشراقية الإسرائيلية كما لها كثير من المراكز الاستشراقية مثل: مؤسسة الأبحاث الشرقية، وعهد بن تسفي للدراسات اليهودية، ومعهد مارتن بوبر لدراسات الوفاق اليهودي العربي[2].

جامعة حيفا:

تأسست عام 1972م، تبحث في عدة مجالات مثل: علوم الآداب، العلوم الاجتماعية، الحقوق، الرفاهية والصحة، العلوم الطّبيعية، التربية والتعليم والإدارة، تضم الجامعة نحو عشرين برنامجا دراسيًّا دوليًّا تُدرس باللغة الإنجليزية، وهي تجذب طلّابا متفوقين من دولة الكيان الصهيوني ومن سائر أنحاء العالم، تقع الجامعة على جبل الكرمل على الخطّ الفاصل ما بين الحدود الجنوبية لمدينة حيفا ومتنزّه الكرمل ، تعلّم في جامعة حيفا العدد الأكبر من(رجال قوات الأمن) الذين ينالون لدينا دراستهم الأكاديمية، إلى جانب العرب واليهود والدّروز والشّركس[3].

---

[1] موقع الجامعة العربية في القدس، الساعة 5:22 مساء، 1|1|2020م. . https://new.huji.ac.il/ar/

[2] ادريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص97-98.

[3] موقع الجامعة على الشبكة العنكبوتية : https://www.haifa.ac.il تم الدخول الى الموقع الساعة 5:54 مساء، 1|1|2020م.

الفصل الثاني: التعريف بالمستشرقة اليهودية(حافا لاتسروس يفه).

المبحث الأول: المستشرقة حافا لاتسروس يفه، حياتها ونشأتها

المطلب الأول: مولد حافا:

المطلب الثاني: نشأة حافا العلمية:

المبحث الثاني:

المطلب الأول: التعريف بالأعمال العلمية للمستشرقة حافا:

المطلب الثاني: مكانتها وأبحاثها في الأوساط الأكاديمية:

المطلب الثالث: كتب (حافا):

الفصل الثاني: التعريف بالمستشرقة اليهودية(حافا لاتسروس يفه).

المبحث الأول: المستشرقة (حافا لاتسروس يفه)، حياتها ونشأتها:

المطلب الأول: مولد ونشأة المستشرقة (حافا):

كان والد (حافا) الحاخام الدبرفسور بنحاس لاتسروس من مواليد ألمانيا وكان نشيطا في أوساط الجالية اليهودية في ألمانيا حيث كان عضواً في اتحاد الحاخامات الديبرالية ونائب رئيس المكتب اليهودي وحيث تم تنصيبه حاخاما للتجمع اليهودي في فيسبادن ، وكان قد أسس داراً للمسنين ومدرسة للتمريض في ألمانيا، ويدعم عمل الشباب وكتب مقالات في الموسوعة الألمانية اليهودية وكان قد تزوج بنحاس لاتسروس وفي سنة 1925 تزوج من يهوديت ولفش وأنجب منها ابنتين هما: حنا (1927-1998) وحافا، وبعد هجرته[1] إلى فلسطين أقام مع عائلته سنة 1939 في حيفا، وهناك عمل في مجال التعليم للشباب وعين حاخام للجالية اليهودية للمهاجرين الجدد توفي عام 1951 متأثرا بمرض السكري[2]، ولدت حافا لازاروس يفه في مدينة فيسبادن [3] في ألمانيا سنة 1930م[4].

---

[1] التنويه بأن اليهود في مصادرهم عندما يتناولون مصطلح الهجرة يذكرون كلمة (عَلَا) بمعنى صعد الى البلاد، وعند الهجرة من أرض فلسطين المحتلة يذكرون كلمة(يَرادْ) بمعنى نزل من البلاد .

[2] https://he.wikipedia.org/wiki1 ، تاريخ الدخول 2019/12/16م الساعة 3:20مساءا، بتصرف .

[3] تقع فيسبادن، عاصمة ولاية هسن الألمانية، في قلب أوروبا وضمن منطقة الراين-الماين http://www.almaniah.com/tourism/cities/ الساعة 6 مساء، 15 /2019/11م.

[4] الإسلام وعوالمه المتداخلة به ص:5، :(האיסלאם ועולמות השזורים בו): مجموعة مقالات لمجموعة من الباحثين: طباعة : معهد بن تسبي والجامعة العبرية في القدس في:18 /2001/11م, إعداد: ناحم ايلان، مقالات في الذكرى السنوية لوفاة حافا والذي كان بمثابة يوبيل لتتويج أعمالها فتحول الى كتاب لذكرى وفاتها بعد أيام في 12-11-1998م. http://www.barq.co.il/

المطلب الثاني: نشأة المستشرقة (حافا) العلمية:

درست المستشرقة (حافا) في مدرسة هرئيل في حيفا, في سنة 1950م[1]، وأكملت دراستها في معهد المعلمين في حيفا،[2] فتعلمت هناك اللغة العربية والإسلام والعهد القديم وحصلت على البكالوريوس سنة 1953م، والماجستير سنة 1958م من الجامعة العبرية, حيث كان موضوع الرسالة: "ميزة الشعائر الدينية حسب إحياء علوم الدين" لأبي حامد محمد الغزالي، موضوع رسالة الدكتوراه والذي قدمته سنة 1968م، حيث حصلت على تقدير متفوق في الجامعة العبرية, بإشراف البرو فيسور:(دافيد تسفي بنعاط والبرو فيسور مائير فلسنر كان "الميزة الأدبية لمؤلفات الغزالي، نالت جائزة إسرائيل في الاستشراق[3] 1993.)

المبحث الثاني: المطلب الأول: التعريف بالأعمال العلمية للمستشرقة (حافا):

لقد نشرت المستشرقة حافا كثيرا من الأبحاث والدراسات وكان لكتاباتها انتشاراً واسعاً :

الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام- بالعبرية - حافا لاتسروس يفه -تقديم : جلعاد أفنيري ص:2،حافا-لازاروس-يافيه-مستشرقة-إسرائيلي الساعة 5:43 التاريخ 4-6-2019, مقالة بعنوان حافا لازاروس يافيه – مستشرقة إسرائيلية حياتها وأعمالها، بقلم: م. د. عطوة الحاج ابو عنزة.

[1] http://bogrim.reali.org.i l/ رابط مدرسة أرئيل في حيفا. تاريخ الدخول 2019/12/16م الساعة 3:20مساء.

[2] الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام- بالعبرية - حافا لاتسروس يفه -تقديم : جلعاد أفنيري ص:2.

[3] حافا-لازاروس-يافيه-مستشرقة-إسرائيلي الساعة 5:43 التاريخ 4-6-2019, مقالة بعنوان حافا لازاروس يافيه – مستشرقة إسرائيلية حياتها وأعمالها، بقلم: م. د. عطوة الحاج ابو عنزة. وأنظر:

كتاب الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام- بالعبرية - حافا لاتسروس يفه -تقديم : جلعاد أفنيري ص:2 https://www.barq.co.il https://vb.tafsir.net/tafsir35662/#.XPaTvzpR1PY الساعة 6:57, التاريخ 4-6-2019, مقالة بعنوان الاستشراق الإسرائيلي....الاشكالية والسمات والأهداف, بقلم: أحمد البهنسي.

والذي أبرزها على صعيد البحث والدراسة تناولها لشخصيات إسلامية عديدة مثل الإمام أبي حامد الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين والذي كان محور دراستها في مرحلتي الماجستير والدكتوراه وأشرفت على العديد من الرسائل العلمية في الجامعة العبرية تناولت فيها الحج والجهاد؛ وتوصلت الى سلسلة من النتائج –حسبما زعمت– في أبحاثها بأن الض القرآني أعتمد على غيره من النصوص كالتوراة والإنجيل[1].

وتناولت في أبحاثها الإسلام والعوالم المتداخل به، وكان من أبرز دراستها حول شخصية الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله وبخاصة كتابه المنقذ من الضلال، ولها أبحاث كثيرة[2] .

وفاتها:

توفيت: لازاروس سنة 1998م في مدينة القدس عن عمر يناهز ثمان وستون سنة.[3]

وقد تركت (حافا) كثيراً من المنشورات والدارسات بلغت حسب ما أفاد ابراهم هتل (אברהם הטל)[4] (114) منشوراً[1].

---

[1] الإسلام–في–الاستشراق–الاسرائيلي الساعة 5:57, التاريخ 4–6–2010م، مقالة بعنوان: الإسلام في الاستشراق الاسرائيلي بين الدلالة الدينية والبعد السياسي، جريدة القدس العربي.https://www.alquds.co.uk

[2] أقوم بدراستها في خلال البحث.

[3] مقالة بعنوان حافا لازاروس يافيه – مستشرقة إسرائيلية حياتها وأعمالها، بقلم: م. د. عطوة الحاج ابو عنزةhttps://www.barq.co.il تاريخ الدخول للموقع الساعة:5:43 مساء، 4–6–2019.

[4] ابراهام هتل(אברהם הטל)– 2011–1927، كان مؤرخ وأمين مكتبة وجامع للأدب اليهودي التونسي كتب العديد من السير الذاتية للباحثين اليهود في فترات عديدة، أنظر إلى معهد بن تسبي هو أقدم معهد بحثي في العالم يتعامل مع يهود إسبانيا ويهود الدول الإسلامية، إسحاق بن تسفي ، الرئيس الثاني لدولة إسرائيل فيما بعد ، أسس معهد دراسة المجتمعات الإسرائيلية في الشرق في عام 1947، معهد بن تسفي هو جزء من الجامعة العبرية في القدس وشريك مع يتسحاق بن تسفي، https://www.ybz.org.il/.

المطلب الثاني: مكانتها وأبحاثها في الأوساط الأكاديمية:

كانت (حافا) تعتبر من أبرز الباحثين في الإسلام وثقافته على الصعيد المحلي والعالمي في الأوساط الأكاديمية[2] ، وتعتبر حافا صاحبة تأثير واسع على صعيد الدارسين للإسلام والمدرسين على حد سواء وتتلمذ على يدها كثير من الباحثين والدارسين، ولهم انتشار واسع على صعيد الدراسات المتعلقة بالإسلام وعلومه[3]، وهذا يعود لطبيعة عملها كأستاذة للدين الإسلامي في معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية[4].

واعتبرت (حافا) من أركان البحث المتخصص لدراسة الدين الإسلامي في الأوساط الأكاديمية على الصعيد دولة الكيان الصهيوني والعالمي، وعلى مدار سنوات اشتغلت (حافا) فيما أسمته الظواهر المركزية في الدين الإسلامي بما في ذلك الأعياد والمناسبات، وتعتبر من أبرز من سلط الضوء على القضايا الإسلامية في الأوساط الأكاديمية حيث فتحت المجال للبحث، في نقاط مركزية فيما يتعلق ببعض القضايا الإسلامية الداخلية أو بين المسلمين واليهود والنصارى[5].

وحيث قامت وزارة الحرب الصهيونية بنشر أبحاثها ومنشوراتها فقد كانت تدرس في أوساط وحدات الجيش، وهذا يلاحظ من خلال ما تم طباعته على أغلفة الكتب على ظهر الكتب من تبنّي ما يسمى وزارة الدفاع الصهيونية لدراساتها ومنشوراتها[6].

---

[1] الإسلام وعوالمه المتداخلة به ص583.

[2] الاسلام و العوالم المتداخلة به ص:5.

[3] الإسلام–اليهودية –اليهودية –والإسلام ص.18

[4] المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية الساعة 7:7، التاريخ 4-6-2010م https://www.iicss.i,

[5] لاتسروس يفه، الإسلام و العوالم المتداخلة ص6.

[6] أنظر الإسلام واليهودية اليهودية والإسلام –بالعبرية– صفحة الغلاف ،حيث ان ما يسمى وزارة الدفاع قامت بنشر أبحاثها ومنها البحث المذكور.

وحتى إن إحدى الباحثات اعتبرتها آخر من كتب عن "الإسلام" دراسات تستدعي الاهتمام !!! ودعت إلى إعادة الكتابة على نهج مدرستها في تناولها للإسلام وعلومه حيث قالت:: "وبعدها لم يكتب كما كتبت -المقصود المستشرقة(حافا)- في أبحاثها عن الإسلام لذا لزم أن تكون هناك دراسات معاصرة تحذو حذوها كحاصلة على جائزة إسرائيل في التاريخ "وأضافت الباحثة: "وبشكل مفاجئ جداً وبعد انقطاع كبير لعدة سنوات لدراسات مثل هذه الدراسات التي قامت بها (حافا لاتسروس يفه) يأتي كتابي- كتاب الباحثة- لملء فراغ بعد انقطاع لسنوات عديدة كان أخرها في سنوات الثمانينيات للحديث عن الإسلام وعلومه من قبل البروفسورة (حافا لاتسروس يفه)الحاصلة على جائزة إسرائيل في التاريخ والذي أصدر عام 1969م أصدرته (مجناس) (מגנאס[1] (، وأيضا لم يكتب في مجاله مثله، لابد لنا من إيجاد دراسات شبيهة بدراسات الاستاذة(حافا)[2].

وأصبحت دراسات وأبحاث (حافا) مصدراً مهماً للمعلومات في الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية فكل من يريد الحديث والكتابة عن العرب والمسلمين يستشهد بابحاثها، فهذا باحث آخر بالإضافة للكثيرين ممن يهتمون بدراسة الإسلام وعلومه يعتبرونها مرجعاً مهماً في العلوم مثلما فعل برفسور أخر[3] في كتابه، حيث اعتمد على دراسات حافا في معلوماته بشكل أساسي وجعلها مرجعاً معتمداً في التاريخ المتعلق بالإسلام والمسلمين [4].

---

[1] مجناس: هي دار نشر تابعة للجامعة العبرية، ورابطها https://www.magnespress.co.i تم الدخول للموقع: بتاريخ 2019/12/19م. الساعة 5:27 مساءا

[2] مير شفير عدة مقالات بعنوان : نقد الكتابات، مجموعة مقالات من إصدارات جامعة تل أبيب لعدة باحثين عام 2006م.

[3] وهو البروفيسور إتسحاق ريتير، وقد ذكره صاحب كتاب القفص الحديدي: قصة الصراع الفلسطيني لإقامة دولة ص268.

[4] الموروث الثقافي، الديني الوطني السياسي تأليف: البروفيسور يتسحاق ريتير،10| 107 -114، إصدار ريشف، המורשת התרבותית, הדתית והלאומית-פוליטית פרופ 'יצחק רייטר פרק: 10. حيث نقل عنها

وعلى صعيد متصل كانت (حافا) مصدرا رئيسياً لبعض الباحثين في مجال الدراسات العلمية لنيل الدرجات العلمية في المؤسسات الأكاديمية الصهيونية مثل ما قامت به الباحثة الصهيونية من جامعة "بن غوريون" في النقب[1] من الإستشهاد ببعض كتاباتها عن الإسلام وتاريخ المسلمين في بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في "العلوم الإنسانية والاجتماعية" حيث أشارت الباحثة لما كتبته المستشرقة حافة في حديثها عن العهدة العمرية وعن منع الخليفة -عمر رضي الله عنه- غير المسلمين من أن يتعلموا القرآن واللغة العربية، حيث نقلت الباحثة عن المستشرقة (حافا)[2].

وللمستشرقة (حافا) منشورات كثيرة وذات تأثير واضح على صعيد الباحثين والدارسين؛

حيث اتخذ باحث آخر من كتابات (حافا) مرجعاً له في استقاء المعلومات التاريخية المتعلقة بالإسلام من مصادرها.[3]

ولقد ذكرت مواقع عديدة جوانب من سيرة حياتها، فعلى سبيل المثال: ذكر موقع:

"תולדות" جوانب من سيرتها ودراستها وقام بنشر تعريفات بكتبها[1]، وذكر دراستها وأبحاثها موقع: "המכלול" للدراسات التاريخية[2].

قولها : وفي فترة الأربعة خلفاء بحسب ما أفادت البروفسورة حافا لاتسروس يفه في كتابها فصول في تاريخ العرب والمسلمين..... ،.وكثيرا ما استشهد بآرائها في بحثه، المذكور في مواضع عدة.

[1] - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم دراسات الشرق الأوسط حيث قدمت دراسة بعنوان: - "دراسة القرآن والتوراة في الشرق الأوسط"- لعام 2015م. بإشراف: د. دانييل تالمون هيلرمن.

[2] مور تسبان بار ششت رسالة ماجستير بعنوان: دراسة القرآن والتوراة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، جامعة بن غوريون سنة 2015م، وقد نقلت عن كتاب المستشرقة حافا الاسلام و العوالم المتداخلة ص157-158.לצרוס-יפה, עולמות שזורים, עמ.157-158 '

[3]وهو الباحث: محمد سعيد رمضان ،في كتابه: معوقات النّهضة الإسلامية حاجة المسلمين إلى منهج سياسي واضح ومفهوم الدّولة في الإسلام نقد الطّروحات الإسلامية ص: 315.

وقد اعتبرتها باحثة أخرى الملهمةَ الأساسية لها في دراستها وتكمل أبحاثها على نهجها في الدراسات في مجال المقارنة بين اليهودية والإسلام وبخاصة في العصور الوسطى، ففي مجلة (פעמים) ،كتبت الباحثة في مقدمة بحثها بأن (حافا لاتسروس يفه) هي من بدأ المشوار بالحديث عن هذا الشأن وتناول جوانب المقارنة[3].

وقد تناولت ترجمة المستشرقة (حافا) مواقع أخرى كموقع ويكيبيديا[4].

وهناك موقع آخر ذكر(حافا) ومكانة أبحاثها في الأوساط الاكاديمية [5].

وقد تناولها أبرز تلامذتها الباحث اليهودي البارز البرفسور: (جلعاد أفذيري) الباحث في شؤون الإسلام وشؤون الشرق الأوسط[6]، في كتاب: (حافا لاتسروس يفه)، أشياء في ذكر أبحاثها في تخصص الإسلام[7]، لعام 2002، وقد اعتمد أفذيري على كتابتها وترجمتها لكتاب "المنقذ من

---

[1] موقع تولدت للأبحاث التاريخية تاريخ الدخول للموقع 2019/11/22 الساعة العاشرة صباحا الرابط، http://toldot.cet.ac.il.

[2] موقع مخلول: تجمع للدراسات الموسوعية المتعلقة باليهودية والتوراة، تاريخ الدخول للموقع 2019/22/22م الساعة 10 والربع صباحاً على الرابط، https://www.hamichlol.

[3] باحثة يهودية باسم :دنيلة دانييل تالمون هيلر مجلة بعميم بالعبرية פעמים ص:117 ، من إصدارات معهد بن تسفي، إعداد: أبريل برليب ومحرر ثاني، ميخايل جلتسير /ونائب يائير عاديئيل، ورابط الموقع :https://www.ybz.org.il.

[4] https://he.wikipedia.org

[5] https://www.geni.com/people/Hava-Lazarus-Yafeh/

[6] بروفيسور أفنير جلعادي ، مدرس في قسم تاريخ الشرق الأوسط ، جامعة حيفا. تم الدخول للموقع بتاريخ 2020/1/2 الساعة 10:15 مساءا، الموقعhttp://mideast.haifa.ac.il/.

[7] https://i.think.ovh العاشرة بتاريخ 2020/1/2 مساءا.

الضلال" للإمام أبو حامد الغزالي في محاضرات عديدة قامت بتنظيم تلك المحاضرات الجامعات الصهيونية، كجامعة حيفا، والمكتبة الوطنية التابعة للجامعة العبرية، في محاضرة بمناسبة مرور 900 سنة على وفاة الإمام الغزالي،[1] وهي منشورة على قناة اليوتيوب[2]، وأيضا ذات الباحث في مجلة الشرق الجديد[3].

ويقول باحث أخر ممن أعتبر من السالكين طريق المستشرقة (حافا) في البحث في العلوم الاسلامية[4]، في تناوله الإمام أبو حامد الغزالي بالدراسة، قال: فأنا كالكثير من معلمي وزملائي حظيت بالسماع من فم معلمتي البروفسورة حافا لاتسروس يفه... في مساق مقدمة لدين الإسلام، و من هناك استلهمت مكانة الغزالي الخاصة في الإسلام.....[5]

والباحث: إيتان كولبرج: " الأستاذة الراحلة (حافا لازاروس يفه): أبحاثها في الإسلام – تخليدا لذكراها " [6] .

---

[1] הספרייה הלאומיתالمكتبة الوطنية أقيمت الأمسية كجزء من سلسلة حلقات دراسية: الكتابات المقدسة والروائع في الثقافة الإسلامية.وأقيم الحدث يوم الاثنين ، 19 ديسمبر 2011 ، الساعة 20:00.

في مكتبة Bella and Wexner Mountains Audio and Music Library ، وهي مشروع مشترك بين المكتبة الوطنية ومؤسسة التراث القديم ، المكتبة الوطنية ، إدموند ج. صفرا ، الجامعة العبرية ، جفعات رام ، القدس.

[2] تم الدخول بتاريخ 2019/12/6،الساعة: 11 ليلا.https://youtu.be/loucmfAPg4s?t=705

[3] أفنير جلعادي ، "حافا لاتسروس يفه: تخليدا لذكراها" ، :الشرق الجديد من (عام 2002) ، ص 3-4.

[4] البرفسور ناحم إيلان باحث في العلوم الإسلامية .

[5] مجموعة مقالات في ذكرى وفاة حافا لاتسروس يفه ص:20 بالعبرية.

[6] في مقال له في مجلة في الشرق الجديد الشرق الجديد. 5-8. 2002) ، من 2002) ، ص. 5-8.

والباحث مائير بار أشير، في بحث له بعنوان العصور الوسطى، نشر في 1998/11/12 في الشرق الجديد[1].

وقد تناول (حافا) وبعض من دراستها علماء وباحثون في الساحة الأكاديمية الإسلامية فعلى صعيد البحاثة المسلمين، ومن أبرز من تناول أبحاث المستشرقة (حافا) بالدراسة والنقد لما كتبت وغيرها من المستشرقين الدكتور محمد جلاء إدريس في كتابه: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، الصادر في عام 1416هـ-1995م عن دار العربي للنشر والتوزيع-القاهرة.

حيث تناول موضوع الاستشراق الإسرائيلي ذاكراً عدداً من المستشرقين الإسرائيديين مسلطاً الضوء على سقطاتهم العلمية، وحقدهم الدفين من وراء كتبهم وأبحاثهم ناهيك عن ركاكة مصادرهم وأخطائهم الفادحة البعيدة عن الصحة، فقال الأستاذ جلاء الدين إدريس في مقدمة كتابه: " شاءت الأقدار أن أتلقى نصيباً من العلم في الغرب الأوروبي، وعلى أيدي أستاذة يهود، ولقد هالني ما رأيت وعاصرت من أحداث...... كشفت عن الوجه الأقبح لهذا الغرب، في عدائه للإسلام والمسلمين[2]، وقد استفدت منه كثيراً، مضيفاً على بعض الردود التي تناولها كما سيظهر في الفصول التالية .

ولقد تناول الأستاذ حسام الدين عفانة ما قالته (حافا) في سياق الرد على إفتراءات المستشرقين حول مكانة القدس وقدسيتها[3].

وقد تناولها أيضا فيما كتبته حول القدس العديد من الباحثين : "دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس"، وكذلك الأستاذ: جواد بحر النتشة: في كتابه "مكانة بيت المقدس" في معرض الرد على المستشرقين اليهود الذين حاولوا التقليل من أهمية القدس في المعتقد الإسلامي[1].

---

[1] https://i.think.ovh / العاشرة بتاريخ 2020/1/2 مساءا.

[2] إدريس، جلاء الدين، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص5، دار العربي، القاهرة، 1416هـ|1995م.

[3] عفانة، حسام الدين عفانة، يسألونك 21|54 ، الطبعة الأولى، بيت المقدس 1437هـ-2016م.

وقد قام بترجمة أحد كتابها :(الإسلام ونقد العهد القديم في العصر الوسيط) الأستاذ: محمد طه عبد الحميد إلى اللغة العربية ونشر عام 2008 – وراجعه وقدم له : أ.د.محمد خليفة حسن أحمد[2]، وكذلك تناولها بالحديث عنها: في مقالة بعنوان الاستشراق الإسرائيلي....الاشكالية والسمات والأهداف, الباحث: أحمد البهنسي[3].

وقد ذكرتها الباحثة الدكتورة أميرة قاسم أبو هاشم في كتابها "المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الاسلامي"، حيث أشارت الباحثة في بحثها أنها استندت على كتاب (حافا) "الإسلام خطوط عريضة" وكتابها الآخر "أحاديث أخرى عن الإسلام"[4]، لكن هذا التناول لم يكن بالتفصيل والشمول اللهم مجرد سرد في ثنايا كتابها المذكور ليس كهدف لهذه الدراسة.

ومما يدل على مكانة المستشرقة (حافا) في الأوساط الأكاديمية، أنه تم عقد ندوة في الذكرى العشرين لوفاة المستشرقة (حافا لاتسروس يفه) في الجامعة العبرية في القدس بعنوان:(

---

[1] انظر: دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، لمجموعة من الباحثين: د. ناجح بكيرات، أ. محمود عواد، د. محمد عيسى صالحية، د. محمد عمارة، د. محمد أكرم العدلوني، أ. فادي شامية، أ. عبدالله كنعان، أ.عبد الجبار سعيد، د. سلامة الهرفي البلوي، د. سامي الصلاحات، د. رياض حمودة ياسين، د. بديع العابد، أ. إبراهيم عبد الكريم، د. إبراهيم أبو جابر،من إصدارات مركز الزيتونة، بيروت– لبنان لعام2010–1431هـ. النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان ص/82 ط:14271هـ–2006م إصدار: مركز دراسات المستقبل الإسلامي– فلسطين –الخليل.

[2]حافا لاتسروس يفه الإسلام ونقد العهد القديم فى العصر الوسيط – ترجمة محمد طه عبد الحميد، وراجعه وقدم له أ.د.محمد خليفة حسن أحمد ،مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة 2008م.

[3] مقالة بعنوان الاستشراق الإسرائيلي....الاشكالية والسمات والأهداف, بقلم: أحمد البهنسي أنظر: :.tafsir.net تاريخ الدخول للموقع 4–6–2019, الساعة 6:57 مساءا.

[4] أميرة، قاسم،أبوهاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي ص–131–130،طبعة دار النهضة العربية.

الإسلام والعوالم المتداخلة به) بتاريخ 10/31 أكتوبر عام 2018م، لعدة محاضرين بعناوين مختلفة، وتم أيضاً عقد سلسلة محاضرات وورشات عمل في ذكرى وفاة المستشرقة (حافا لاتسروس يفه) في جامعة بن غوريون في النقب-قسم دراسات الشرق الأوسط- يوم اللغة العربية الثاني بتاريخ 5/3 عام 2018م و يتخلل البرنامج عدة لقاءات بعناوين متنوعة في ذات اليوم والتاريخ [1] .

[1] أنظر موقع الجامعة العبرية، الرابط: https://hum.huji.ac.il/، تاريخ الدخول للموقع:8-12-2019م الساعة العاشرة مساء.

لقد كتبت المستشرقة (حافا) ثمانية كتب على النحو الآتي:

الكتاب الأول: كتاب بعنوان : "الإسلام": تأليف (حافا لاتسروس يفه)، من إصدارات: جامعة البث- إذاعة الجيش[1].

الكتاب الثاني بعنوان : "فصول في تاريخ العرب والمسلمين"[2].

الكتاب الثالث بعنوان: الإسلام -اليهودية -اليهودية-الإسلام- جامعة البث[3].

אסלאם-יהדות – יהדות-אסלאם – אוניברסיטה משודרת מאת חוה לצרוס-יפה.

الكتاب الرابع بعنوان: "أحاديث أخرى عن الإسلام"، بقلم (حافا لاتسروس يفه)- جامعة البث עוד שיחות על דת האיסלאם מאת חוה לצרוס-יפה.

الكتاب الخامس بعنوان: " - اليهود بين جيرانهم المسلمين" بقلم (حافا لازاروس يفه)[4]

סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות – היהודים בקרב שכניהם המוסלמים.

---

[1] موقع سمينة للكتب المقترحة للقراءة، تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10 مساءا. الرابط https://simania.co.il..

[2] موقع سمينة الكتب المقترحة انظر: الرابط تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة: 10 مساءا.

https://simania.co.il.

[3] موقع سمينة الكتب المقترحة انظر: الرابط https://simania.co.il. تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10 مساءا.

[4]موقع سمينة الكتب المقترحة انظر: الرابطhttps://simania.co.il . تاريخ الدخول للموقع 2020/1/2م الساعة 10 مساءا.

الكتاب السادس بعنوان: "عوالم متداخلة": نقد الكتاب المقدس في العصور الوسطى بقلم (حافا لازاروس يافيه)[1]، من إصدارات معهد بيالك –1998.

التاريخ ، معهد بياليك ، עולמות שזורים: ביקורת המקרא המוסלמית בימי הביניים מאת חוה לצרוס–יפה היסטוריה ,מוסד ביאליק.

1998 .الكتاب السابع بعنوان: "المشكلات الدينية للحج في الإسلام: (حافا لاتسروس يفه) .[2] הפרובלמטיקה הדתית של העלייה לרגל באסלאם : דרכי האסלאמיזציה של טקסי פולחן קדומים.

الكتاب الثامن بعنوان: الإسلام. من إصدارات جامعة البث تأليف (حافا لاتسروس يفه)[3].

---

[1] انظر: الرابط: https://greenbrothers.co.il/products/book تاريخ الدخول للموقع:2019/12/25 الساعة الرابعة مساءا.

[2] docs.google.com/document تاريخ الدخول للموقع:2019/12/25 الساعة الرابعة مساءا.

[3] المرجع السابق.

الفصل الثالث: شبهات (حافا) حول القرآن الكريم:

المبحث الأول: شبهات (حافا) حول القرآن وعلومه.

المطلب الأول: ادعاء (حافا) المشابهة بين القرآن الكريم والتوراة:

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول ترتيب القرآن الكريم:

المطلب الثالث: شبهات (حافا) حول النسخ في القرآن الكريم:

المطلب الرابع: شبهة (حافا) والتشكيك بأهمية القرآن وأن نصوصه متناقضة:

المطلب الخامس: شبهة (حافا) أنَّ كلمة (سورة) كلمةٌ آرامية:

المبحث الثاني: شبهات (حافا) حول الوحي والنبوة:

المطلب الأول: شبهات (حافا) حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

المطلب الثاني: (حافا) وإنكارها لما نسب للأنبياء من قصص لا تليق بعصمتهم:

المطلب الثالث: تشكيك (حافا) في الصحابة رضى الله عنهم.

الفصل الثالث: شبهات (حافا) حول القرآن الكريم:

المبحث الأول: شبهات (حافا) حول القرآن وعلومه.

المطلب الأول: ادعاء (حافا) المشابهة بين القرآن الكريم والتوراة:

تدعي(حافا) بأنّ القرآن الكريم يشبه "الأسفار الخمسة"، فالنتيجة على ما يبدو أنّ القرآن ما هو إلا تكرار للتوارة[1].

الرد:

أولاً: هذه الفرية ما هي إلا ترديد وتكرار للمستشرقين وهم كثر من أمثال المستشرق اليهودي ابراهيم جيجر، وجولد تسهير، وغيرهم.

ثانياً: استخدمت (حافا) كعادتها عبارات الترجيح (على ما يبدو) وهو بعيد كل البعد عن المنهجية العلمية.

ثالثاً: إنّ التوارة اليوم ما هي إلا بقايا نصوص تم تحريفها وتبديلها من قبل الأحبار والرهبان[2]، فكيف تتشابه مع كتاب الله الذي تكفل الله بحفظه، قال تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ{.]سورة الحجر، الآية: 9.

رابعاً: إذا كان هناك بعض التشابه بين القرآن والتوراة فلا يعني أن القرآن قد نقل من التوراة، إذ أنّ التوراة فيها شيء من الحق وشيء من الباطل، أما القرآن فكله حق وصدق، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

خامساً: لا تتشابه التوراة مع القرآن الكريم لا في النظم ولا في النصوص، وفي كثير من الأحيان يأتي النص القرآني متعارضاً مع ما جاءت به التوراة.

---

[1] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام –اليهودية –اليهودية –الاسلام– بالعبرية– صفحة: 18،تأليف: من إصدارات جامعة البث.

[2] صالح الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل 1|51.

سادساً: جاءت التوراة بما يتعارض مع القرآن الكريم وعقيدة الإسلام، فكيف تتشابه مع القرآن الكريم بمعنى التشابه الذي قصدته (حافا) وهو محاولة إثبات تأثر الإسلام باليهودية والأخذ من التوراة، ومن النصوص المتعارضة بين التوراة والقرآن: وصف الله بالندم عندما علم بفساد الآدميين، وأنّ الله كشخص نو جوارح، وهذا ما يعارضه القرآن، قال تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " [سورة الشورى الآية:11] ، ومن وصف الأنبياء _عليهم السلام_ بالزنا كما وصفت التوراة النبي لوط _عليه والسلام_ أنّه اضطجع مع ابنتيه فحملتا منه!!!! !. ووعد أسرائيل بأرض العرب[1].

ومن النصوص المحرفة والتي تتعارض مع القرآن الكريم النظرة الفوقية والأفضلية لبني إسرائيل، ودعوتهم بقتل واستغلال غيرهم من الشعوب، وبطبيعة الحال يخالف النهج السمح للدين الحنيف، فجاء في التوراة "وقال موسى (عليه السلام): "يا رب! لماذا خلقت شعبا سوى شعبك المختار؟! فقال: لتركبوا ظهورهم، وتمصدماء هم، و تحرقوا أخضرهم، وتلوثوا طاهرهم، وتهدموا عامرهم"[2].

ومما حرف إيضاً: نسبة الجرائم إلى أنبياء الله مثل: ما نسب لسيدنا داود _عليه السلام_ " وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد، وفؤوس من حديد، وأمرهم في أتون الآجر. وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون. ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم"[3].

سابعاً: التوراة والإنجيل نسخها بالقرآن الكريم، وقد اعتراهما بعد سيدنا موسى وعيسى _عليهم السلام_ التحريف والتبديل، و بين التوراة والإنجيل جوانب اتفاق من حيث عقيده التوحيد، والإخبار واختلفتا في الشرائع، فلذلك قد نرى بعضاً من الأخبار مثل: رواية الطوفان،

---

[1] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام ص190_193، المحقق: د. أحمد حجازي السقا، الناشر: دار التراث العربي – القاهرة.

[2] سفر المكابيين الثاني، (15: 34).

[3] سفر صموئيل الثاني، 12: 31.

وبعض قصص تشابهت في نقاط واختلفت في نقاط كثيرة ... وبخاصة مع النصوص التي اعتراها التحريف وأدخلت في الأخبار ما لا يقبله الله ولا أنبياؤه[1].

ثامناً: إن القرآن هو المهمين على التوارة، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا } [المائدة: 48] وهذا خطابٌ من الله تعالى ذكره لنبيه محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم , يقول تعالى ذكره {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ} يا محمَّد {الْكِتَابَ} وهو الْقُرآن الَّذي أَنْزَلَهُ عَلَيْه. ويعني بقوله: {وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} يقول: "أَنْزَلْنَا الْكتاب الَّذي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يا محمَّد مصدِّقًا لِلْكُتُب قَبْلَه , وشهيدا عليها أنَّها حقٌّ من عِنْد الله , أمينا عليها , حافظًا لَهَا. وَأَصْلُ الْهَيْمَنَة: الْحِفْظُ والارْتِقَابُ[2].

تاسعاً: نهى النبي _صلى الله عليه وسلم عن سؤال أهل الكتاب، لأنه محرف فكيف ينقل عنه أو يستفيد منه، ثبت أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضي اللَّهُ عَنْهُما، قَالَ: " كَيْفَ تَسأَلُونَ أَهْلَ الكتابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُم الَّذي أُنْزِلَ عَلَى رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَحْدَثُ، تَقْرءونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُم أَنَّ أَهْلَ الكتاب بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وغَيَّرُوه، وكَتَبُوا بِأَيْدِيهِم الكتاب، وقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؟ أَلاَ يَنْهَاكُم مَا جاءكم من العِلْمِ عَنْ مسأَلَتِهِم؟ لا واللَّه ما رَأَيْنَا مِنْهُم رجلا يسأَلُكُم عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُم "[3]

ومما هو معلوم أن هذا الإدعاء من قبل (حافا) ، ليس بجديد فقد ردّ علماء المسلمين على هذه الشبهة باستفاضة وفندوها إيما تفنيد، بحيث لم تقم بعد على ساق؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله

---

[1] البصري، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (المتوفى: 436هـ)، المعتمد في أصول الفقه 2|22، المحقق: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476هـ)، التبصرة في أصول الفقه ص286، المحقق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1403هـ.

[2] الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن\8486.

[3] صحيح البخاري، كتاب: كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، باب: بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»، حديث رقم: (7363)، 9|111.

المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما أنزلت التوراة الصحيحة على موسى عليه السلام، وبقي القرآن محفوظاً منقولاً بالتواتر، لا تصل إليه يد محرف ولا قلم محرف بفضل الله وكرمه خلافاً للتوارة التي أعترف نقاد العهد القديم من غير المسلمين بداية بفقد التواتر فيها لسنوات عديدة ،وأنها محرفة مزورة لا يصلح أن تنسب لبشر فضلاً عن نسبتها لله العلي القهار، وكان ممن أسلم بعد اطّلاعه على التوراة والديانة اليهودية علماء ممن كانوا راسخين في علم اليهود، الشيخ عبد الحق الإسلامي[1]، الذي هداه الله الى الإسلام وكشف بعد ذلك زيف توراتهم وتحريفها.

---

[1] أنظر الى كتاب السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود تأليف الشيخ عبد الحق الإسلامي، تحقيق ونقد وتعليق:الدكتور موسى إسماعيل البسيط، الطبعة الأولى1424-2003م.

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول ترتيب القرآن الكريم:

لقد عكف المستشرقون بكل السبل على إثبات نظرتهم للقرآن بأنه مشابه في ترتيبه للكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل ومن هؤلاء المستشرقين المستشرقة (حافا لاتسروس).

فتدعى المستشرقة (حافا) بأن القرآن الكريم مرتب ترتيباً عكسياً فتقول حافا: " يرتب القرآن ترتيباً عكسياً، فالسور القصيرة التي في نهايته هي السور السابقة التي ترجع إلى فترة وجود محمد في مكة، والطويلة هي التي في بداية القرآن من عصر المدينة (الترتيب حسب الطول هو أمر شائع وموجود في المشنا) "[1].

وبالنظر إلى قول (حافا) نجد ضحالة معلوماتها، وهشاشة اطلاعها على القرآن وعلومه، والأخطاء الكثيرة في كلامها هذا، فلو أنها اطلعت مجرد الاطلاع على فهرس المصحف لعرفت أن ما قالته غير صحيح، فادّعت أن السور المدنية هي في بداية المصحف هي سور مكية، فمثلاً سورة النصر والتي هي في نهاية المصحف ومن قصار السور هي سورة مدنية، وكذلك سورتي الزلزلة والبينة، وسورة الفاتحة وهي سورة قصيرة وليست طويلة هي سورة مكية، وفي بداية المصحف سورتي الأعراف والأنعام وهي في بداية المصحف إلا أنها سور مكية، ويونس وهود ويوسف من السور المكية وكذلك الحجر وإبراهيم والنحل والإسراء والكهف ومريم وغيرها من السور.

ونلاحظ من قول (حافا) فهمها المغلوط لمعنى القرآن المكي و المدني، فالمكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء كان بالمدينة أو بغيرها من أي البلاد كان، حتى ولو كان بمكة أو عرفة[2]، فليس المكي ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة ولا

---

[1] حافا، أحاديث أخرى عن الإسلام ص26، وانظر إلى كتاب الإسلام –اليهودية واليهودية والإسلام، حافا لاتسروس ص:18.

[2] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن 1|187، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة:

المدني ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة، ولا هو مرتب ترتيباً زمنياً أو ترتيباً عكسياً فالقرآن ليس مرتباً المدني في البداية والمكي في النهاية.

وما ذكرته المستشرقة (حافا) بأن ترتيب المصحف حسب الطول يشبه المشنا؛ فهو كلام غير صحيح.

والراجح أنّ ترتيب القرآن الكريم توقيفي[1]، وليس كالتوراة والمشنا التي كُتبت على مراحل على يد الأحبار والحاخامات[2]، والتوراة التي بين إيدي اليهود نالتها أيدي التحريف والتبديل والتلاعب فضلاً عن السند التاريخي المنفصل بين التوراة وبين موسى عليه السلام بالإضافة إلى

الأولى، 1376 هـ - 1957 م. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، فضائل القرآن ص37، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - 1416 هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، فضائل القرآن ص37، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - 1416 هـ.

[1] هناك اختلاف بين العلماء في ترتيب المصحف على ثلاثة أقوال: القول الأول بأنه توقيفي، والقول الثاني: اجتهاد من الصحابة، والقول الثالث: منه ما هو توقيفي ومنه ما كان باجتهاد الصحابة سور القرآن قد كان علم ترتيبها في أيامه – صلى الله عليه وسلم – كالسبع الطوال، والحواميم، والمفصل والراجح: أنه توقيفي، انظر: الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني ص60، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن ص185، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب،1410 هـ - 1990 م. مباحث في علوم القرآن ص135.، للشيخ مناع القطان.

[2] انظر: صالح الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل 1|77. الراسي، زيادة بن يحيى النصب (كان حيا: ق 11هـ)، البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح ص37، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ / 2003م.

التناقضات و الشناعات التي يحتوى عليها ما يسمى التوراة التي لا تليق بكتاب بشري فضلا عن نسبته للحق جلا وعلا وتعالى عما يقولون علوا كبيرا...[1]

بالإضافة إلى أن ترتيب المصحف توقيفي فهو لم يرتب حسب الطول فسورة الفاتحة وهي من قصار السور في أول المصحف، وأقصر سورة في القرآن وهي سورة النصر جاء بعدها سورة الكافرون والمسد والإخلاص والفلق والناس وهذه السور أطول من سورة النصر، ومثال آخر: سورة الرعد جاءت بعدها سور أطول منها مثل الإسراء والنحل، وليس كما ادعت حافا الطول لتقارن القرآن "بالمشنا".

أما ما قسمه العلماء من (السبع الطوال) و(المئين): وهي ما ولي السبع الطوال، سميت بالمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها، و(المثاني) ما ولي المئين من السور التي هي دون المائدة، (المفصل) ما يلي المثاني من قصار السور، سميت مفصلا لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر: بسم اللهالرحمن الرحيم، فهذا لا يعني أنه مقسم حسب الطول كالمشنا لما ذكرت من أمثلة بل هي أقسام اصطلح العلماء عليها حسب ترتيب المصحف لا حسب طول السور وعدد آياتها وكلماتها[2].

---

[1] هناك جهد طيب للدكتور موسى البسيط حفظه الله تعالى في تحقيقه لكتاب حبر من أحبار اليهود سابقاً الشيخ عبد الحق الإسلامي" كتاب السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود" .

[2] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، غريب القرآن ص36، المحقق: سعيد اللحام، بدون طبعة، بدون تاريخ. السيوطي، أسرار ترتيب القرآن ص46. وهناك دراسة للشيخ بسام جرار حفظه الله تعالى بعنوان: "أسرار الأسماء في القرآن الكريم"، انظر: جرار، نهاد بسام ، من أسرار الأسماء في القران الكريم ص8 مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية البيرة – فلسطين ط1 1424-2003م.

وبمجرد النظر في القرآن الكريم نلاحظ أنه ينفي بشكل جازم ما ادعته (حافا)، فالقرآن الكريم ليس مرتباً حسب طول السورة أو قصرها، وترتيب الطوال والمثاني والمئين لا يعني أنّ القرآن مرتب حسب الطول[1].

[1] ومن الجدير بالذكر في هذا المقام الجهود العظيمة لعلماء الإسلام على مر العصور لخدمة القرآن وعلومه ومنها: جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراها صفحة 104-105، حيث قام بترتيب بعض السور حسب النزول رغم أن الكتاب لايتناول بالدرجة الأولى قضية ترتيب السور وهو كتاب عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه تناول بعض الترتيب مع الآيات وهذا يدحض فرية (حافا) بأن القرآن مرتب حسب الطول.

المطلب الثالث: شبهات (حافا) حول النسخ في القرآن الكريم:

ذكرت (حافا) أنّ من الحجج الإسلامية لنقد العهد القديم النسخ، وناقشت النسخ من عدة محاور على النحو التالي[1]:

عرفت المستشرقة (حافا) النسخ: بأنه إحلال شيء محل شيء آخر أو إبطاله، وأشارت بأن النسخ ما هو إلا صورة عن التناقضات الداخلية بين آيات القرآن!!! أو بين القرآن والسنة، والفكرة أن الوحي والقرآن اللاحق هو الصحيح، وبناء على ذلك بذل المسلمون الجهد الجبار لوضع التدرج التاريخي للقرآن، ما نزل في مكة أو المدينة_ أسباب النزول_ والناسخ والمنسوخ[2].

نلاحظ مما ذكرته (حافا) أنها لم تفرق بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي فذكرت المعنى اللغوي على أنه المعنى الاصطلاحي، وهذا أيضاً من أخطائها العلمية كما أنها كعادتها لم تعزو المعنى اللغوي الذي ذكرته لمصدره.

فلنأتي إلى إعادة التعريف من المصادر التي تأخذ منها التعريفات فهل تعريف النسخ كما أدعت المستشرقة (حافا)؟

فقد عرّف ابن فارس النسخ بقوله: النَّسْخُ فِي اللُّغَة هو: إِبْطَالُ شَيء وإقامةُ آخَر مقامه وهو: تَبْدِيل الشَّيء من الشَّيء، وهو نقل الشَّيء من مكانٍ إِلَى مكانٍ، و عرّفه أيضاً: أَمْرٌ كَانَ يُعْمَلُ بِهِ

[1] انظر: الإسلام ونقد العهد القديم ص48-54.

[2]لاتسروس يفه حافا،عوالم متداخلة نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى ص46_من إصدارات معهد بياليك- القدس- ترجمه من الإنجليزية للعبرية أفيجدور سينان-1998م -بالعبرية- وترجمه من العبرية إلى العربية الباحث.

منْ قَبْلُ ثُمَّ يُنْسَخُ بِحادثٍ غَيرِه، كَالآيَة يَنْزِلُ فيهَا أَمرٌ ثُمَّ تُنْسَخُ بِآيَةٍ أُخْرَى، وكُلُّ شَيءٍ خَلَفَ شَيئًا فَقَد انْتَسَخَه[1].

أما النسخ اصطلاحاً فقد عرفه أبو جعفر النحاس بقوله: النسخ يشمل مفهوماً واسعاً فاعتبر أنه: مطلق التغير الذي يطرأ على بعض الأحكام سواء كان ذلك بالاستناد أو التخصيص، أو التقييد أو التفصيل أو أنه: رفْع الحكم السابق بحكم شرعي متأخر، أي أنه: رفع حكم شرعي بحكم شرعي متأخر[2].

والنسخ ثابت بعض القرآن قَالَ الله جلّ وعزّ: {مَا نَنسَخْ منْ ءايَةٍ أَوْ نُنسهَا نَأْت بِخَيْرٍ منْهَا أَوْ مثْلهَا} [البقرة: 106].

واعتبرت (حافا) أن النسخ والناسخ والمنسوخ ما هو إلا من أجل تبرير تناقضات آيات القرآن مع بعضها البعض، وأيضاً من أجل تبرير تناقض القرآن مع السنة[3].

الرد:

أولاً: لم تذكر (حافا) مثالاً واحداً على ما ادعته من تناقضات بين آيات القرآن نفسه، أو القرآن مع السنة سوى آيات تحريم الخمر.

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تهذيب اللغة 7|84 معجم مقاييس اللغة 5|424، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م.

[2] المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (المتوفى: 338هـ)، الناسخ والمنسوخ ص740، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1408. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه 2|643، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير - السعودية 1401هـ.

[3] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص48_49.

وهذه الشبهة قديمة متجددة يحاول بها المستشرقون ومن على شاكلتهم؛ الطعن في القرآن الكريم والتشكيك به، ف(حافا) لم تأت بجديد بل هي تردد شبهة السابقين لها فقط.

ثانياً: النسخ ليس حلاً لما أسمته تناقضات القرآن الكريم، فضلاً عن أن القرآن ليست نصوصه متناقضة، ولا هي متناقضة مع السنة النبوية، فالنسخ له قواعد حتى يعتبره العلماء نسخا وأن الآية ناسخة أو منسوخة: فأول شروط النسخ أن يكون في حكم شرعي، الثاني: أن يكون النَّاسخ متأَخِّراً عن المنسوخ، الثالث: أن يكون الأَمر بالمنسوخ مطلقاً غير مقيَّدٍ بغاية، والرابع: أَن يكون النَّاسخ كالمنسوخ في إِيجاب العلم والعمل، الخامس: أَن يكون النَّاسخ والمنسوخ منصوصين بدليل خطاب (أَو بمفهوم خطاب)، فلا يقال بالنسخ لمجرد حل ما ادعته أنه تناقضات، وأهم أمر في موضوع النسخ أنّه لا يصار إلى النسخ إلا بالنقل الصريح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو عن صحابي يقول: آيةُ كذا نسخت كذا، فلا يخضع للرأي والاجتهاد [1].

ثالثاً: للنسخ حكم كثيرة وهي إظهار الرُّبوبيَّة، فكل شيء خاضع لمشيئة الله ومشيئته، وإظهار كمال العبوديَّة، وطاعة العباد والانقياد لأوامر الله، وامتحان واختبار للعباد، وإظهار كُلْفة الطّاعة، على قدر الطّاقة، والتدرج في الأحكام لرعاية مصالح العباد، والتيسير ورفع المشقة، فهو لم يشرع أو حتى يقال به لحل التناقضات[2].

---

[1] انظر الشروط: الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 1|120، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) 1|94، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

[2] الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 1|121. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 3|81. الزُّرقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن 2|177، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

رابعاً: لم تذكر (حافا) كيف أن القرآن يناقض السنة، وأن النسخ ما هو إلا حل لتناقض! ولم توضح ادعائها فهي تتكلم كعادتها بالعموميات وهذا يناقض المنهجية العلمية، وأما مسألة أن نسخ الكتاب بالسنة هو تناقض، فنسخ الكتاب بالسنة أمر مختلف فيه؛ فمن العلماء من قال بالجواز، والذين قالوا بالجواز مختلفون في وجوده شرعاً متفقين على عدم استحالته عقلاً، ومن أدلتهم: إسقاط الجلد في حد الزنا عن الثيب الذي رجم، فإنه لا مسقط لذلك إلا السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من قال بالمنع وله أدلته {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} البقرة (106) وذلك لأن الله قد وعد أنه لا بد للمنسوخ من بدل مماثل أو خير، وأنه لو كانت السنة ناسخة للكتاب للزم أن تكون مثله أو أفضل منه، فالسنة النبوية الصحيحة يستحيل أن تناقض القرآن الكريم[1].

بالإضافة إلى ذلك يستحيل أن تناقض السنة النبوية الصحيحة القرآن الكريم، ومن قال بنسخ الكتاب بالسنة لم يقل ذلك لحل تناقض بين الكتاب والسنة النبوية بل هو ضمن شروط، وكلا من الكتاب والسنة وحي من الله ومصادر للتشريع الإسلامي ولا يمكن أن يكون هناك تناقض[2].

وحتى أن (حافا) لم تخطئ فقط في رقم الآية التي نصت على تحويل القبلة عندما ضربت مثالاً على نسخ القرآن بالقرآن فقالت (حافا): " وفي حالات نادرة فإن السنة يفترض أنها نُسخت بآية قرآنية بعدها، ولقد وقع المثال هذا فيما يتعلق بتغيير اتجاه القبلة، والتي نسخت بآية (138) من سورة البقرة، التي جعلت القبلة تجاه المسجد الحرام "[3] .

---

[1] انظر: مجموع الفتاوى 17|195_198. الزركشي، البرهان في علوم القرآن 2|32.

[2] انظر: التفصيل عن تعارض نص من القرآن بالسنة الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام 3|259_160، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، بدون تاريخ. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793هـ)، 2|207، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

[3] حافا، لاتسروس يف الإسلام ونقد العهد القديم ص48.

فالصحيح أنها الآية (144) من سورة البقرة وليس الآية (138)، هذا اولاً.

ولقد نقل الإمام القرطبي ثلاثة أقوال في كيفية استقبال النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس الأول: كان ذلك منه عن رأي واجتهاد، الثاني: أنه كان مخيرا بينه و بين الكعبة، فاختار القدس طمعاً في إيمان المشركين وامتحاناً لهم ؛ لأنهم ألفوا الكعبة، الثالث: وهو الذي عليه الجمهور: ابن عباس وغيره، وجب عليه استقباله بأمر الله تعالى ووحيه لا محالة، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل بصلاته الكعبة، واستدلوا بالآية: {وما جعلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ} سورة البقرة (43)[1].

فأمر تحويل القبلة إلى المسجد الحرام وأمر استقبال القبلة في بداية الأمر إلى بيت المقدس الراجح أنها وحي من الله تعالى[2] .

(حافا) بين النسخ والبداء:

وادعت المستشرقة (حافا) قائلة: " لقد كان إجماع أهل السنة على رفض "البداءة" ، على الرغم من اتهام اليهود والنصارى بقبوله، والواقع فقد قبله الشيعة الأولون، في حين قبل علماء العقيدة مفهوم النسخ"

وهذا يعتبر خلط من (حافا) بين مفهوم النسخ ومفهوم البداء أو البداءة والواقع أنهما مختلفان:

فالبداء لغة: الظهور بعد الخفاء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله عز وجل غير جائز، فمعنى البداء إذن في اللغة والاصطلاح هو: أن يستصوب المرء رأياً ثم ينشأ له رأي جديد لم يكن معلوما له[1].

---

[1] تفسير القرطبي 2|150.

[2] تفسير الطبري 2|527. الماوردي، الحاوي الكبير 2|67.

ونقول إن النسخ غير البداء؛ لأن النسخ ليس فيه تغيير لعلم الله تعالى، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير، والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عز وجل، لأنه عالم بكل شيء ومحيط بما كان، وما هو كائن، وما سيكون، والنسخ جائز عقلاً، وواقع فعلاً في القرآن الكريم، و(حافا) تردد ما اعتبره الجاهلون أن النسخ هو ثمرة البداء، أو حتى عدم التفريق بينهما[2].

وزعمت (حافا) قائلة: (إن النسخ قد حدد وقتاً محدداً للأديان الصحيحة التي جاءت قبل الإسلام، فالمسيحية معنية بنسخ اليهودية، كما أن الإسلام معني هو الآخر بنسخ كلتا الديانتين)[3].

ونقول في الرد عليها إن الله سبحانه وتعالى لم يجعل وقتاً محدداً للأديان كما قالت؛ فهو تابع لمشيئته، كما أن دين الله واحد وليس أديان، ولم تنزل ديانة اسمها المسيحية ولا اليهودية، قال عزَّ وجلَّ: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى: 13]، وقال عن موسى: {وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ} يونس(84)، وقال في حواري المسيح: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ} المائدة(111)،

---

[1] ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر 1|109،المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م. طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية ص60، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

[2] انظر: قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ)، الناسخ والمنسوخ ص62، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ/ 1998م. الناسخ والمنسوخ.

[3] لاتسروس يفه،حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص51.

فدين الرسل كلهم دين واحد وهو دين الإسلام، وهو عبادة الله وحده لا شريك له بما أمر به وشرعه، فدين الرسل واحد من عند الله ولكن الشرائع تختلف قال تعالى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} (المائدة: 48)[1].

و أضافت (حافا): " لقد بحث المسلمون في التوراة عن أمثلة قديمة للنسخ كي يرغموا خصومهم اليهود بموقف الدفاع عنه، وهذا يعني الاعتراف بالإسلام بأنه آخر وأصح الأديان أو التسليم بوجود تعارض بين الأقوال التوراتية المختلفة)، وأضافت:" إن ابن حزم كان أول من تفحص نصوص التوراة بطريقة منظمة من خلال جمع كل الأمثلة عن النسخ المحتمل لنصوص التوراة ".

ومن خلال ما قالته (حافا) سابقاً(أمثلة قديمة للنسخ) فلم توضح أقصدت فيها وجود نصوص قديمة للتوراة وبدلت؟ أم أن التوراة يوجد فيها نسخ؟ فإن كان الأول فهو اعتراف من حافا بتحريف التوراة وتغييرها، وإن كان الثاني فهو اعتراف بإمكانية النسخ، والذي اعتبرته في حق القرآن والسنة، ما هو إلا محاولة لتبرير التناقضات بين نصوص القرآن والسنة النبوية.

[1] ابن تيمية، الفتاوى الكبرى 2|450.

المطلب الرابع: شبهة (حافا) والتشكيك بأهمية القرآن وأنّ نصوصه متناقضة:

وقد ذكرت(حافا) مثالا على ما أسمته الحجج المتناقضة!! من قبيل الجدليات الإسلامية قائلة : " لو أن اليهود يعبدون حقاً (عزرا) (عزير) كما في الآية (30) من سورة التوبة، فإذاً هذه عبادة الأوثان بعينها، مع أن التوراة الحالية لا تذكر شيئاً عن هذا، هذه إذاً علامة واضحة على التحريف والحذف لأن التوراة تناقض ما يقرره القرآن بوضوح"[1].

إننا نجد فيما قالته (حافا) دليلاً واضحاً منها على الاعتراف بأن التوراة محرفة فقالت (التوراة حالياً) فيفهم من كلامها بأن هناك توراة سابقة.

وتقول (حافا) : " إنّ المسلمين حاولوا أنّ يقللوا من أهمية الآية، تقصد قوله تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ" التوبة (30)_ بتجنبهم اتهام اليهود بأنهم عبدوا عزيزاً بإعلانهم أن التي كانت تعبد عزرا أو عزيز طائفة وقد اختفت"، ثم أضافت حافا: على الرغم من اعتقاد بعض الكتاب المسلمين من أن عزرا_ عزيز أزيل من قائمة الأنبياء بسبب أنه شك في القدر " [2].

وللرد على ذلك نقول :

أولاً: في البداية الكلام بأن المسلمين قللوا من أهمية هذه الآية !!هو كلام عار عن الصحة تماماً لإيمان المسلمين بقداسة كل حرف في القرآن الكريم، وذكرت بأنهم قلصوا اهتمامهم بهذه الآية لقولهم بأن الطائفة التي كانت تقول أن عزير ابن الله اختفت وهذه سقطة منهجية منها لمجرد محاولة التشكيك بقداسة القرآن ككل عند المسلمين.

---

[1] الإسلام ونقد العهد القديم ص57.

[2] الإسلام ونقد العهد القديم ص77.

ثانياً: وأما قولها بأن (كتاب المسلمين) ولم تذكر من هم هؤلاء الكتاب؟ وكلامها بأنهم قالوا "أن عزير نبي وأزيل من قائمة الأنبياء" فلم أجد قولها هذا إلا في كتاب "المعارف" ونصه: " أما «عزير» فأقام لبني إسرائيل التوراة، بعد أن أُحرقت حين عاد إلى الشام، وقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله، وهو الّذي أكثر المناجاة في القدر، فمحا الله اسمه من الأنبياء، فلا يذكر فيهم، وهو رسول"[1]، وما يفهم منه أنه ينقل القول بأنه أزيل من قائمة الأنبياء حسب ما تعتقده طائفة من اليهود، وعلى فرض صحة قولها بأن هناك من قال ذلك، فهذا يعتبر منها التقاطا لقول ضعيف مرجوح لا صحة له وهو مخالفة منهجية .

رابعاً: والقصة كما أوردها ابن كثير في تفسيره: " أن العمالقة لما غلبت على بني إسرائيل، فقتلوا علماء هم وسبوا كبارهم، بقي العزير يبكي على بني إسرائيل وذهاب العلم منهم، حتى سقطت جفون عينيه، فمر ذات يوم وإذ امرأة تبكي عند قبر وهي تقول: وامطعماه! واكاسياه! [فقال لها ويحك] من كان يطعمك قبل هذا؟ قالت: الله، قال: فإن الله حي لا يموت! قالت: يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني إسرائيل؟ قال: الله، قالت: فلمَ تبكِ عليهم؟ فعرف أنه شيء قد وعظ به. ثم قيل له: اذهب إلى نهر كذا فاغتسل منه، وصل هناك ركعتين، فإنك ستلقى هناك شيخا، فما أطعمك فكله. فذهب ففعل ما أُمر به، فإذا شيخ فقال له: افتح فمك. ففتح فمه، فألقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة، ثلاث مرات، فرجع عزير وهو من أعلم الناس بالتوراة، فقال: يا بني إسرائيل، قد جئتكم بالتوراة، فقالوا: يا عزير، ما كنت كذابا، فعمد فربط على إصبع من أصابعه قلماً، وكتب التوراة بإصبعه كلها، فلما تراجع الناس من عدوهم ورجع العلماء، وأخبروا

[1] الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، المعارف ص50، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992 م.

بشأن عزير، فاستخرجوا النسخ التي كانوا أودعها في الجبال، وقابلوها بها، فوجدوا ما جاء به صحيحاً، فقال بعض جهلتهم: إنما صنع هذا لأنه ابن الله"[1].

فنلاحظ من القصة أن ابن كثير حكاها عن اليهود وأنهم هم الذين قالوا هو ابن الله ولم أجد ما ذكرته (حافا) أن العزير كان من قائمة الأنبياء، ثم أزيل منها لأنه شك في القدر .

وقال الإمام الطبري رحمه الله تعالى:" اختلف أهل التأويل في من القائل(عزيز ابن الله)؟

قيل كان ذلك رجلاً واحدًا، هو فنْحاص، وقيل: كانوا جماعة[2]، وذكر الإمام الزركشي: عن ابن عباس رضى الله عنه: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف، فقالوا ذلك[3].

وهذه القصة هي من الإسرائيليات التي تذكر من باب الاستشهاد لا للاعتقاد، وهي تعد من المسكوت عنه ، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته، وغالب ذلك مما لا فائدة[4]

رابعاً: لفظ " قالت اليهود " قال الإمام القرطبي في تفسير الآية: "هذا لفظ خرج على العموم ومعناه الخصوص، لأنه ليس كل اليهود قالوا ذلك ، وهذا مثل قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم4|134، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

[2] تفسير الطبري، 14|201.

[3] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2|263، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

[4] انظر: مقدمة ابن كثير 1|10. الفتاوى الكبرى 2|397، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.

النَّاس إِنَّ النَّاس قَدْ جمعوا لَكُم فَاخْشَوهم فَزَادهم إيمانًا وقَالُوا حسبنَا الله ونعم الْوكِيل) آل عمران: 173، فلم تقله كل يهود وإنما بعض منهم[1] .

الرد:

فمن اين لحافا دليل على هذا الكلام؟ ومن قال بأن المسلمين يتعاملون مع عزرا او عزير

قالت (حافا) عن عبادة اليهود للعزير: " أن الجاحظ[2](ت869م)_ مؤلف الرسائل المعروفة_ قد ذكر أنه بين الجدليات المسيحية ضد القرآن (والتي رد عليها بإسهاب) الآية التي ذكرت عزرا وهي شهادة بأن القرآن يحتوي على ما هو غير دقيق وواضح، إذ إن المعلوم أن اليهود لا يعبدون عزيراً[3].

الرد:

أولاً: في البداية إن (حافا) استشهدت في نقدها للإسلام من كتاب أدبي، ومن المعروف أن قواعد الدين وأركانه وما إلى ذلك إنما تأخذ من علمائه وكتبهم، وتلك سقطت علمية من (حافا).

---

[1] تفسير القرطبي 6|116.

[2] هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، كان مشوه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له كتب كثيرة منها: البيان والتبيين، الرسائل، الحيوان، انظر: الأعلام 5|74، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الخامسة عشر، 2002 م.

[3] الإسلام ونقد العهد القديم ص76.

ثانياً: الجاحظ أورده في رسائله في (الرد على النصارى)[1]: " ولا يعني أن مجادلة النصارى في أنهم قالوا: المسيح ابن الله أو أن اليهود قالت: إن عزير ابن الله أنهم لم يقولوه"، هذا هو قول الجاحظ، فذكر أنها من الجدليات، ولا يعني ذلك قول الجاحظ بأن تناقض في القرآن، بل أكد، أن جدال اليهود والنصارى فيما بينهم على أنهم عبدوه أم لا.

ثالثاً: هذا كلام غير صحيح فقد صح، أن هناك طائفة من أسلافهم يقال لها: المؤتمنية قالت بذلك، وأن هناك طائفة منهم قالت ذلك، ولا يعني ذلك أن كل اليهود قالوا مثل ذلك[2].

وتقول (حافا): لا يمكن أن نعتمد على القرآن كمصدر تاريخي كما هو في التوراة وقارنت ذلك بما جاء في التوراة (الأسفار الخمسة) ويوجد إشارات تاريخية لكنها غير واضحة في القرآن ودللت على ذلك إن القرآن اشتمل على الحديث في التاريخ في بعض الإشارات[3].

الرد:

أولاً: فما قالته (حافا) هو من باب التشكيك في صحة القرآن الكريم ، وطرق نقله وقد تكفل الله له بالحفظ من التحريف والتبديل وتلقته الأمة جمعاء بالتصديق بكل حرف من حروفه فلا يقبل

---

[1] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، رسائل الجاحظ 3|304 ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384 هـ - 1964 م.

[2] انظر: الإسفراييني، طاهر بن محمد ، أبو المظفر (المتوفى: 471 هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ص 41 المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م. صالح الجعفري، ا بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: 668هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل 2|527، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1998م. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 4|134.

[3] لاتسروس، يفه، حافا، اليهودية والإسلام ص 19.

من (حافا) التشكيك به[1].

فالقرآن أصدق المصادر وأصحها على الاطلاق، فهو موثوق السند، قال تعالى: {لا يأتيه الْباطلُ منْ بين يديه ولا من خلْفه تنْزيلٌ من حكيم حميدٍ}، فصلت الآية(42)، و فيه وثاقة تاريخية لا تقبل الجدل ، فقد نقل لنا بالتواتر الذي لا يقبل الشك في الثبوت فيه القصص القرآني وهي أنباء وأحداث تاريخية ، لم تلتبس بشيء من الخيال، قال تعالى: {وبالْحق أنْزلْناه وبالْحق نزل} الإسراء الآية (105)، مثل قصة يوسف وإبراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام، وقصص الأمم السابقة ومواقفهم مع الأنبياء ، وقد انفرد بذكر أقوام عربية بادت مثل قوم عاد وثمود، وقصة أصحاب الفيل والأخدود وسيل العرم، وهجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولكن القرآن الكريم لم ينزل كتاباً في التاريخ، وإنما هو كتاب هداية و إرشاد[2].

ثانياً: وأما محاولات (حافا) تشبيه القرآن بالتوراة فهذا تشبيه بلا شبه !

ثالثاً: وما ادعته (حافا) بإشارات تاريخية غير واضحة في القرآن الكريم لم تأت بمثل واحد عليه ، يدل أيضا على ضحالة معلوماتها فيه، وعدم انهاجها المنهج العلمي المبني على الإنصاف في المعلومة وأنها تكتفي بترديد ما قاله الآخرون من غير تمحيص ولا تدقيق،

وإذا أردنا أنا نستعمل منهج الإسقاط كما استعملته (حافا) ووضعنا التوراة في ميزان النقد، وهل هي مصدر تاريخي موثوق اصطدمت بالحقائق العلمية والتاريخية وقد أفاض علماء الإسلام ممن تناولوا التوراة بالنقد والتمحيص.

---

[1] انظر: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: 370هـ)، أحكام القرآن 5|34، محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405 هـ. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني ص 39، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.

[2] دكتور محمد بيومي مهران، دراسات تاريخية من القرآن الكريم ص 38-40، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ص 14، محمد عبد الله دراز، دار الثقافة، الدوحة، 1985م.

وفي حين تدعي المستشرقة (حافا) بأنَ التوراة مصدر تاريخي مع أنّها تشكك في صحة القرآن الكريم.

فالرد عليها بشيء من الإيجاز إنما هو ببعض ما في توراتها المصونة زعمت!!! فقد ذكر موريس بوكاي عدد من الأخطاء التاريخية في التوراة ، وإن سأل عنها الشراح اليهود والمسيحيين مالوا إلى تصغيرها؛ لأنه من الطبيعي في رأيهم أن يقدم الكاتب الديني الوقائع التاريخية منسجمة واللاهوت, فهم يكتبون التاريخ مع مقتضيات القضية, فيمكننا استخراج عدد من التناقضات والمستحيلات في التوراة[1].

واتفق السامريون والعبرانيون على إعادة كتابة التوراة في مدينة بابل أيام سبي نبوخذ نصر 586 ق.م، و شكلوا لجنة بقيادة عزرا الذي سماه ابن حزم (عزرا الوراق) ولقد جمعوا معلومات من التاريخ [2].

ومن أخطاء التوراة أيضاً:

1- " ذكر في (السِّفر الْخَامس) فَقَالَ: " إن طلع فيكُم نَبِي، وادّعى أَنه رأى رُؤْيا، وأتاكم بِخَبَر، مَا يكون وكَانَ مَا وصفه، ثمَّ قَالَ لكم بعد ذَلك اتبعوا أَبناء إلهة الْأَجْنَاس فَلَا تسمعوا لَهُ " .
فهذا تناقض من حيث أنه اعترف بالنبوة ثم أَمر بعدم اتباعها[3].

2- رواية الطوفان:

هنالك في الواقع روايتان عن الطوفان، وفي كلا الروايتين تناقض واضح، ففي الرواية الأولى أنَ نوحاً –عليه السلام– أُمر أن يحمل من كل نوع من الحيوانات زوجاً, وفي الرواية الثانية:

---

[1] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 43.

[2] حجازي أحمد، نقد التوراة ص 124.

[3] انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والنحل 1|139.

أنه أمر أن يحمل من الحيوانات الطا هرة سبعة من كل نوع ذكراً كان أم أنثى، ومن الحيوانات النجسة زوجاً واحداً[1].

ورواية أن عامل الطوفان كان ماء المطر تناقضها رواية أن عامل الطوفان كان ماء المطر و ينابيع الأرض معاً[2].

و مدة الطوفان فتارة نجده أربعين يوماً، وتارة **150** يوماً[3].

تناقض النصوص: الآية السادسة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا: (لا تقتل الآباء عوض الأبناء ولا الأبناء بدل الآباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) . وفي الباب الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني أن داود عليه السلام سلم سبعة أشخاص من أولاد شاول بأمر الرب بأيدي أهل جبعون ليقتلوهم بخطأ شاول فصلبوهم[4].

3- نسبة الندم لله _ تعالى الله عن ذلك- وأن الله بكى حتى رمدت عيناه[5].

---

[1] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 43.

[2] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 57.

[3] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والعلم والقرآن، ص 57.

[4] رحمة الله الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى : 1308هـ)، إظهار الحق 3|958 , دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود – الرياض، الطبعة : الأولى، 1410 هـ - 1989م.

[5] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 2|141، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.

فهلا أجابتنا (حافا) عن هذه الطامات التي تساويها بأصدق الحديث، كلام الله ؛ القرآن الكريم المحفوظ من السماء ؟

المطلب الخامس: شبهة (حافا) حول سور القرآن الكريم و أنّ سورة أصلها كلمة آرامية.

فتقول (حافا):على ما يبدوا أن كلمة سورة أصلها "شورا" ويمكن أن تكون ذات أصل آرامي من الكلمة سوارتا[1].

وتقول أيضا: بأن القرآن يشتمل على **114** سورة،"جزء"

ونلحظ الخلط في كلامها بين السورة والجزء، والفرق بينهما واضح؟

وتحاول (حافا) على عادة المستشرقين أن تستعمل منهج الإسقاط في الموازنة بين الديانتين ولم تستعمل المنهج الوصفي.

ولم تذكر (حافا) مصدرها، وكيف أن (سورة) كلمة آرامية مع العلم أنّ (سورة) هي كلمة عربية وردت على لسان العرب فهي ذات معنى عربي واشتقاق عربي.

ولنذهب وننظر في بعض آراء العلماء لكلمة سورة وما هي مصادرهم في ذلك على خلاف ما ادعت (حافا):

---

[1] حافا،لاتسروس يفه، الإسلام–اليهودية –اليهودية والإسلام ص:**18**.

السورة لغةً:

فمعنى سورة في كلام العرب من سورة البناء سرت الحائط سوراً وتسورته: إذا علوته، والْجمع سور وسور، والسُّورةُ من الْبناء: ما حسن وطَال، والسُّور جمع سورة مثْل بسرة وبسر، وقيل: معناها من الْمنْزلَةُ والرتبة، ومنه سورة الْقُرآن لأَنها منزلةٌ بعد منْزلَةٍ مقطوعةٌ عن الأُخرى والْجمع سور بِفَتْحِ الْواو، أو لأنها من سور المدينة تشبيها بها لكونها محيطة بها إحاطة السور بالمدينة، وقيل: تقرأ بهمز(سؤر) وبغير همز (سور) فيجوز أَن تكون من سؤرة الْمالِ فمن همزها جعلَها بِمعنى بقيَّةٍ من الْقُرآنِ وقطْعة، وأكثر القراء على ترك الهمز[1].

السورة اصطلاحاً:

قال الإمام القرطبي: " معنى (السورة) في كلام العرب الإبانة لها من سورة أخرى وانفصالها عنها، وسميت بذلك لأنه يرتفع فيها من منزلة، فسميت سورة لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الأرض سور، وقيل: سميت بذلك لأن قارئها يشرف على ما لم يكن، عنده كسور البناء بغير همزة، وقيل سميت بذلك، لأنها قطعت من القرآن على حد[2].

---

[1] انظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة 13|35-36، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب 4|386، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817 هـ)، القاموس المحيط ص 411، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

[2] تفسير القرطبي 1|65. أبو الحسن المجاشعي، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب القيرواني (المتوفى: 479هـ)، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) ص354، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

وقال الإمام ابن عاشور: " وتسمية القطعة المعينة من عدة آيات القرآن سورة من مصطلحات القرآن، وشاعت تلك التسمية عند العرب حتى المشركين منهم، ولم يرد تسمية أجزاء التوراة والإنجيل والزبور سوراً عند العرب في الجاهلية ولا في الإسلام، ونقل عن ابن عطية أنه قال: «وترك الهمز في سورة هو لغة قريش ومن جاورها من هذيل وكنانة وهوازن وسعد بن بكر، وأما الهمز فهو لغة تميم "[1].

فمن كلام المفسرين وأصحاب اللغة وعلماء علوم القرآن الكريم يفهم قطعاً، بعربية كلمة (سورة) ولما يقل أحد من المفسرين حسب اطلاعي على أن كلمة سورة أعجمية.

ويضاف إلى ذلك أنه كما ذكر الإمام القرطبي في مقدمته بأنّه لا يوجد ألفاظ أعجمية في القرآن، وأن ما فيه من أسماء على غير لسان العرب أي غير عربية هي أسماء مثل: إسرائيل ولوط ونوح، وإنّما اختلفوا: هل في القرآن الكريم ألفاظ غير الأسماء أعجمية: فذهب جمهرة من العلماء أن ما وقع في القرآن من ألفاظ أعجمية هي ألفاظ مشتركة بين العرب وغيرهم، وأن القرآن الكريم كله بلسان عربي مبين[2].

فكلمة سورة وردت صراحة في القرآن الكريم قال تعالى: { سورةٌ أَنزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا وأَنزَلْنَا فيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ{ سورة النور: (1)، وبالتالي استحالة أن تكون سورة كلمة أَعجمية.

---

[1] انظر: الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني ص266، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1995 م. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» 1|84، الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ.

[2] انظر: تفسير القرطبي 1|68.

ومن قال أن القرآن فيه ألفاظ غير عربية، أتى بأمر عظيم ودليل ذلك: أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، قال تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} سورة النحل(103)، وحتى من قال بأن هناك ألفاظ غير عربية وردت في القرآن الكريم لم يذكر منها لفظة (سورة)، وقد ألّف الإمام السيوطي_ رحمه الله_ كتاباً سماه: (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)، جمع فيه (129) لفظاً معرباً(والتي ذكر فيها ألفاظ علقت على ألسنة العرب نتيجة أسفارهم غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها العرب في أشعارهم ومحاوراتهم، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن) ، لم يأت فيه أن أحداً قال بأنها معربة أو أعجمية الأصل[1].

فمن أين ساقت (حافا) دليلها أو مصدر كلامها ؟.

---

[1] انظر الألفاظ التي ذكرها السيوطي على أنها معربة في كتابه: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، انظر: ص 57، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي، الناشر: مطبعة فضالة – بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة. وانظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن 1|287. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) 1|291.

المبحث الثاني: شبهات وافتراءات المستشرقة (حافا) حول النبوة.

المطلب الأول: شبهات (حافا) حول النبي _ صلى الله عليه وسلم:

تقول (حافا): " عدم وجود مادة عن حياة النبي محمد إلا في السورة (93) التي قالت فيها " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ "، وهي تقصد سورة الضحى "[1] .

والقارئ لكتاب الله تعالى يعلم خطأ (حافا) وجهلها وبطلان ادعائها فقد ورد اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم صراحة أربع مرات :

قال تعالى: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} آل عمران الآية(144) ، وفي سورة الأحزاب، قال تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} الأحزاب الآية(40)، وفي سورة الفتح الآية(29)، قال تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، وفي سورة محمد الآية(2)، قال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ}.

فضلاً عن الآيات الكثيرة التي تحدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم:_

- في سورة البقرة، قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} (119).
- و بين وظيفته_صلى الله عليه وسلم_ فقال تعالى:{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} البقرة الآية (151).

---

[1] لاتسروس، يفه، حافا، الإسلام واليهودية واليهودية والإسلام صفحة:19

- والآيات من سورة الأحزاب والتي تتحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزوجته زينب بنت جحش والصحابي زيد بن حارثة الذي كان ابن سيدنا محمد _ صلى الله عليه وسلم _ قبل البعثة[1]، فذكره في مسألة تشرعية اجتماعية، فقال: {وإِذْ تقُول للَّذي أَنْعم اللَّه علَيْه وأَنْعمت علَيْه أَمسك علَيك زَوجك واتَّق اللَّه وتُخْفي في نَفْسك ما اللَّه مبديه وتَخْشى النَّاس واللَّه أَحقُّ أَن تَخْشاه فَلَما قَضى زيد منْها وطَرا زَوجْنَاكها لكي لا يكون علَى الْمؤمنين حرج في أَزْواجِ أَدعيائهِم إِذَا قَضوا منْهن وطَرا وكَان أَمر اللَّه مفْعولًا(37) ما كَان علَى النَّبِي من حرجٍ فيما فَرض اللَّه لَه سنَّةَ اللَّه في الَّذين خَلَوا من قَبلُ وكَان أَمر اللَّه قَدرا مقْدورا (38) الَّذين يبلِّغُون رِسالَات اللَّه ويخْشَونَه ولَا يخْشَون أَحدا إِلَّا اللَّه وكَفَى بِاللَّه حسيبا(39) }.

- وأثبت له الوحي، فقال في سورة الشورى: { وما كَان لبِشَرٍ أَن يكَلِّمه اللَّه إِلَّا وحيا أَو من وراء حجابٍ أَو يرسلَ رسولًا فَيوحي بِإِذْنه ما يشَاء إِنَّه علي حكيم(51) وكَذَلك أَوحينَا إِلَيك روحا من أَمرِنَا ما كُنْت تَدرِي ما الْكتَاب ولَا الْإِيمان ولَكن جعلْنَاه نُورا نَهدي بِه من نَشَاء من عبادنَا وإِنَّك لَتَهدي إِلَى صراط مستَقيمٍ (52) صراط اللَّه الَّذي لَه ما في السماوات وما في الْأَرضِ أَلَا إِلَى اللَّه تَصير الْأُمور(53) }.

- وبشره بالفتح المبين قائلاً في سورة الفتح: { إِنَّا فَتَحنَا لَك فَتْحا مبِينًا(1) ليغْفر لَك اللَّه ما تَقَدم من ذَنْبِك وما تَأَخَّر ويتم نعمتَه علَيك ويهديك صراطًا مستَقيما (2) وينْصرك اللَّه نَصرا عزِيزا(3) } .

- وبين أنه مذكور في التوارة والإنجيل، وأنه للناس كافة فقال: { الَّذين يتَّبِعون الرسولَ النَّبِي الْأُمي الَّذي يجِدونَه مكْتُوبا عنْدهم في التَّوراة والْإِنْجِيلِ يأْمرهم بِالْمعروف وينْهاهم عنِ الْمنْكَرِ ويحلُّ لَهم الطَّيبات ويحرم علَيهِم الْخَبائثَ ويضع عنْهم إِصرهم والْأَغْلَالَ الَّتي كَانَت علَيهِم فَالَّذين آمنُوا بِه وعزروه ونَصروه واتَّبعوا النُّور الَّذي أُنْزِلَ

[1] انظر القصة: تفسير الطبري 20|273.

معه أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} سورة الأعراف 157- 158 .

- وامتن به على المؤمنين فقال في سورة التوبة: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ(128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) } .

- وذكر قيامه الليل، وتوبته عليه في سورة المزمل فقال: { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(20)}.

- وكلّفه بالرسالة فقال في سورة المدثر:{ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ(2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) } .

- وعاتبه فقال في سورة عبس:{عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى(2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى(6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى(7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى(9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى(10) }.

- وتأمل الآيات من سورة الشرح {أَلَم نَشْرح لَكَ صدْرك (1) ووضَعنَا عنْكَ وِزْرَكَ(2) الَّذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) ورفَعنَا لَكَ ذِكْرَكَ(4) فَإِنَّ معَ الْعسرِ يسرا (5) إِنَّ مع الْعسرِ يسرا (6) فَإِذَا فَرغْتَ فَانْصب (7) وإِلَى ربك فَارغَب (8) } .
- والآيات من سورة الكوثر { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصلِّ لِربِّكَ وانْحر (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبتَر (3) } .

وغيرها من الآيات، فكيف تزعم (حافا) أن سورة الضحى هي السورة الوحيدة التي ذكرت سيدنا محمداً _صلى الله عليه وسلم_ .

ومن شبهات (حافا) أيضاً: التشكيك في السيرة وأنها لم تدون إلا بعد مائتي سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة ابن إسحاق واحتوائها على الكثير من الأساطير[1] .

والرد على ذلك:

أولاً: ما قالته أن السيرة لم تدون فهذا يدل على جهل (حافا) بمصادر السيرة النبوية وحصرها مصادر السيرة بسيرة ابن اسحاق، حيث أن من مصادرها القرآن الذي لا تشوبه شائبة في حرف من حروفه، فضلاً عن أن تدخله الأساطير كما ادعت (حافا)، وكذلك الأحاديث عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ وما صح منها، والتي تناولها العلماء بالبحث والتنقيح فميزوا صحيحها من سقيمها، وكتب الشمائل وكتب دلائل النبوة، و كتب المغازي والسير، وكتب خصائص النبي _صلى الله عليه وسلم_ وفضائله، وكتب التواريخ، وكتب الطبقات، وقال الدكتور صلاح الدين المنجد والذي حاول من خلال معجمه إحصاء ما ألف عن حياة النبي _صلى الله عليه وسلم_ : " إن التصانيف التي خصت بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم أو تتعلق به آلاف مؤلفة "[2].

---

[1] لاتسروس، حافا، الإسلام واليهودية ص .20

[2] بتصرف: المنجد، صلاح الدين ، معجم ما ألف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ص (ا_9)، دار الكتاب الجديد، بيروت_ لبنان، 1402هـ_1982م.

ثانياً: إنّ ابن إسحاق من أوائل من دوّن في السيرة النبوية، وليس أول من كتب فيها:

فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون المغازي وسير النبي صلى الله عليه وسلم كما يتعلمون القرآن، فقد اهتم الجيل الأول من الصحابة والتابعين وتابعيهم بالسيرة النبوية اهتماماً كبيراً، بل تناوبوا على مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يفوتهم شيء[1].

ومن أوائل من دونوا السيرة قبل ابن إسحاق:

1- عروة بن الزبير بن العوام (ت 91 هـ) الْفَقيه المحدّث، الّذي مكّنه نسبه من قبل أَبيه الزبير وأمه أَسماء بنت أَبى بكر أَن يروِي الْكثير من الْأَخْبار والْأَحاديث عَن النبي _صلى الله عَلَيْه وَسلم_، وحياة صدر الْإِسلَام وأخذ عنه ابن إسحاق الكثَير من الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو أقدم مؤلف في السيرة النبوية.[2]

[1] ابن كثير البداية والنهاية، 2|255. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470 هـ)، المستَخرَج من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِجال للمعرفة، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية. الغضبان، منير محمد (المتوفى: 1435هـ)، فقه السيرة النبوية ص21، جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، 1413هـ - 1992م.

[2] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (المتوفى: 207هـ)، المغازي 1|21، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1409هـ/ 1989م. الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ)، المعرفة والتاريخ 1|43، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981م.

2- أبان بن عثمان بن عفان المدني تابعي المتوفى سنة 105 هـ.، فألف في السيرة صحفا جمع فيها أحاديث حياة الرسول[1].

ثالثاً: السيرة غير محتوية على أساطير وخرافات فقد تناول العلماء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وما ورد من أفعاله وأقواله ومغازيه وحياته بالتنقيح وميزوا الصحيح من الضعيف.

فالسيرة النبوية لها عدة معان فقد تكون مرادفة لمعنى السُّنة عند علماء الحديث، وهو ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، السنة طريقة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهديه عند علماء العقيدة وأصول الدين، وهو من معاني السيرة، أما علماء التاريخ؛ فالسيرة عندهم هي: أخباره ومغازيه - صلى الله عليه وسلم - وهو الخبر أو الأثر، وقد تناول علماء الحديث كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم بالبحث والتنقيح فلا يوجد حديث إلا وصرح العلماء بصحته أو ضعفه ودرجة صحته، ولا يوجد خبر عن النبي إلا عرف صحته من ضعفه، وبذلك يكون تعريف السيرة اصطلاحاً: هي دراسة حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخبار أصحابه على الجملة، وبيان أخلاقه وصفاته وخصائصه ودلائل نبوته، وأحوال عصره، فالسيرة النبوية تشمل كل ما يتعلق بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، وأحوال عصره، وأخبار أصحابه، لأن السيرة هي: فعله- صلى الله عليه وسلم- وإقراره لفعل أصحابه[2]

---

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى 5|162. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (المتوفى: 261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ص 198-199، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 هـ- م1985.

[2] الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين (المتوفى: 743 هـ)، الخلاصة في معرفة الحديث ص 27، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن

لقد تواترت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وضُبطت أخباره فكيف تدعي (حافا) بالشك في سيرته صلى الله عليه وسلم وأنها احتوت على أباطيل؟؟.

ومن أخطاء(حافا) تفسيرها لمعنى كلمة الضلال في قوله تعالى: في سورة الضحى[1]: "ووجدك ضَالاً فهدى".

ومن أجل مناقشة قول (حافا) يجب أن نتحدث عن معاني الضلال في اللغة، وما قاله المفسرون في تفسير الآية، فمن معاني الضلال في اللغة:: النِّسْيان، يقال: ضال في قومه أَي ضائع ومِنْه قَوْله تَعَالَى (ووجدك ضَالًا فهدى) أَي ضائعاً فِي قَوْمك لَا يعْرفُونَ منزلتك، .....، والضلال العدول عن الطريق المستقيم سهوا أو عمدا يسيرا أو كثيرا، والطريق المستقيم واحد وللعدول عنه جهات، فإن جوانب الطريق كلها ضلال، ولذا نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضلالين بون بعيد[2].

عثمان بن محمد (المتوفى: 902 هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي 1|22، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م. علي القاري، محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ص 156، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان / بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ. صَحيحُ الأثَر وجَمِيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم) ص12، د. محمد بن صامل السُّلَميُّ أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. خالد بن محمد الغيث أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، مكتبة روائع المملكة – جدة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.

[1] الإسلام – اليهودية – اليهودية –الإسلام ص:19 بالعبرية حافا لاتسروس يفه.

[2] ابن منظور، لسان العرب 11|393. ابن عساكر، الفروق اللغوية ص 214. جمهرة اللغة 1|147. الفَتَّني، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار 5|56، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ - 1967م.

قال الإمام الطبري في تفسير الآية: " (ووجدك ضالا فهدى) ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم.

وقال الإمام الزجاج: " أنه لم يكن يدري القرآن ولا الشرائع فهداه الله إلى القرآن وشرائع الإسلام "[1].

وقال الإمام الماوردي: " ووجدك ضالاً عن النبوة فهداك إليها "[2].

وقال الإمام القشيري: " ضللت في شعاب مكة، فهدى إليك عمك أبا طالب في حال صباك "[3].

وقد ورد معنى الضلال بمعنى النسيان في قوله تعالى: {ممَّن تَرْضَوْنَ من الشُّهَدَآء أَن تَضلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّر إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى} (البقرة: 282) {فى كتَاب لاَّ يضلُّ ربِّى ولاَ ينسى} (طه: 52): أي لا يضله ربي ولا ينساه[4].

ومما سبق يتبين كيف أن (حافا) أخطأت في تفسيرها لمعنى الضلال وفسرته بمعنى لم يقله أحد من المفسرين، فضلاً عن إهمالها لمعاني الضلال اللغوية واخذها معنى الضلال الذي فيه البعد عن الحق والغواية وذلك لمصلحة أغراضها الاستشراقية.

ومن أخطاء (حافا) في السيرة النبوية أخطاء واضحة وجسيمة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

---

[1] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 5| 339.

[2] الماوردي، تفسير الماوردي 6|294.

[3] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري 3|741، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، بدون تاريخ.

[4] انظر: تفسير الطبري 6|64. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 359.

أنها تقول في شأن والد النبي صلى الله عليه وسلم " أنّه مات وكان رضيعاً[1].

فمن المعروف والثابت أن والد النبي صلى الله عليه وسلم مات وأم النبي حامل به[2].

وتقول (حافا): " ويعرف أنه كان للنبي ابن اسمه إبراهيم مات في صغره، ويبدو أنه لم يكن له أبناء آخرون، ولذلك تبنى غلاماً اسمه زيد "[3].

والثابت أنه ولد له صلى الله عليه وسلم القاسم قبل بعثته ثم عبد الله في الإسلام فسمي الطيب الطاهر وقيل بل الطيب والطاهر هما ولداه، ثم إبراهيم من مارية القبطية، فكيف تزعم حافا أنه ولد له صلى الله عليه وسلم فقط إبراهيم، كما أنّ كلمة (يبدو) وهي عبارة تفصح عن نفسها بأنها تشكك بمعلوماتها وبعيدة عن المنهجية العلمية[4].

وتحاول (حافا) من كلامها إنّ تقول إنّ سبب تبني النبي _صلى الله عليه وسلم_ لزيد بن حارثة هو عدم وجود أولاد له وليس الأمر كذلك، فقصة تبني زيد معروفة فبعدما أهدته السيدة خديجة

---

[1] الإسلام خطوط عريضة ص 19.

[2] ابن سيد الناس اليعمري، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734 هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 2|357، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151 هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ص42، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.

[3] لاتسروس، حافا الإسلام خطوط عريضة ص 20.

[4] انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة 2|71_72، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1405 هـ. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 1|32. ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767 هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص81، المحقق: سامي مكي العاني، دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، 1993م.

للرسول صلى الله عليه وسلم، فمكث عنده زيد مدة وعندما جاء أبوه وعمه يريدان فداءه عرض عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخيروا زيداً بينه وبينهم، فاختار زيد النبي صلى الله عليه وسلم على أبوه وعمه، فلم يزل في الجاهلية يدعى زيد بن محمد_صلى الله عليه وسلم- حتى نزل قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}،الأحزاب الآية (40)، فدعي زيد بن حارثة[1].

وزينب بنت جحش كانت بنت عمة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم قد زوجها لزيد بن حارثة، كانت زينب كثيرة الخلاف لزيد والخصومة له، وكان ذلك يشق على رسول الله صلّى الله عليه وسلم ويكره أذية زيد، وكان زيد لا يصبر ولا يطيق أخلاقها، وكلما أراد زيد أن يطلّق زينب نهاه رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وحثه على الصبر، فلم يصبر زيد وطلقها، فأحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم أن يتزوجها فكره استحياء من زيد وغيره، فقال الله عز وجل له هذا القول في شيء ليس بمعصية، ثم أمره بالتزويج بها لما أراده ونواه من صلة رحمه، فنزلت الآية[2].

إن الروايات الصحيحة المؤكدة في زواج النبي صلى الله عليه بزينب بنت جحش تبطل كل ما ذكرته حافا .

---

[1] ابن سيد الناس اليعمري، عيون الأثر 2|372. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع 6|306 ، المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

[2] القاضي عبد الجبار، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: 415هـ)، تثبيت دلائل النبوة 2|483، دار المصطفى – شبرا- القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

شبهة حافا بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم تأثر بيهود المدينة[1].

هذه الشبهة تأتي في إطار زعم أنّ الإسلام تأثر بالتوراة وهي مما أثيرت وتثار من قبل المستشرقين على مر السنين قديماً وحديثاً:

كان النبي _صلى الله عليه_ وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل فيه شيء حتى نهي عنه، فالنبي صلى الله عليه وسلم_ يتبع الوحي[2]، وسبب حبه لموافقتهم أنّ أهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل، فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان، فلما أسلم غالب عباد الأوثان أحب صلى الله عليه وسلم_ حينئذ مخالفة أهل الكتاب، واستدل به على أنّ شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم يجيء في شرعنا ما يخالفه[3].

وهناك الكثير من الأحكام والتشريعات والأحاديث النبوية التي دعا فيها النبي _صلى الله عليه وسلم_ إلى مخالفة أهل الكتاب وجعل مخالفتهم أمراً مقصوداً إليه:

- **حديث فرق الشعر المتفق عليه: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ**

---

[1] لاتسروس، حافا، نقد المسلمين للعهد القديم ص 35.

[2] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم 2|218، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.

[3] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى:852 هـ)

، فتح الباري شرح صحيح البخاري 6|574، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، 1379 م.

رءوسهم، وكان رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم يحبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لَم يؤمر فيه بشيءٍ، ثُمَّ فرق رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم رأسه»[1].

- وما استدلوا به أيضاً صيام النبي صلى الله عليه وسلم لعاشوراء فقد ثبت: " أَنَّ قُريشًا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهليَّة، ثُمَّ أمر رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم بصيامه حتَّى فُرض رمضان، وقال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «من شاء فليصمه ومن شاء أفطر»[2]، ولقد ورد في مسند الإمام أحمد _رحمه الله_ : عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً" [3].

كما أن الأمم السابقة فُرض عليها الصيام من قبل وذلك ثابت بض الآية: : " يا أَيُّها الَّذين آمنُوا كُتب عليكم الصّيام كما كُتب على الَّذين من قبلكم لعلَّكم تتَّقون " البقرة (183)، وقد فسر الأمام الطبري: (" من قبلكم " أي النصارى، وقال آخرون: أهل الكتاب).[4]

ثم لماذا يأخذه _صلى الله عليه وسلم_ من يهود وكانت قريش تصوم أيام الجاهلية .

[1] انظر: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب صفة النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم (3558) 4|189. صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب في سدل النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم شعره وفرقه (2336).

[2] انظر: صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب وجوب صوم رمضان، حديث رقم (1893) 3|24.

[3]مسند الإمام أحمد بن حنبل، 2|547، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م. قال عنه الإمام الألباني: "ضعيف" ، انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته ص512، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

[4] انظر: تفسير الطبري 3|410.

وما استدلوا به من تشابه الصلاة بين المسلمين واليهود فالجواب عليه : أنه قد ثبت أن الصلاة فرضت خمساً في ليلة الإسراء والمعراج أي قبل العهد المدني، وهي خمس صلوات تختلف في هيئاتها عن صلاة اليهود[1]، وأيضاً ما رواه أبو داود في مخالفة اليهود، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ»[2].

- وهناك كثير من الأحكام التي فيها الاختلافات مع أهل الكتاب : منها اعتزال النساء في المحيض، فعن أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ} [البقرة: 222] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ» فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ[3].

قال الإمام ابن تيمية _ رحمه الله_ : " فهذا الحديث يدل على كثرة ما شرعه الله لنبيه من مخالفة اليهود بل على أنه خالفهم في عامة أمورهم حتى قالوا: ما يريد أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه[4].

---

[1] انظر: صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ حديث رقم (349) 1|87.

[2] انظر: سنن أبي داود، كتاب: الصلاة ، بَابُ: الصَّلَاةِ فِي النَّعْلِ 1|176،: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون تاريخ. قال عنه الإمام الألباني: "صحيح"، انظر: مشكاة المصابيح 1|238.

[3] صحيح مسلم، كِتَابُ: الْحَيْضِ، باب: اصنعوا كل شيء إلا النكاح الحديث رقم (302) 1|246.

[4] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ص215، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م.

شبهة (حافا) أخذ النبي _صلى الله عليه وسلم_ من اليهود الذين اعتنقوا الإسلام وخصت بالذكر كعب الأحبار ووهب بن منبه و السموأل المغربي[1]:

فقد ادعت (حافا) أن معظم الإسرائيليات[2] منسوبة إلى كعب الأحبار[3] -ووهب ابن منبه[4]، (المرتدين عن اليهودية) كما أسمتها، وأنّها اقتباسات مزعومة وهي استمرار للتراث الشفوي المنحول[5].

---

[1]لاتسروس، يفه، حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص .149

[2] الإسرائيليات: هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، إلا أن علماء التفسير والحديث يطلقونه على ما هو أوسع من ذلك واشمل، فهو في اصطلاحهم: يدل على ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، انظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّور 2|72،محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م.

[3] كَعْبُ الأَحْبَارِ بنُ ماتِع أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ويقال في خلافة عمر، كان على دين يهود فأسلم وقدم من اليمن المدينة ثم خرج إلى الشام، روى عنه البخاري ومسلم، وغيرهم كان من أوعية العلم تابعي من أهل الشام. انظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى 7|309، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، . سير أعلام النبلاء4|472، دار الحديث- القاهرة،1427هـ-2006م. صحيح البخاري كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»، صحيح مسلم،، كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ ثَوَابِ الْعَبْدِ وَأَجْرِهِ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ3|1285.

[4] يكنى أبا عبد الله ، وَهْبُ بنُ مُنَبِّه بن كَامِل بن سِيجِ بن ذِي كِبَارٍ تابعي مشهور علامة إخباري قصصي، كان غزير العلم بالإسرائيليات وصحائف أهل الكتاب الطبقات الكبرى 6|70. سير أعلام النبلاء 4|544.

[5] الإسلام ونقد العهد القديم ص149.

والرد على ذلك:

أولاً: لم تذكر (حافا) أمثلة على ما أسمته اقتباسات مزعومة لكعب الأحبار ووهب منبه، وكل ما ذكرته أمثلة على إشكاليات في الترجمة من العربية إلى العبرية.

ثانياً: أدرك كعب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أسلم في خلافة أبي بكر، أو خلافة عمر بن الخطاب فكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخذ منه، كما أن وهب بن منبه هو تابعي؛ أي أنه عاصر الصحابة رضي الله عنهم فكيف يكون قد أخذ منهم ؟ [1].

ثالثاً: كعب الأحبار ووهب بن منبه ممن شهد لهما العلماء بالورع والعلم والتقوى وأنهما قرأى الكتب، فضلاً عن أنهما كانا يهوديين وأسلما[2]، وبالتالي معرفتهما المباشرة بالتوراة ونصوصها، وما كان يرويانه من الإسرائيليات إنما كان في الآداب وأشياء في الزهد والورع أو بقصص وحكايات تناسب أشياء في القرآن أو السنة، وليست أشياء مزعومة كما قالت (حافا)، وكأنّها أرادت القول أنهما اختلقا أموراً نسباها للتوراة، وكان نهج الصحابة أنَ ما وافق الحق قبلوه، وما رأوه باطلاً قالوا: من أكاذيب أهل الكتاب، وما رأوه محتملاً أخذوه على الاحتمال كما أمرهم نبيهم _صلى الله عليه وسلم_، ومن غير الممكن أن يروي كعب عن النبي _صلى الله عليه_ وسلم كذباً فيقبلوه[3].

---

[1] الطبقات الكبرى 7|309.

[2] انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى 7|309، الذهبي، سير أعلام النبلاء 4|472.

[3] المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة ص99، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت.

رابعاً: الإسرائيليات الموجودة في كتب التفسير تُذكر للاسْتشْهَاد، لَا للاعْتضَاد مما يوافق منها الكتاب والسنة أو مما لم يأت فيها حكم فلا نصدقها ولَا نكذبها[1].

خامساً: لم تنسب قريش أو أنّهم أذاعوا عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أنّه تعلم منهم مع أنَّ قريشا لم تدع طريقة أو شيئاً إلا وحاربت به الرسول _صلى الله عليه وسلم_ هذا على فرض أنَّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ سمع منهم.

شبهة حافا أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ تحول في المدينة من زعيم سياسي بالإضافة إلى زعامته الدينية.

تقول (حافا): " وما يميز عصر الرسالة في المدينة هو تحول النبي إلى زعيم سياسي بالإضافة إلى زعامته الدينية، ولقد ظهرت زعامته السياسية إلى حيز الوجود في صور متعددة، وهناك وثيقة تعرف بعهد الأمة، وهي ليست اتفاقية بالمعنى المألوف، حيث لم تكن موقعة من قبل الطرفين، وإنما هي وثيقة فرضها الزعيم محمد على أبناء المدينة كلها يهودا كانوا أو عربا لإعادة تنظيم الحياة من جديد "[2].

ومما يلاحظ من كلام (حافا) أنّها لم تعزو كلامها لمصدر كما لم تذكر ض الوثيقة[3] أو أياً من بنودها؛ والتي اعتبرتها اضطهاداً لليهود. ولكي يعرف القارئ كيف تم اضطهاد اليهود في المدينة، فالوثيقة وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم واشترط عليهم، فالدارس للمعاهدة لا يلاحظ أي اضطهاد لليهود، بل هي وثيقة لتنظيم العلاقة بين اليهود

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم2|72، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

[2] لاتسروس، حافا، الإسلام خطوط عريضة ص25.

[3] انظر نص الوثيقة في: سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، 1|501، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.

وأهل المدينة: المهاجرين والأنصار بين فيها ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، وا قرهم على دينهم وأموالهم،[1].

إن مضمون الوثيقة لا يشير إلى أي إجبار أو إكراه قال الشيخ محمد الغزالي _رحمه الله_: " هذه الوثيقة تنطق برغبة المسلمين في التعاون الخالصمع يهود المدينة؛ لنشر السكينة في ربوعها، والضرب على أيدي العادين ومدبري الفتن أيا كان دينهم، وقد نصّت بوضوح على أنّ حرية الدين مكفولة، فليس هناك أدنى تفكير في محاربة طائفة أو إكراه مستضعف؛ بل تكاتفت العبارات في هذه المعاهدة على نصرة المظلوم، وحماية الجار، ورعاية الحقوق "[2].

فكانت هذه الوثيقة بمثابة أمان بين اليهود والمسلمين لضمان عدم وقوع الحروب، كما يظهر من هذه المعاهدة أنّها كانت لحُسْنِ الجوار، ولتثبيت دعائم العدل، ويلاحظ أنَّ فيها نصًّا صريحًا على نصر المظلوم، فهو عهد عادل لإقامة السلم وتثبيته بالعدل ونصر الضّعيف[3].

وقياس الوثيقة التي كتبت قبل أربعة عشر قرناً بالمقايس الدولية أو بمقاييس الأمم المتحدة فهذا قياس مع فارق بأنها لم تكن موقعة من قبل الطرفين، ولو كانت موقعة لقالت (حافا) بأنّ القوى العظمى آنذاك لم تقرها، إنّ مجرد الموافقة على هذه الوثيقة وقبول تطبيقها والعمل بها، وعدم الاعتراض العلني عليها، يعني بمفهوم العصر الحديث أنّها (وقعت)[4].

---

[1] عيون الأثر 1|227. سيرة ابن هشام 1|501.

[2] محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ)، فقه السيرة ص194، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

[3] أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام ص 80-81، دار الفكر العربي، مدينة النصر، 1415هـ_1995م.

[4] انظر: إدريس، محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص200، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1416هـ _1995م.

وصف (حافا) النبي صلى الله عليه وسلم بتحوله إلى زعيم سياسي بعد الهجرة النبوية إلى المدينة بالإضافة إلى زعامته الدينية، فالنبي _صلى الله عليه وسلم_ هو رسول الله حامل تشريعاته ورئيس الدولة الإسلامية وزعيمها الديني فالإسلام دين حياة بما فيها السياسة والدين والحكم والعبادات والمعاملات، قال الإمام الغزالي- الذي ادعت (حافا) أنها درست موروثة الأدبي _: " السياسة في استصلاح الخلق و إرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على أربع مراتب الأولى وهي العليا سياسة الأنبياء عليهم السلام " [1].

شبهة(حافا)حول المقصود بالحنفاء:

وتقول (حافا): " و يبدو أنّه في عصر محمد قام من بين الأعراب أنّاس معدودون أطلق عليهم (الحنفاء)، طالبوا بإعلاء شأن الإيمان عند العرب في شبه الجزيرة العربية شمالاً بدرجة عالية تلائم مستواهم الحضاري في شبه الجزيرة العربية في مجال الشعر مثلاً، لقد بحثوا عن إيمان بإله واحد، ولم يكتفوا بعبادة الأحجار والجن والأرواح، ومن الممكن أنّ يكون محمد في بداية امره مجرد واحد من هذه المجموعة عمل كل واحد منهم على انفراد، و يبدو أن بعضهم قد_ تنصر، والبعض الآخر قد انضم إلى محمد في وقت لاحق، و يبدو كذلك أن قريب محمد _ خديجة وكان معلمه من هذا الشأن[2].

الرد:

أولاً: القارئ لما تقوله (حافا) يرى كثير من العبارات التي استخدمتها (حافا) مثل: (يبدو) أو (من الممكن)، وهذا يدل على قلة معلومات (حافا) وبعدها عن المنهجية العلمية، فقط لمجرد هدفها الوحيد، وهو التشكيك بالإسلام و برسوله محمد _صلى الله عليه وسلم_ و إثباتً أنّه _صلى الله عليه وسلم_ تعلم أو تأثر بأحد.

---

[1] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: 505هـ)، إحياء علوم الدين 1|13، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة ص13-14.

ثانياً: قول (حافا) عن الحنفاء فهو ادعاء لم تعزه حافا لمصدر كما أن هذه المجموعة لم ترد في كتب السيرة والتاريخ، وكما قال محمد جلاء إدريس : " أن مثل هذا القول هو ادعاء باطل يكذبه الواقع الذي سطرته كتب السير، ولو وجدت مثل هذه المجموعة لما خفيت أسماء أصحابها ولا أوصافهم ولا سيرهم، ومعظم الذين آمنوا بسيدنا محمد _صلى اللهعليه وسلم_ من المشركين الذين ناصبوه العداء"[1].

وعلى فرض وجود مثل هذه الجماعة فهي تصور أن لها أتباعا ومعلمين علموا النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا ما لم يرد في كتب السير، ولا حتى مطاعن المشركين الذين ما تركوا وسيلة للطعن بنبوته صلى الله عليه وسلم، وتصورهم على أنّهم مجموعة منظمة، وذات حضارة حاولت على حدّ قولها إعلاء شأن الإيمان حتى تلائم مستواهم الحضاري عند المشركين الذين عبدوا الأحجار والجن والأرواح، فلو كانت كذلك فلماذا لم توثق مثل هذه المجموعة ؟

وبما أن حافا تتكلم بالعموميات فلو فرضنا أن قصد حافا (بالحنفاء) المذكورين في سورة الحج (31): { حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ }، وسورة البينة الآية (5): { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } فالآيات تتحدث عن المسلمين ومعنى الحنيف الذي لا يميل عن الحق، ولقد وردت عدة معاني للحنفاء: مسلمين لله، مخلصين لله، مستقيمين لله، حجاجاً إلى الله، متبعين، ولقد جاء في تفسير الطبري: كان الناس من مضر يحجون البيت في الجاهلية يسمون" حنفاء"، فأنزل اللهتعالى ذكره { حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ }، فكانوا يعرفون الله ولكنهم يشركون به[2].

---

[1] ادريس، محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص141.

[2] انظر: تفسير الطبري 3|106. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 3|425. تفسير الماوردي = النكت والعيون 4|23. التفسير البسيط 15|387. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 5|419.

وبالتالي يتبين مما سبق أنّه من غير الممكن أن يكون مقصود (حافا) الحنفاء المذكورين في الآيتين السابقتين؛ لأن المقصود بالحنفاء هم المسلمون المتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم وبالتالي نردّ احتمال هذا الفرض .

ولو فرضنا أنّ قصد حافا بالحنفاء "الحنيفية" وهي ملة إبراهيم عليه السلام: { وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } البقرة (135)، وقال تعالى: { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} النحل (123)، { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} آل عمران(95)، وغيرها الكثير من الآيات التي ذكرت الحنيفية وأنها ملة إبراهيم.

فمعنى "الحنيف" الحاج، وسمي دين إبراهيم الإسلام "الحنيفية": لأنّه أول إمام لزم العباد –الذين كانوا في عصره، والذين جاءوا بعده إلى يوم القيامة– اتباعه في مناسك الحج، والائتمام به، فكل من حج البيت فنسك مناسك إبراهيم على ملته، فهو "حنيف"، مسلم على دين إبراهيم، وأيضاً: دين إبراهيم "الحنيفية"، لأنه أول إمام سن للعباد الختان، فاتبعه من بعده عليه[1].

وبالتالي كل مسلم مؤدٍ لفريضة الحج أو مستن بسنة الختان فهو حنيف وبالتالي فإنّ الإسلام هو دين الحنيفية السمحة.

فملة إبراهيم _عليه السلام_ هي ملة محمد _صلى الله عليه وسلم_، وهي ملة عيسى وموسى وجميع الأنبياء _عليهم السلام فالدين والملة واحدة في توحيد الله وإفراده بالربوبية والعبودية ولكنها تختلف بالشرائع والأحكام، { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } آل عمران (19).

ومما يؤكد أن معنى الحنيفية أنها الإسلام؛ آيات أخرى يأمر الله تعالى فيها جميع المسلمين بأن يوحدوه عزّ وجل ، ويفردوه بالعبادة ، ويكونوا حنفاء له مائلين عن الشرك إلى التوحيد ، وذلك في قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ

[1] تفسير الطبري 3|104_107.

اللَّهَولَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ } يونس/104-106، فالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم {وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا} أي استقم بإقبال وجهك على ما أمرت به من الدين حنيفا، أي مستقيماً ، متبعاً، مخلصاً، مؤمن بالرسل كلهم[1].

فالدين الإسلامي هو الحنيفية قال تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } الروم (30)، أي: سدد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته، وهي الدين، (حَنِيفًا) أي: مستقيما لدينه وطاعته وخلصاً ومتبعاً"[2].

وهناك أحاديث كثيرة دلت على ذلك، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ "[3].

وأخبر أن ذلك أحب الطرق إلى الله عزّ وجل :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ "[1].

---

[1] انظر: تفسير الطبري 15|218. تفسير الماوردي 2|453.

[2] تفسير الطبري 20|97. ابن عاشور، التحرير والتنوير 3|275.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث (24855)، 41|349. صححه الألباني، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (المتوفى: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها 4|443، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م، جـ 6: 1416 هـ - 1996 م، جـ 7: 1422 هـ - 2002 م.

وبوّب الإمام البخاري في كتاب الإيمان من صحيحه : بَاب الدِّينُ يُسْرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ[2].

وحتى لو فرضنا أن قصد (حافا) بالحنفاء أتباع سيدنا إبراهيم _عليه السلام_، فلم يكونوا جماعة أو حتى مجموعة لهم أتباع بل جاء في صحيح البخاري على لسان زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[3]: عن أسماء بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عَنْهُمَا، قَالَتْ: " رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ، لاَ تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا "[4].

وكل ذلك يقود إلى بطلان ما ادعت (حافا) عن الحنفاء ولأنّها تتكلم بالعموميات فقد ذهبت إلى الفرضيات حتى عن قصد ؛ فلا أدري من أين تستقي (حافا) معلوماته! وتبني عليها .

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث (2108)، 2|522. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها 2|541.

[2] صحيح البخاري، كتاب لإيمان، بَاب الدِّينُ يُسْرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ 1|16.

[3] زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يتأله في الجاهلية، ويوحد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ)، معرفة الصحابة 3|1133، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 1|20، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

[4] صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ 5|41.

المبحث الثاني: المطلب الأول: (حافا) وإنكارها ما نسب للأنبياء من قصص لا تليق بعصمتهم:

قالت (حافا): " من الأفكار المتكررة عند ابن حزم قصص الزنا والفجور المقحمة في الأنساب المهمة جداً في التوراة، فلقد احتار ابن حزم بالكلية في فهم كيفية إيمان شخص يمثل هذه القصص المستحيلة، ورأى دليلاً قاطعاً على تحريف النص"[1].

وقالت أيضاً نقلاً عن ابن حزم: " على الأقل في الأدب الجدلي الإسلامي من قام بإحصاء هذا العدد الهائل حقاً لهذه القصص والتي ألقت بكامل ظلالها على السلوك الأخلاقي لأنبياء بني إسرائيل، وتظهر عدم احترامهم لأصلهم المميز، وأضافت أن ابن حزم كان غالباً ما يترجم حرفياً وبطريقة علمية كل تلك القصص التوراتية، وبررت هجوم ابن حزم على التوراة أنّه كان يدحض مفاهيم مسيحية"[2]، وذكرت أمثلة على تلك السلوكيات من التوراة.

الرد:

---

[1] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص47_48.

[2] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص 47.

أولاً: ما ذكرته حافا في قوليها عن ابن حزم فيه تناقض واعتراف منها بوجود تلك القصص_ المذكرة والمرفوضة إسلامياً وعقلياً، فقالت في قولها الأول (المقحمة)، ثم قالت بعدها في موضع آخر (الأدب الجدلي الإسلامي من قام بإحصاء هذا العدد الهائل حقاً لهذه القصص)، ثم قالت: (ابن حزم كان غالباً ما يترجم حرفياً وبطريقة علمية كل تلك القصص التوراتية)، فقولاها متناقضان ويدعوان للاستغراب كيف جمعت حافا بينهما!!

ثانياً: تبريرها لما أسمته هجوم ابن حزم على التوراة يفتقر للمنهجية العلمية، وعدم التوضيح والعزو للمصادر، وكيف أنّه يدحض مفاهيم مسيحية ونحن نتكلم عن نصوص التوراة نفسها؟

ثالثا: الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله وعن الكبائر، وعن الصغائر، معصومون عن قصص الزنا والفجور الثابتة بنص التوراة، وهذا ما يقوله المسلمون ولا يناقشه أحد[1].

رابعاً: هناك العديد من نصوص التوراة التي تنسب للأنبياء الزنا وشرب الخمر: ومثال ذلك ما ورد في سفر التكوين:

"وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى وَرَاءٍ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ فَقَالَ: مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ. وَقَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ

[1] انظر: السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (المتوفى 756 هـ)، السيف المسلول على من سب الرسول ص499، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار الفتح (عمان – الأردن)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م.
السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية 304، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م.

سام. ولْيكُنْ كَنْعان عبدا لَهم[1].

وما في التوراة أيضا في سفر صموئيل الثاني : عن نوح عليه السلام: "زنا بزوجة جارة أوريا الحثي، وحبلت منه.[2].

وقالوا عن نوح عليه السلام : " أردف ذلك بتدبير مؤامرة لزوج هذه المرأة وقتله وضم هذه المرأة لنسائه وأنجب منها سليمان –عليه السلام– من سفاح –قطع الله لسانهم[3] وعن شعيب عليه السلام مشي عرياناً وحافياً ثلاث سنوات!!![4]

---

[1] سفر التكوين [إصحاح 9 : العدد 20] 28

[2] سفر صموئيل الثاني 11 : 2. 6 .

[3] سفر صموئيل : 11 : 14. 19

[4] سفر أشعياء 2 : 20]. 5

المطلب الثاني: التشكيك في الصحابة عند (حافا):

شبه (حافا) حول الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه:

قالت حافا: " لقد اقتبس البخاري في صحيحه قولاً مشهوراً للصحابي أبي هريرة -رضي الله عنه- (الذي لا يعد مصدراً موثوقاً به للغاية)، أنّ أهل الكتاب قد قرأوا الكتب بالعبرانية وفسروها بالعربية لأهل الإسلام، فقد أمر النبي _صلى الله عليه وسلم_ المؤمنين أن لا يقبلوا هذه المعلومات كحقيقة ولا يعتبروها كذباً، لكن عليهم التمسك بمعتقدهم الخاص "[1].

الرد:

أولاً: الحديث الذي ذكرته (حافا) هو من الأحاديث النبوية التي اعتبرها كثير من المستشرقين تؤكد أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم، كان لديه التوراة والأنجيل، وما أُنزل على الأنبياء السابقين ، وكان يؤمن بها، فالحديث يعني: إنّه إن تحدث اليهود بشيء من التوراة، أو النصارى بشيء من الإنجيل، وقالوا: في التوراة والإنجيل كذا، (لا نصدقهم) أي: لا نقول إنّه

[1] الحديث ورد في: صحيح البخاري في كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} [البقرة: 136] حديث رقم:(4485)،6|20،:أَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} البقرة: (136).

حق، لأنّه يحتمل أنّ يكون كذبا، (ولا تكذبوهم)؛ أي: إنه كذب؛ لأنّه يحتمل أنّ يكون صدقًا، بل إذا سمعنا منهم شيئًا من هذا، فقولوا: " {آمنَّا باللَّه وما أُنْزل إلَينا وما أُنْزل إلَى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقُوب والْأسباط وما أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النَّبيُّون من ربِّهم لا نُفرِّق بين أَحدٍ منْهم ونحن لَه مسلمون} " البقرة: (136)، فلا يعني الحديث أن النبي_صلى الله عليه وسلم_ (استفاد) أو أخذ من التوراة أو الإنجيل[1].

ثانياً: إن ما ذكرت (حافا) وهو دليل قوي على أنّ النبي_ صلى الله عليه وسلم_ لم يأخذ من التوراة والإنجيل، فهو _عليه الصلاة والسلام_ أمر بعدم تكذيبها أو تصديقها.

وما قالته (حافا) عن أبي هريرة رضي الله عنه_ أنّه غير موثوق عارٍ عن الصحة وذلك لما يلي:

أولاً: لم تشر إلى أسباب اتهامها أبا هريرة _رضي الله عنه_ بهذا، أو أنه مصدر غير موثوق بالنسبة لها أم لنا، وكلا الاحتمالين مرفوض بتاتاً، لمكانة أبي هريرة_ رضي الله عنه في الإسلام.

ثانياً: عدالة الصحابة ثابتة بض القرآن والسنة قال تعالى: " محمَّدٌ رسول اللَّه والَّذين معه أَشدَّاء علَى الْكفَّار رحماء بينهم تراهم ركَّعا سجَّدا يبتغُون فضْلا من اللَّه ورضْوانا سيماهم في وجوههم منْ أَثَر السُّجود" الفتح (29)، وقال تعالى: " والسَّابِقُون الْأَوَّلُون من الْمهاجرين والْأَنْصار والَّذين اتَّبعوهم بإحسانٍ رضي اللَّه عنْهم ورضُوا عنْه وأَعدَّ لَهم جنَّاتٍ تجري تحْتها الْأَنْهار خالدين فيها أَبدا ذَلك الْفَوْزُ الْعظيم "التوبة(100)، وقال تعالى: " لَكن الرَّسول والَّذين

---

[1] الزَّيداني، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمظْهِري (المتوفى: 727 هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح 1|256، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012 م.

آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَموالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "التوبة(88)، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تزكيهم.

وفي السنة جاء ما يثبت عدالة الصحابة:

جاء في الصحيحين عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"[1].

وجاء أيضاً في الصحيحين أن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ»[2].

وجاء في صحيح مسلم: " فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»[3]

قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ»[4].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الشَّهَادَاتِ، بَابٌ: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ، حديث رقم (2652)، 3|171. صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حديث رقم (2533).

[2] صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، حديث رقم (3673)، 5|8. صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ باب تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ حديث رقم (2540)، 4|1967.

[3] صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ 4|1961.

[4] صحيح مسلم، فضائل الصحابة، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ4|1961.

ثالثاً: الأمة مجمعة على تعديلهم فقال ابن الصلاح في مقدمته: " ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتنة منهم فكذلك، بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحسانا للظنّ بهم، ونظرا إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة.[1] "

كان أبو هريرة من ألزم الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان لا يشغله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي، ولا الأسواق، وكان الصحابة ينصرفون في أحيان كثيرة لمشاغلهم وحياتهم اليومية، وهو ملازم له لا يفارقه، فعرف ما لم يعرفوا، وحفظ ما لم يحفظوا[2].

وما جاء في سنن الترمذي يؤكد أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يكن محل نزاع سواء بين الصحابة أو التابعين: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ، يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ، أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ؟ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لاَ نَسْمَعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ، وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لاَ شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، لاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ

[1] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح ص 295، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت،1406هـ - 1986م.

[2] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تأويل مختلف الحديث ص 91، المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية- مزيدة ومنقحة 1419هـ - 1999م.

منْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ"، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

رابعاً: كل ما اتُهم به أبو هريرة دحضه العلماء ، وفيما يلي بعض ما اتُهم به أبو هريرة:

- طعن بنسبه فأجاب عنه العلماء لأنه حصل اختلاف في اسم أبي هريرة، واسم أبيه اختلافًا كثيرا، فلم يضبط اسمه في الجاهلية والإسلام، وهذا لا يقدح في نسب أبو هريرة فقد اشُتهر بكنيته التي كناها بها الرسول صلى الله عليه وسلم فصح أنّه يحمل هرة صغيرة فلما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عنها ما هذه قال هرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هر[2]، فغلبت عَلَيْه كنيته، فهو كمن لا اسم له غيرها، أسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عَلَيْه رغبة في العلم، أسلم في السنة السابعة للهجرة فصحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنوات[3].
- اتهمه بأنه كثير الرواية برغم قصر مدة صحبته: فذلك لأنّ أبا هريرة كان ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم لا يفارقه فكان ذلك سبباً في كثرة روايته عنه صلى الله

---

[1] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، ، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، كتاب: المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ6|166، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1998 م.

[2] القصة في صحيح البخاري انظر: صحيح البخاري، كتاب الآداب، بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنَ اسْمِهِ حَرْفًا، 8|44.

[3] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 4|1768، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة 7|348 ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ. سير أعلام النبلاء 1|106.

عليه وسلم، فحدث البخاري أنّ أبا هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: «مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ[1].

ذكر ابن سعد أن أبا هريرة قال: سبقني قوم بصحبته والهجرة، من قريش والأنصار، فكانوا يعرفون لزومي له فيسألون عن حديثه وذلك من كثرت ملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم عمر بن الخطاب، وعثمان وطلحة والزبير، ولم يكن يخفى عليه حدث في المدينة[2]. أخرج له البخاري[3] ومسلم[4] وخلق كثير.

---

[1] صحيح البخاري، كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُورِ الإِسْلاَمِ، حديث رقم (7354)، 7|348.

[2] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان] 1|359 تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

[3] أبو نصر الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: 398 هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد 2|491، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

[4] ابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (المتوفى: 428هـ)، رجال صحيح مسلم 2|383، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

- ضَعف التهم التي استند إليها من اتهمه، قال الحاكم في مستدركه: " وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يرى طاعة خليفة، ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة و برهان"[1].

- ومنهم من طعن بأبي هريرة بسبب قول عمر بن الخطاب لأبي هُريرة: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيث عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسَلَّم ولألحقنك بأَرْضِ دَوْسٍ، وقَالَ لكَعْب الْأَحْبَار: لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ عَن الأول أو لألحقنك بأرض القردة، قال ابن كثير:، وهَذَا محمول مِنْ عمر عَلَى أَنَّهُ خَشِي من الْأَحَاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص، وإن الرَّجل إِذَا أَكْثَر من الْحَدِيث رُبَّما وقَع في أَحاديثه بَعْضُ الْغَلَط أَو الْخَطَأ فَيحمِلُهَا النَّاس عَنْه[2].

---

[1] ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين 3|586، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية 8|115 المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.

ولقد ذكر هذه القصة ابن عساكر مضيفاً إليها أنه قال ذلك لكعب الأحبار فلم يكن موجهاً فقط لأبي هريرة[1]، قال المعلمي في الأنوار الكاشفة: " سند الخبر غير صحيح "[2]، وعلى فرض صحة هذا الخبر فإنه محمول على أمر عمر بن الخطاب غير واحد من الصحابة بالإقلال من رواية الحديث وذلك خشيت الوهم والغلط،، وأن عمر– رضي الله عنه كان يرى أن يشتغل النّاس أولا بالقرآن، وأن يقلّوا الرواية عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في غير أحاديث العمل، وأن لا يروى للناس أحاديث الرخصلئلا يتّكلوا عليها، ولا الأحاديث المشكلة التي تعلو على أفهامهم .[3]

فسيرة أبي هريرة تذب عنه كل المطاعن وما رمي به من قبل أهل الأهواء والبدع أو من المستشرقين وقد فندها العلماء ودافعوا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[1] انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق 67|343 المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ – 1995 م.

[2] الأنوار الكاشفة ص153.

[3] انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 2|600. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة 1|69.

الفصل الرابع: شبهات (حافا) في العقيدة:

المبحث الأول: المطلب الأول: نفي (حافا) تحريف اليهود والنصارى للتوراة:

المطلب الثاني: قول حافا بتناقض القرآن باعترافه أن العقيدة وحياً وتحريفها:

المطلب الثالث: قول (حافا) بشكلية دين الإسلام

المبحث الثاني: المطلب الأول: تأثر الإسلام بالتوراة والأخذ منها

المطلب الثاني: تساؤل (حافا) عن أخذ المسلمين نصوصا من التوراة مع قولهم بتحريفها:

المبحث الأول: المطلب الأول: نفي (حافا) تحريف اليهود والنصارى للتوراة:

(حافا) تنفي ما أسمته " الحجج الإسلامية لنقد العهد القديم " وهي تحريف التوراة وتبديلها:

تقول (حافا): " إن الاتهام بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة هو الأساس في الجدليات الإسلامية، وأن تحريف التوراة فكرة رئيسة في القرآن، وأن هذه الحجة استخدمت لتبرير التناقضات بين القرآن والتوراة، كما اتهم اليهود والمسيحيون بإخفاء وحذف فقرات من كتبهم وإعادة كتابة فقرات أخرى "[1].

والرد:

أولاً: أنّ تحريف نصوص التوراة والإنجيل ثابت بنصوص القرآن الكريم: { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران (78)، {اسْمُهُ أَحْمَدُ} الصف (6)، {مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ} الأعراف (157)، {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ} النساء (46).

ثانياً: هناك أمثلة كثيرة على التناقضات الموجودة في التوراة ويمكن لأي شخص من خلال استقراء نصوص العهد القديم والجديد أن يكتشف تلك التناقضات ومن ذلك:

في السِّفر الْخَامِس(إن طلع فيكم نَبِي وَادّعى أَنه رأى رُؤْيا وأتاكم بِخَبَر مَا يكون وَكَانَ مَا وصفه ثمَّ قَالَ لكم بعد ذَلِك اتبعوا أَبنَاء إِلَهة الْأَجْنَاس فَلَا تسمعوا لَهُ)، في هذا النص تناقض، لأنّه أثبت النبوة بقوله إن طلع فيكم نبي ثم أمرهم بمعصية ذلك النبي إذا دعاهم إلى اتباع آلهة وهذا تناقض فاحش[2].

---

[1] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص37-43.

[2] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل1|139، مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون تاريخ.

- لقد جاء في التوراة أنهم نسبوا إلى الله الجليل أبناء و بنين وزوجة، تعالى الله مولانا عن ذلك.[1] يعنون أنّ الله سبحانه وتعالى له بنون جملة، وأنّ إسرائيل أكبرهم وأفضلهم[2].

- ومن الأمثلة الواضحة على تناقضات التوراة ما جاء فيها : " كان أخزيا[3] ابن اثنين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة "[4] ، وفي سفر الأيام ما يناقضه : " فيزيد عمر (أخزيا) على عشرين سنة فقد جاء : " كان أخزيا ابن اثذتين وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة "[5]

ومن التناقض أيضاً: تناقض التوراة في مسألة وراثة الذنب فجاء في سفر الخروج: " أنّ الرب مفتقد إثم الآباء في الأبناء ، وفي أبناء الأبناء ، في الجيل الثالث والرابع "[6] ، وفي التثنية:" فالأبناء يعاقبون بجريرة آبائهم"[7]، وجاء ما يناقضه في سفر حزقيال ما

---

[1] (الخروج 4: 22)، ونصهم في البنين، التثنية 14: 1، بنون أنتم لله ربكم، ومنه نص آخر: «وأمرت إل فرعون كما أمر أذني بخوري إسرائيل.»

[2] السبتي، أبو محمد عبد الحق الإسلامي المغربي السبتي ،السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود تأليف: الشيخ عبد الحق الإسلامي تحقيق ونقد وتعليق: الدكتور موسى إسماعيل البسيط ط1424،1-2003م .

[3] هو أخزيا بن يهورام من ملوك بني إسرائيل تولى الملك بعد موت أبيه انظر: رحمت الله الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308هـ)، مختصر إظهار الحق ص41، تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

[4] سفر الملوك 26/8.

[5] الأيام 22/ 2.

[6] سفر الخروج 2/22.

[7] التثنية 7/34 .

يكذّب ذلك فقال: " الابن لا يحمل من إثم أبيه ، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون"[1]

ومثّل المستشرق موريس بوكاي على تناقض التوراة أنّ هناك روايتان عن الطوفان في التوراة حَرِرتا في عصور مختلفة:

الرواية الأولى: الرواية اليهودية التي ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

والرواية الثانية: الكهنوتية والتي ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، وسميت بهذا الاسم لأنّها مؤلفة لكهنة ذلك العصر، وأضاف موريس بوكاي أنَ هاتين الروايتين بينهما تناقضات صارخة من حيث: العوامل التي أدت إلى الطوفان، وزمن الوقوع، وعدد الحيوانات التي حملتها سفينة نوح[2] .

وفي التوراة– في بيت الرب بين الفضة التي جمعت من الشعب لترميم البيت. وسلمه للكاتب شوفان ليقرأه على الملك. فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه[3].

المطلب الثاني: قول (حافا) بتناقض القرآن تجاه التوراة :

وتستغرب (حافا) من التناقض الموجود في القرآن والعقيدة الإسلامية حيث يعتبر القرآن التوراة محرفة رغم ذلك يستدل العلماء المسلمون بنصوص منها؟ التوراة وحياً إلهياً صحيحاً وذكرت الآية " نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً بين يديه" واتهام اليهود بتحريف كتبهم[1]:

---

[1] حزقيال 20/18.

[2] القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ، موريس بوكاي ص ص248.

[3] السيف الممدود في الرد على احبار اليهود،تاليف الشيخ عبد الحق الإسلامي،تحقيق ونقد و,وتعليق الدكتور موسى إسماعيل البسيط، الطبعة الأولى،بيت المقد 1424هـ-2003م.

والرد هو :

إن ما ادّعته (حافا) لا يعد تناقضاً، فالإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء هو من أركان الإيمان، فنؤمن بما سمى الله تعالى منها في كتابه، من التوراة والإنجيل والزبور، ونؤمن بما جاء في الكتب السماوية إجمالاً لا تفصيلاً، وأنها حرفت وهذا لا يوجد فيه أي تناقض[2].

ودللت (حافا) على هذا التناقض بما يلي :

حديث قالت فيه(حافا)[3]: (روي أن اليهود سألوا محمداً صلى الله عليه وسلم عن رجل وامرأة من اليهود ارتكبا جريمة الزنا، فطالب محمد الاحتكام إلى التوراة، وحينما أحضرت الصحف أمامه، حاول أحد حكماء اليهود أن يغطي بعض الأجزاء بيده... وأكملت (حافا) ومرة أخرى نرى موقفاً غير واضح للقرآن والعقيدة الإسلامية، من حيث احتكام النبي للتوراة في حين أن نصوصا أخرى تقول بتحريفها)[4].

---

[1] انظر: حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص37-43.

[2] انظر: ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية ص291، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - 1418 هـ. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل1|160مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون تاريخ.

[3] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص 38+39.

[4] الحديث متفق عليه انظر: في صحيح البخاري، كتاب: كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ، بَابُ: {قُلْ: فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [آل عمران: 93] 6|37. صحيح مسلم، كتاب: الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا 3|1326، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الرد:

أولاً: قالت (حافا) (روي)[1]، ولم تعزو هذه الواقعة إلى مصدر، وتلك تعد سقطة منهجية أخرى في كتابات (حافا) عن الإسلام، فيجب أن تشير إلى مصدر الحادثة.

ثانياً: قول (حافا): رُوي يشير إلى هشاشة في عباراتها، واستخدام لمصطلح في غير محله فكلمة (رُوي) من المصطلحات التي تشير إلى ضعف في الحديث، فهي من صيغ التمريض ولا يقال ذلك للحديث الذي ذكرته حافا فهو حديث متفق عليه ورد في صحيح البخاري ومسلم، فهذا يدل على جهل (حافا) في علوم الحديث ومصطلحاته[2].

ثالثاً: إنّ إحضار التوراة إظهار للحكم الذي كانوا يكتُمونه احتجاجا عليهم، ولم يحكُم في الحقيقة إلا بوحي من الله و بيان كذبهم في إخفائهم حكم الزاني المحصن وهو الرجم حيث أنّهم قالوا أنّه التحميم، أو تسويد وجهه بالفحم، وليس محاولة (حافا) إظهاره أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ قد استفاد وأخذ من التوراة وبالتالي إثبات زعمها[3].

---

[1] انظر: القصة في: حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص(38-39).

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 1|350، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، بدون طبعة، بدون تاريخ. جمال الدين القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ص121، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، بدون تاريخ.

[3] انظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، المعونة في الجدل ص 64، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407م. البِرماوي، شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: 831 هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح 12|44، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

وعلقت (حافا) قائلةً أيضاً في نفس موضوع عقوبة الزنا: (فهذه القصة الشهيرة هي جزء من المشكلة المعقدة للشريعة الإسلامية، _ العقوبة القرآنية الواضحة للزنا هو الجلد بالسياط، انظر سورة النور، الآية (2))[1].

الرد:

ما ذكرته (حافا) من حيث عقوبة الزاني فهذا يدل على سطحيتها في فهم أحكام الشريعة الإسلامية ومصادر تشريعها، فعقوبة الزنا، هي الجلد مائة جلدة للزاني البكر، وهذا ثابت بض القرآن الكريم ، أما عقوبة الرجم فهي ثابتة بالسنة النبوية حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم رجم (ماعز والغامدية)[2]، وقد أغفلت (حافا) أن هناك مصادر للتشريع الإسلامي حيث أن السنة النبوية تعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم[3]، كما أن آية الرجم مما رفع رسمه من الْكتاب ولم يرفع حفظه من الْقُلُوب فَأثْبت حكمه بِسنة النَّبِي صلى الله عَلَيْه وسلم كآية الرَّجم[4].

---

[1] لاتسروس يفه حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص 38-39.

[2] انظر: صحيح البخاري، كتاب: الفتن، باب: بَابُ الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ، فِي وِلاَيَتِهِ القَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ، لِلْخَصْمِ 9|69, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، الحدود بَابُ مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى 3|1321، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[3] ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل1|9 مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.

[4] فهم القرآن ومعانيه ص256، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398 م.

وكل ذلك يدل على سطحيتها في فهم أحكام الشريعة الإسلامية ومصادر تشريعها، وتفصيلات الأحكام الشرعية.

أما موريس بوكاي فذكر في القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ما علق على مصادر الشريعة الإسلامية، ويظهر الفرق بين مستشرق مطلع على مصادر الشريعة الإسلامية وهي من المعلومات الأساسية و بين (حافا) التي خفي عنها كعادتها مثل هذه المعلومات: " لأن القرآن الكريم ليس المصدر الوحيد للعقيدة، وأن هناك السنة النبوية التي هي أفعال النبي –صلى الله عليه وسلم– وأقواله الذي عنى العلماء به تكملة للمصدر الأول، لذلك قاموا بتحقيقات تتسم بالصعوبة بغاية النقل الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم "[1].

المطلب الثالث: قول (حافا) بشكلية الإسلام:

ومن أخطاء (حافا) قولها في العقيدة و الفقه: " ولكونه أي الإسلام شكلياً بطبعه، فقد أوجد الإسلام صورة يعبر فيها الأنسان عن قصده من قيام الفريضة، في الصلاة مثلاً نجد فكرة اتجاه القبلة إلى الله في السماء تتخذ صورة شكلية دائمة فقبل كل صلاة يجب على الإنسان أن يقول نويت الآن أن أصلي صلاة الصبح أو المغرب أو ما شابه ذلك، وهكذا في صوم رمضان مثلاً، يجب على كل مسلم أن يعلن في كل ليلة من ليالي شهر رمضان أنه ينوي صوم يوم كذا في رمضان "[2].

الرد:

---

[1] موريس بوكاي، القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، ص279.

[2] حافا، أحاديث أخرى عن الإسلام ص 54.

أولاً: إنّ الإيمان كما عرفه العلماء: قول وعمل ونية، فالعمل والقول هو ركن من أركان الإيمان كما هي النية، فلا يهتم فقط في الشكليات بل لا يجزئ الإيمان بواحدة منها دون غيرها فكيف تدعي (حافا) الشكلية وهذا ما تبطله طبيعة الإسلام فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»، ومعنى هذا الحديث أن الأعمال الظاهرة منوطة بصحة السرائر والإخلاص في النيات[1].

ثانياً: ليس شرطا أن يتلفظ المسلم بالنية..[2]..

ثالثاً: وما ادعته (حافا) يخالف المعنى اللغوي والاصطلاحي للنية، فالنية في اللغة انبعاث الْقلب نَحو مَا يرَاهُ موافقا لغَرَض من جلب نفع وَدفع ضر حَالاً ومآلاً، وهي القصد وهذا هو نفسه

---

[1] انظر: صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ، حديث(2564)، 4|1987. ابن تيمية، مجموع الفتاوى 7|171. الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، أبو بكر (المتوفى: 406 هـ)، مشكل الحديث وبيانه ص 270، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، 1985م.

[2] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252 هـ)، رد المحتار على الدر المختار 1|108، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ)، المدخل 2|275، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب 1|36 ، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني 3|272، مكتبة القاهرة، بدون طبعة. الألوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء (المتوفى: 1342هـ)، غاية الأماني في الرد على النبهاني 1|497، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م.

المعنى الاصطلاحي كما عرفها السيوطي، وأضاف والشرع خصصه با لإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء رضا الله تعالى، وامتثال حكمه[1].

رابعاً: ما قالته (حافا) أنّ المسلم يجب أنّ يعلن في كل ليلة من ليالي رمضان أن ينوي الصيام، فكلمة يعلن كأنه لا يجب عندها أن يتلفظ بل يعلن وهو استخدام للكلمة في غير معناها أولاً، فمعنى عَلَن يَعْلُن إذا شاع وظهر، أعلن الأمَر إذا اشْتهر فهذا خطأ لغوي من (حافا)[2].

وإن كانت (حافا) قصدت معناه اللغوي أي الإعلان والإشهار فهو غير صحيح، لأنّ الدنية محلها القلب ويخالف اتفاق العلماء، وأن ينوي في كل الدليلة من ليالي رمضان فهو أمر ذهب إليه الجمهور خلاف الإمام مالك ورواية عن الإمام أحمد[3].

رابعاً: أما ما قالته عن القبلة فإن استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة، فهي ليست أمراً شكلياً بل إنَ استقبال القبلة لا تصح الصلاة إلا بها عند المقدرة[4].

واستقبال القبلة يكون باستقبال القبلة بالوجه، والإقبال على الله بالقلب، والخشوع، وفيها التذلل والعبودية الكاملة والامتثال لأمر الله وطاعته فيستقبل القبلة لأن الله أمره بذلك مسلماً مستلماً[5].

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة 15|400. أبو البقاء، الكليات ص 902. السيوطي، الأشباه والنظائر ص 30.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة 2|240. ابن منظور، لسان العرب 13|288.

[3] الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 2|85. ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد 2|55-56. الماوردي، الحاوي الكبير 3|397. ابن قدامة، المغني 3|109-110.

[4] السرخسي، المبسوط 2|90. القاضي عبد الوهاب التلقين في الفقه المالكي 1|42. أبو المعالي الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب 2|70. ابن قدامة المغني 1|317.

[5] السمرقندي، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص280، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق –

وهناك الكثير من الأحكام الشرعية التي لا يظهر للعباد الحكمة منها إلا مجرد التعبد والامتثال، فمن العبادات ما لا تعلل ولا يسأل عن سبب تشرعها مثل عدد الصلوات، وكيفية العبادة ومواقيت الحج وغيرها، وهناك عبادات محضة لا قياس فيها لأن القياس يحتاج إلى علة، بل أمرها راجع للتوقيف، أو أن علتها التعبد والطاعة، فالتوجه إلى القبلة شرط لصحة الصلاة وفيها التعبد لله والامتثال لأوامره تعالى[1].

المبحث الثاني: المطلب الأول: تأثر الإسلام بالتوراة والأخذ منها:

شبهة (حافا) حول أخذ الإسلام من التوراة وتغذية اليهود لما أسمته الروح المحمدي وذلك من خلال ذكرها لآيات اعتبرتها مستقاة من التوراة، أو أن الدين الإسلامي تشبع من التوراة[2].

إن هذه الشبهة هي شبهة قديمة متجددة، اتبعت (حافا) فيها نهج الأطروحات الكلاسيكية للمستشرقين.

بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م. الزرقي، عادل بن عبد الشكور بن عباس ذوق الصلاة عند ابن القيم - رحمه الله – ص 19، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1430 هـ - 2009 م.

[1] انظر: الصَّفي الهِنْدي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي (المتوفى: 715 هـ)، الفائق في أصول الفقه 2|244، المحقق: محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

[2] لاتسروس ، يفه ، حافا،الإسلام–اليهودية –اليهودية–الإسلام ص 20،بالعبرية.

فهناك الكثير من المستشرقين قديماً، وإلى يومنا هذا من يحاول إثبات هذه الشبهة بالاستناد إلى حجج واهية، وبعيداً عن الأسس العلمية، من أمثال: أبراهام جيجر[1]، وأيضاً تيودور نيلدكه[2] الذي أكد أن مصدر الوحي بلا شك هو الكتابات اليهودية[3]، وغوستاف فيل[4]، وغيرهم الكثير ممن كان همهم إثبات أخذ الإسلام من اليهودية بعيداً عن الحقيقة والمنهجية العلمية.

بدأت (حافا) بالحديث عن شبهتها هذه فقالت: " لا توجد حضارة أو دين يستطيع أن ينمو بنفسه، إن هذا الأمر في كل عصر، لكن الأبعاد الدينية لهذه المنافسة تتجلى خصيصاً في العصور الوسطى"، وأضافت: " فإن الجدليات الإسلامية لم تكن غزيرة للغاية وفي الحقيقة لم يعتبرها الكتاب المسلمون مهمة، وربما يكون هذا بسبب التنافس الضئيل بين الديانتين، أو ربما التشابه الكبير فيما بينهما باعتبارهما ديانتا توحيد وتشريع"[5].

---

[1] أبراهام جيجر (1810 -1924م) حبر يهودي تناول بالدراسة المشابهة بين القرآن وبين الكتب المقدسة عند اليهود، من أشهر كتبه ماذا أخذ محمد من اليهودية، ويتميز كتابه بأخطاء والاستناد إلى أسس واهية، انظر: عبد الرحمن بدوي موسوعة المستشرقين ص 222-223، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1993. القرآن في الدراسات المستشرقين ص26، الدكتور مشتاق بشير الغزالي، دار النفائس، الطبعة الأولى 2008م.

[2] تيودور نولدكه (1836م-1930م): من أعلام المستشرقين الألمان. له اهتمام بدراسة الإسلام واللغات السامية اتقن اللغة العربية حيث كان يدرس النحو واللغة العبرية والسريانية وغيرها وكانت رسالة الدكتوراه الأولى له بعنوان تاريخ القرآن، كان أول من وضع فهرساً للمؤلفات الغزالي: انظر: موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي ص 595-598.

[3] ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن ص 7، دار النشر: جورج ألمز، نيوروك ، الطبعة الأولى ، 2000م.

[4] غوستاف فيل (1808م-1889م): مستشرق يهودي ألماني. كان والده الحاخام الأكبر للمجمع الإسرائيلي له مؤلّفات في القرآن والسيرة وتاريخ الخلفاء كان في مؤلفاته متحاملاً وبعيداً عن الموضوعية العلمية، ومنها مقدمة نقدية تاريخية إلى القرآن، الأساطير الكتابية عند المسلمين، انظر: : موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي ص290-291.

[5] الإسلام ونقض العهد القديم ص 20-21.

إنّ الرد على هذه الشبهة التي تحاول (حافا) من خلالها إثبات أن الدين الإسلامي ما هو امتداد ونمو للتوراة ، بدعوى التشابه بين القرآن والتوراة- يكون من طرق عدة:

1- إن حفظ القرآن الكريم ثابت بالنص القرآني، فقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن قال تعالى: {إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الحجر(9)، وأيضاً تحريف التوراة ثابت بالنص القرآني قال تعالى: { مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } النساء (46)، قول الله تعالى: {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً } النساء :(82).

2- إنّ ما قالت عنه (حافا) تشابهاً من بعض نصوص القرآن والتوراة ما هو إلا بقايا من الوحي الإلهي الذي قاموا بتحريفه، فأنواع التحريف في كتبهم هي: تحريف بالتبديل ، وتحريف بالزيادة مثل ما زادوه في قصص الأنبياء واتهامهم بالكبائر، وما لا يليق بعصمتهم، وتحريف بالنقصان، أي: بالحذف (والكتمان والخفاء)، مثل: حذف البشارات بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وتحريف بتغيير المعنى دون تغيير اللفظ، وانقطاع سند التوراة، فإن نقلها انقطع لما خرب بيت المقدس أولا، وأجلى منه بني إسرائيل[1].

3- { لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ } النحل (103)، هذا القرآن عربي، ومحمد _صلى الله عليه وسلم_ عربي لا يعرف شيئاً من ألسنة العجم،

---

[1] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 2|395-396، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م. مجموع الفتاوى 104/13. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى 2|415، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم- الدار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1996م.

فمن كلّمه بغير العربية لا يفقه كلامه كذلك، وحتى لو كان حامل التوراة يفقه العربية فكيف له أن يأتي بمثل هذا النسق الفريد الذي عجز عنه العرب أنفسهم[1].

ومما يدل على اختلاف الألسنة حديث عن زيد بن ثابت يأمره بتعلم لغة اليهود، فعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمرني رسول اللَّه صلى اللَّه عَلَيْهِ وسلَّم أَنْ أَتعلَّم لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّه مَا إِذًا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كِتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ»[2].

4- صرح القرآن الكريم أن ما جاء في القرآن الكريم سبق وأن جاء في الكتب المقدسة، قال تعالى: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } النمل(76)، أي إن هذا القرآن الذي أنزل يقص على بني إسرائيل الحق، في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها،[3] وبالتالي فمن الطبيعي أن نرى بعض الأمور تتشابه بين التوراة والقرآن، إذ إن ما يتشابه ما هو إلا ما بقي من وحي إلهي، وقال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ

[1] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 1|404. الفتاوى الكبرى 5|7.

[2] سنن الترمذي، كتاب: بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ 5|67، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م. قال عنه الإمام الألباني: صحيح، الألباني، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، مشكاة المصابيح 3|1330، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

[3] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن 16|194، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.

يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ} الشورى(13)، أي شرع لكم من الدين وهو توحيد الله وطاعته ما شرع لقوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى،{أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} الشورى (13)، وهو توحيد الله وطاعته، والإيمان برسله وكتبه وبيوم الجزاء، ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الأمم على حسب أحوالها، فإنها مختلفة متفاوتة[1].

وعلق موريس بوكاي على هذا التشابه: أنّ روايات القرآن الكريم التي تتشابه مع التوراة نجدها خالية من النقد الموضوعي، كما في الروايات الواردة في التوراة، وبالتالي يجب أن نقبل شرحاً أن هناك تنزيلاً آخر من الله جاء بعد تنزيل التوراة[2].

5- إنّ التوراة تحتوي على كثير من التناقضات في نصوصها نفسها فضلاً عن اختلافها مع القرآن الكريم، فالقرآن حق وصدق، والتوراة (المحرفة) كذباً وزوراً، فكيف تدعي حافا بأنهما امتداد لبعضهما وأن الدين الإسلامي نمو للتوراة[3].

أمية الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعال: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} الجمعة الآية (2)، وقال تعالى: { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

---

[1] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 16|9، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

[2] انظر: موريس بوكاي، القرآن الكريم التوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص 252، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية 2004م.

[3] الطوفي ، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية 1|341 ، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} آل عمران/ الآية (20).

6- وشهادة النبي نفسه حيث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ[1].

ف(الأُمِّي) في اللغة هو : الْمَنْسُوب إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبِلَّتُه أُمِّه، أَي: لَا يكْتب، فَهُوَ فِي أَنه لَا يكْتب على مَا وُلِد عَلَيْهِ[2]، قال الإمام الطبري: " فالأمي الذي لا يعرف الكتابة"[3]، وقال الماوردي: " لأنه لم ينزل فيهم كتاب، أو الذي لا يكتب[4].

وقال ابن إسحاق صاحب السيرة المشهورة: " كانت العرب أميين لا يدرسون كتاباً، ولا يعرفون من الرسل عهداً، ولا يعرفون جنة ولا ناراً، ولا بعثاً ولا قيامة إلا شيئاً يسمعونه من أهل الكتاب، لا يثبت في صدورهم، ولا يعملون به شيئاً من أعمالهم)[5].

---

[1] رواه البخاري ، كتاب الصوم، باب قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: لا نكتب ولا نحسب، حديث رقم (1913) 3|27، ومسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال، حديث رقم (1080) 2|761.

[2] الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري ، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة 15|456، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن 2|259، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

[4] انظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون 5|6، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، بدون تاريخ.

[5] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151 هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) 1|83، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م.

وقال ابن خلدون: " إن صلى الله عليه وسلم كان أمياً وكان ذلك كمالاً في حقّه وبالنّسبة إلى مقامه لشرفه وتنزّهه عن الصنائع العملية الّتي هي أسباب المعاش والعمران كلّها وانتشرت الكتابة عند العرب بعدما انتشر العرب في الأقطار والممالك و افتتحوا إفريقية والأندلس[1].

قالت المستشرقة كارن أرمسترونج : " لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم يستطيع القراءة أو الكتابة[2].

فالقرآن الكريم والسنة النبوية ثم كتب السيرة النبوية والتاريخ كلها مصادر تتضافر بأمية الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يثبت بالدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ وكتب وما استند إليه المخالفون أدلة لا قوة لها أو تأويلات تخالف ما اتفق عليه.

وقد علق المستشرق "موريس بوكاي" على من قال أنّ النبي محمد_ صلى الله عليه وسلم_ هو من ألف القرآن من عند نفسه فقال " إننا لا نجد ما أشير إليه إلى افتراء وادعاء أولئك الذين يقولون كذباً ودون أي أساس، أو مستند صحيح أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو مؤلف القرآن، وقد نقل كثيراً من نصوص التوراة، ونقل من الأناجيل، ولو كان ذلك صحيحاً، فلماذا لم ينقل محمد _صلى الله عليه وسلم_ سلسلة نسب المسيح كما وردت في الأناجيل؟ وما الذي جعل محمداً لا يدخل في نصوص القرآن الأخطاء الموجودة في التوراة والإنجيل؟ "[3].

وفي هذه الشبهة فإنّ (حافا) تتناقض، ففي كتابها الإسلام ونقض العهد القديم صرحت: (أنّ حجة التحريف والتبديل التي قال بها المسلمون ما هي إلا تبرير للتناقضات بين القرآن والتوراة)[4] فكيف تزعم حافا أنّ الإسلام أخذ من التوراة.

---

[1] تاريخ ابن خلدون ص 527.

[2] محمد نبي لزماننا ص54.

[3] موريس بوكاي، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص 245-246.

[4] الإسلام ونقض العهد القديم ص 38.

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول تناقض المسلمين في التعامل مع التوراة.

زعمت (حافا) أنّ العلماء المسلمين عندهم تناقض في التعامل مع التوراة، فهم يستدلون بنصوصها مع اعتقادهم بتحريفها، ومثال ذلك: فيما يتعلق بأوصاف محمد _صلى الله عليه وسلم_[1] .

والردّ:

[1] الإسلام ونقض العهد القديم ص 60.

إن ما جاء به رسل الله تعالى خرج من مشكاة واحدة، وقد هدى الرسول _صلى الله عليه وسلم_ إلى منهجية منضبطة في التعامل مع شرع من قبلنا من الرسل ونلخصذلك إن شرع من قبلنا يقسم إلى أنواع[1]:

النوع الأول : ما ثبت أنه شرع لمن كان قبلنا و جاء في الكتاب و السنة أنه شرع لنا فهذا شرع لنا .

النوع الثاني :ما ثبت أنه شرع لمن كان قبلنا و جاء في الكتاب والسنة ما يدل على نسخه فهذا ليس شرعا لنا بالإجماع

النوع الثالث: أحكام لم يرد لها ذكر في الكتاب و لا في السنة كالأحكام المأخوذة من الإسرائيليات فهذا ليس شرعا لنا بالإجماع كما أنْ أبا هُريرة رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكتَاب يَقْرَءُونَ التَّوراةَ بالعبْرَانيَّة، ويُفَسِّرُونَهَا بالعربيَّة لأَهْل الإسْلاَم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهصَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ: " لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكتَاب وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا باللَّه وما أُنْزلَ إلَيْنَا} البقرة: (136)[2].

---

[1] القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)، العدة في أصول الفقه 2|392،: حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، بدون ناشر، الطبعة : الثانية 1410 هـ – 1990 م.
الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، اللمع في أصول الفقه ص 63، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2003 م – 1424 هـ.

[2] صحيح البخاري، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} [البقرة: 136] حديث رقم:(4485)،6|20.

وما ذكرته (حافا) أنّ ابن خلدون قال: (إنّ القول بخصوص تبديل اليهود للتوراة ليس عليه إجماع بين العلماء المسلمين، ولا يمكن فهمه في معناه اليسير، فإنّ العرف يمنع النّاس الذين لديهم دين سماوي من التعامل مع كتبهم المقدسة بمثل هذه الطريقة[1]).

فالجواب على ذلك:

ما نسبته (حافا) إلى ابن خلدون غير صحيح ، فقد قال خلدون: "أن تعمد أمة إلى كتابها المنزل على نبيها فتبدّله أو ما في معناه، وإنّما بدّلوه وحرفوه بالتأويل، ويشهد لذلك قوله تعالى: {وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ} المائدة (43)، ولو بدّلوا من التوراة ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم اللهوما وقع في القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها إليهم فإنّما المعني به التأويل اللّهم إلّا أن يطرقها التبديل في الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط" [2].

فابن خلدون كان يتحدث عن تحري النسخ الصحيح من القصص والأنساب مما جاء في التوراة وعن أنواع تحريف التوراة وليس تحريفها الذي هو محل إجماع العلماء، فالعلماء متفقون على أنّ التوراة حرفت وبدلت إلا أنّهم مختلفون في معنى التحريف والتبديل وهذا من القطعي في القرآن الكريم حيث قَالَ تَعَالَى: { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } النساء (48) ، وهو محل إجماع العلماء وليس كما قالت (حافا): أنّ محل إجماعهم عدمَ تحريف التوراة. وليس محل نزاع العلماء فالخلاف ليس في وقوع التحريف بل في أنواعه: فمنهم من قال إنّه في اللفظ والمعنى، ومنهم من قال: بتحريف التوراة بالتأويل أو المعنى، وهو الشائع لأنّ نُسخ التوراة كثرت بينهم،

---

[1] الإسلام ونقض العهد القديم ص 60.

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر 2|8، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

فكان من الصعب تغيير الألفاظ بعد انتشار نسخ من التوراة، فانتشرت التأويلات الفاسدة والمضللة ، وممن قال بأن التوراة محرفة بالتأويل الإمام البخاري رحمه الله[1].

وقال الإمام ابن تيمية_ رحمه الله _ " إن المسلمين لا يدّعون أن كل نسخة في العالم من زمن محمد - صلى الله عليه وسلم - بكل لسان من التوراة والإنجيل والزبور بدّلت ألفاظها، فإن هذا لا أعرف أحداً من السلف قاله، فهم لم يغيروا كل نسخة كانت على وجه الأرض لكن غيروا بض ألفاظ النسخ وكتب الناس من تلك النسخ المغيرة نسخا كثيرة انتشرت فصار أكثر ما يوجد عند كثير من أهل الكتاب هو من تلك النسخ المغيرة "[2].

[1]. فقال في صحيحه : {يحَرِّفُونَ} النساء(46)، «يزِيلُونَ، ولَيْسَ أَحَدٌ يزِيلُ لَفْظَ كتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ولَكِنَّهُمْ يحَرِّفُونَهُ، يتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِه» ، والإمام الشوكاني في فتح القدير والإمام الآلوسي في روح المعاني.

[2] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 2|447 +3|40، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.

الفصل الخامس: شبهات (حافا) حول الفقه وأصوله:

المبحث الأول: شبهات (حافا) حول العبادات:

المطلب الأول: شبهة أن الحج عبادة غير مفهومة:

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول عيد الأضحى.

المبحث الثاني: شبهات (حافا) حول أصول الفقه:

المطلب الأول: خطأ(حافا) في تعريف أصول الفقه:

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول الإجماع.

الفصل الخامس: شبهات (حافا) حول الفقه وأصوله:

المبحث الأول: شبهات (حافا) حول العبادات:

المطلب الأول: شبهة (حافا) بأن الحج عبادة غير مفهومة:

تقول (حافا) عن عبادة الحج: " أنها عبادة غير مفهومة"، وفي موضع آخر: " ويذبح الأضحية في العاشر من ذي الحجة ينتهي الحجّ، وينبغي على الحاج أن يحلق مرة أخرى، أما لبس الإحرام فينزعه فقط بعد أن يطوف مرة أخرى حول الكعبة، ويسعى مرة أخرى بين الصفا والمروة سبع مرات قبل أن يعود إلى منى لقضاء أيام العيد" [1].

و يتضح مما قالته (حافا) عدم معرفتها بالحج وكيفية أدائه وترتيب مناسكه، وسأذكر باختصار بض مناسك الحج وما أخطأت به (حافا).

فليس بعد ذبح الهدي تنتهي أعمال الحج ، كما ذكرت، أو أنّ الحجاج بعد النحر يذهبون لقضاء أيام العيد، فبعد الذبح يذهب الحجاج إلى مكّة للقيام بطواف الزّيارة، في العاشر من ذي الحجة بعد حلق الرّأس، ثمّ العودة إلى منى، كذلك يُمكن للحاج أن يقوم بالسّعي بين الصّفا والمروة إن فاته سعي اليوم الثامن من ذي الحِجة لمن فاته السعي يوم التروية، وثم القيام بمنى في يومي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة، ورمي الجمرات الثّلاث بالتّرتيب: الجَمرة الأولى، والجمرة الوسطى، وجمرة العقبة، والتي تقع بالقرب من مسجد الخَيف. يمكن للحاج العودة مرة أخرى إلى مكة والطّواف طواف الوداع[2].

---

[1] حافا، أحاديث أخرى عن الإسلام ص16+ ص21 .

[2] انظر: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، المبسوط 4|18-62، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة،1414هـ – 1993م. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (المتوفى: 520 هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة 3|399+ 3|421_425، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى:

وما قالته أنه: " ينبغي على الحاج أن يحلق مرة أخرى " غير صحيح؛ فالحاج يحلق مرة واحدة فقط، فالسنة أن يحلق أو يقصر، بعد رمي جمرة العقبة ونحر الهدي، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، والجمهور على أن الحلق أو التقصير غير مختص بزمان ولا مكان محدد، ولكن السنة في أيام النحر، وذهب الحنفية إلى أن الحلق والتقصير يختص بأيام النحر وبمنطقة الحرم، فلو فعل غير ذلك عليه الدم[1].

وما ذكرته: "أما لبس الإحرام فينزعه فقط بعد أن يطوف مرة أخرى حول الكعبة"، قصدت حافا التحلل الأصغر أو الأول ولا يتم فقط بالطواف وهو طواف الإفاضة، فالتحلل تحللان أصغر وأكبر، فعندما يتحلل التحلل الأول يباح له كل شيء إلا النساء، وما ذكرته حافا من نزع ملابس الإحرام أو لبس المخيط، ويحصل التحلل الأول أو الأصغر بفعل اثنين من الأمور التالية: الرمي،

450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني 4|463_478، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد 1|522_527، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

[1] انظر: المبسوط 4|21-30. الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» ص577، المحقق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون طبعة. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير 4|186 . الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه8|82،، خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

والحلق، وطواف الإفاضة. والتحلل الثاني: يحدث بعد فعل الأمر الثالث، فإذا رمى الحاج و طاف وحلق؛ فقد حصل له التحللان، وحل له كل شيء[1].

[1] انظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476هـ)، التنبيه في الفقه الشافعي ص 78 عالم الكتب، بدون طبعة بدون تاريخ. الشَّاشي ، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقي، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي (المتوفى: 507هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء 2|297، المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة / دار الأرقم – بيروت / عمان، الطبعة: الأولى، 1980م.

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول عيد الأضحى.

تقول(حافا): " وعيد الأضحى في نهاية الصوم ليس سوى ذبيحة أسرية "[1].

الرد:

أولاً: إن الذي يأتي بعد الصوم هو عيد الفطر وليس عيد الأضحى، فكيف خفي هذا على (حافا) ؟

ثانياً: وذبح الأضحية في عيد الأضحى ليس (مجرد ذبيحة أسرية) وإنما هو إحياء لسنة إبراهيم _عليه السلام_ قال تعالى: { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} النحل (123)، وقال تعالى: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ} الحج (36) فهي سنة مؤكدة، وهو قول الجمهور [2]، وواجب عند الحنفية[3].

---

[1] حافا، أحاديث أخرى عن الإسلام ص 64.

[2] القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم 1|657. المدينة الماوردي، الحاوي الكبير 15|71. ابن قدامة، عمدة الفقه ص 31.

[3] العيني، البناية شرح الهداية 12|4.

المبحث الثاني: شبهات (حافا) حول أصول الفقه:

المطلب الأول: خطأ(حافا) في تعريف أصول الفقه:

قالت (حافا): " إن فكرت النسخ لعبت دوراً مهماً في تطور علم أصول الفقه، وهو العلم الذي أسسه محمد إدريس الشافعي وهو دمج نظريات لغوية وتاريخية وأسطورية وتشريعية وكلامية ومنطقية، ولنظريات معرفية متطورة جداً في تواتر النص القرآني، والقضايا المرتبطة بصحة وتواتر السنة[1].

نرى أن (حافا) وقعت في عدة أخطاء:

أولاً: في تعريف أصول الفقه وعدم فهم معناه وإدراجه مع النسخ، والنسخ مبحث من مباحث أصول الفقه وليس أصول الفقه.

ونلاحظ في هذا النص خلط (حافا) بين المفاهيم التي اصطلح عليها العلماء ومعلوماتها غير الدقيقة والسطحية.

والرد على ما قالته (حافا):

فأصول الفقه ليس كما عرفته حافا وإنما هو : العلم بالقواعد التي يتوصل المجتهد بها إلى مسائل الفقه، وهذه القواعد ليست من أساطير أو عبارات كلامية كما ادعت حافا بل عن أدلة وبراهين، ويتوصل لهذه القواعد عن طريق النظر والاستدلال واستقراء النصوص[2].

---

[1] حافا، الإسلام ونقد العهد القديم ص:40-50.

[2] الباقلاني، أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي المالكي (المتوفى: 403 هـ)، التقريب والإرشاد (الصغير) 1|172، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة:

وطرق هذه القواعد ليس كما ادعته نظريات لغوية وتاريخية وأسطورية، فهي إما أن تكون عقلية أو سمعية أما العقلية، فلا مجال لها في الأحكام لأنها لا تثبت إلا بالشرع، وأما السمعية فإما أن تكون منصوصة أو مستنبطة أما المنصوص فهو إما قول أو فعل يصدر عمن لا يجوز الخطأ عليه، والذي لا يجوز الخطأ عليه هو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومجموع الأمة[1].

وأبواب أصول الفقه أقسام الكلام والأمر والنهي والعام والخاص والمجمل والمبين والظاهر والمؤول والأفعال، والناسخ والمنسوخ والإجماع والأخبار والقياس والحظر والإباحة وترتيب الأدلة، وصفة المفتي والمستفتي وأحكام المجتهدين[2]، وليس كما حصرته (حاقا) في الناسخ والمنسوخ والقضايا المرتبطة تواتر القرآن وتواتر السنة.

والأصح أن الشافعي –رضي الله عنه– هو أول من صنف في أصول الفقه، وليس أول من أسسه[3].

الثانية، 1418 هـ - 1998 م. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793هـ)، شرح التلويح على التوضيح1|36، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

[1] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، المحصول ص 176، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م.

[2] أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، الورقات ص 10 ، المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد، بدون طبعة، بدون تاريخ.

[3] ، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (384 - 458 هـ)، مناقب الشافعي للبيهقي 1|16، المحقق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794 هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه 1|18، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.

وقال الإمام الفخر الرازي :" كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه، ويستدلون ويعترضون، ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة، وفي كيفية معارضاتها وترجيحاتها، فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه، ووضع للخلق قانونا كليا يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع"[1].

[1] فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين، مناقب الإمام الشافعي ص 57، المحقق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية،1406هـ – 1986م.

المطلب الثاني: شبهة (حافا) حول الإجماع:

وعن الإجماع قالت حافا: " الإجماع ليس امتياز لعلماء الشريعة فقط، وإنما هو امتياز لكل المسلمين، ومعنى ذلك أن هناك قوة بالفعل بأيدي عامة المسلمين تمكنهم منهم تطوير الشريعة، وإدخال أمور لم تكن من قبل وبالتالي إبطال أمور كانت قائمة بالفعل "[1].

فهذا جهل من (حافا) وعدم معرفة بمفهوم الإجماع الذي هو اتفاق مجتهدي أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بعد وفاته في حادثة أو حكم شرعي في عصر من الأعصار، فيخرج اتفاق العوام، فلا عبرة بوفاقهم ولا خلافهم، ويخرج اتفاق بعض المجتهدين فكيف يقبل اجتهاد عامة المسلمين كما ادعت (حافا)[2].

أما قولها " تطوير الشريعة "، فما قصدت به حافا إلا التشكيك بالشريعة وأنها خاضعة لإرادة البشر ويبدلون ويزيدون ويطورون ما يريدون وهذا طبعاً ينافي حقيقة الشريعة التي هي من عند الله تعالى وليست خاضعة لرغبات بشرية أو أيدي العلماء فضلاً عن العوام، انعقاد الإجماع على الحكم الثابت بالنص والعمل به، وإنما يكون بالتشريعات، ومفهوم الإجماع ليس فيه تطوير للشريعة، فهو مستند إلى الأدلة الثابتة والحجج القوية والعقل الجمعي لمجتهدي العصر، فلا يقبل ما ادعته (حافا) من أنه إدخال أمور جديدة أو إبطال أمور قائمة[3].

---

[1] أحاديث أخرى عن الإسلام ص49.

[2] انظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه 6|379، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.

[3] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه 6|379، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.

الفصل السادس: شبهات (حافا) حول القدس:

المبحث الأول: المطلب الأول: مصدر قدسية القدس عند (حافا):

المطلب الثاني: شبهات (حافا) حول معجزة الإسراء والمعراج:

المطلب الثالث:) حافا) وعدم ذكر القدس في القرآن:

المبحث الثاني: شبهات (حافا) حول المسجد الأقصى:

المطلب الأول: قول (حافا) بأنّ تقديس المسجد الأقصى ما هو إلا تقليد لليهود والنصارى.

المطلب الثاني: ادعاء(حافا) بانّ المسجد الأقصى مصلى في السماء.

المطلب الثالث: ادعاء (حافا) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة:

الفصل السادس: شبهات (حافا) حول القدس:

المبحث الأول: المطلب الأول: مصدر قدسية القدس عند (حافا):

لا شك أنّ الاستشراق كان ولا يزال يشكل الجذور الحقيقية التي تقدم المواد للتنصير والاستعمار، ويغذي عملية الصراع الفكري، ويشكل المناخ الملائم لفرض السيطرة الاستعمارية على الشرق الإسلامي، و إخضاع شعوبه، فالاستشراق هو المنجم والمصنع الفكري الذي يمد المنصرين والمستعمرين، وأدوات الغزو الفكري بالمواد التي يسوقونها في العالم الإسلامي، لتحطيم عقيدته، وتخريب عالم أفكاره، والقضاء على شخصيته الحضارية والتاريخية[1]، ولقد حاول كثير من المستشرقين اليهود وغيرهم نزع القدسية عن القدس أو حتى التقليل من شأنها في الإسلام ولهذا كانت الكثير من الدراسات التي عنيت بكشف التضليل الصهيوني حول القدس ومكانتها في الإسلام ، ومما يلاحظ مركزية القدس في دراسات المستشرقين الغربيين المناصرين للصهاينة، ومن دار في فلكهم فضلاً عن المستشرقين الصهاينة أنفسهم الذين لم يتركوا جهدا في تزوير الحقائق ولي أعناق النصوص ومحاولة تحريف الثابت من القول ، لدعم ادعاءاتهم حول القدس ومكانتها في المصادر الإسلامية، ليثبتوا للغزاة الصهاينة رواياتهم البائسة.

ولقد احتلت قضية أرض فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص مكانة بارزة في دراسات المستشرقين على وجه العموم واليهود والصهاينة بشكل خاص لما للقدس أهمية بالغة ودور مركزي في الصراع القائم بين المسلمين وأعدائهم المحتلين من اليهود.

وفي هذا الفصل الذي يتناول الحديث عن شبهات حول المدينة المقدسة والرد عليها في محاولة للمستشرقة اليهودية (حافا) التي لم تكن الوحيدة من بين المستشرقين التي رددت هذه الشبهات ولكنها امتازت على غيرها بأنها كانت أكثر جراءة على النصوص والتاريخ الناصع لهذه

---

[1] حسنة، عمر عبيد، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة ،ص 19،طبعة بيت المقدس للأدب ،من إصدارات المركز العالمي للفكر الإسلامي الإصدار.(7).

المدينة، وما يتعلق بها من حقائق دامغة ثابتة، لكن قبل تناول ما قامت به المستشرقة (حافا) من شبهات حول المدينة، سأذكر على سبيل المثال لا الحصر من تناول قضية قدسية القدس في الإسلام من المستشرقين اليهود، فهذا(إسحاق حسون)[1]، المستشرق اليهودي الذي حقق كتاب "فضائل بيت المقدس للواسطي"، ينسب الى معاوية رضي الله عنه أحاديث فضائل بيت المقدس حيث يقول وهكذا بدأت الأحاديث والروايات والقصص ذات المصدر اليهودي في تاريخ بيت المقدس وفضائله، تنتشر بين جماعات المسلمين، و تصطبغ بصبغة إسلامية، ثم أخذ يستند إلى كلام أبي رية، في مقال ادعى فيه أن كعب الأحبار اليهودي سابقا، والتابعي المسلم في نهاية الأمر، هو مصدر تلك المصادر التي وردت فيها مناقب الشام عامة، وهي حسب أبي رية ذات مصادر من أهل الكتاب[2]، وقد أصدر المستشرق اليهودي بن شيمش ترجمة للقرآن الكريم في السبعينيات من القرن العشرين، وكان قد ذكر المسجد الأقصى في ترجمته أثناء ترجمة لآية الإسراء وكان مما قال بالنص: " إنّه لا يوجد شيء يسمى المسجد الأقصى في منطقة معبد سليمان –عليه السلام– وأن الرسول –صلى الله عليه وسلم– سار من مكة إلى مكان قريب من المدينة يسمى(الجعرانة) وتوهم أنّه أسري به إلى فلسطين ثم إلى المسجد الأقصى لم يكن قد بني حتى يُسرى بمحمد إليه"[3].

---

[1] أستاذ فخري في الجامعة العبرية في القدس، قسم اللغة العربية وآدابها كان تركيزه الرئيسي للمنح الدراسية حول القدس في الإسلام، والانتقال من الجاهلية إلى الإسلام، والعلاقات بين السنة والشيعة المعاصرة، أنظر: https://www.iicss.iq/

[2] النتشة، بحر جواد، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحيين، ص:83.

[3] مكانة فلسطين بين نصوص الوحيين، ص،453.

وكتب المستشرق (بوهل)[1] تحت مادة القدس في الموسوعة الإسلامية أن محمد –صلى الله عليه وسلم ربما فهم أن المسجد الأقصى المذكور في آية الإسراء ليس هو الموجود في القدس أنما هو الموجود في السماء[2].

ولأن طبيعة هذه الدراسة تقتضي مني أن أقصر البحث على شبهات (حافا) المستشرقة اليهودية وحتى لا استطرد في ذكر من سبق ولحق حافا بالبحث في الموضوع، سأورد شبهات ومزاعم (حافا) حول المدينة المقدسة وما أوردت من دعوات متهافتة بعد الاطلاع عليها ودراستها بشكل مركز وإعادة النظر فيما كتبت في عدة مواضع من أبحاثها وكتبها فقد تناولت الحديث عن القدس في كتابها: "الإسلام خطوط عريضة" في الجزء الحادي عشر باللغة العبرية وكتاب أحاديث اخرى عن الإسلام، وكتاب الإسلام واليهودية– واليهودية والاسلام، وأيضاً تناولت موضوع القدس في بحث منشور لها[3]، تحت عنوان قدسية القدس في الإسلام والذي كتبت فيه ما نصه: "على ما يبدو أن القدس لم تذكر صراحة في القرآن، ولكن بض الباحثين والمفسرين من المسلمين يحاولون أن يجدوا لذلك رمزا في القرآن في آية واحدة"[4].

---

[1] ولد في كوبنهاجن، بدأ حياته العلمية بدراسة اللاهوت، درس اللغات الشرقية، نال الدكتوراه في النحو العربي وتاريخ اللغة، وضع كتاباً عن القدس واصفاَ إيها كما كانت أيام المسيح حسب معتقد، إنهمك بدراسة القرآن الكريم، وحياة النبي _صلى الله عليه وسلم_، اعتمد على المصادر العربية وأبحاث المحدثين، انظر: العقيقي، موسوعة المستشرقون 2|522+523.

[2] المستشرقون و محاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام،ص 5، وانظر فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة للدكتور محمود إبراهيم ص47.

[3] مجلة (مولاد) الصادرة بالعبرية الصادرة عام 1971م، الصفحة 219.

[4] لاتسرس يفه، حافا، مجلة مولاد، العمود (27)،باللغة العبرية ص219.وأيضاً: كتابها الإسلام – من إصدارات ما يسمى –وزارة الدفاع الاسرائيلية– ومكتبة جامعة البث التابعة لإذاعة الجيش ما يسمى :(جلي تساهل) ، أو أمواج الجيش.

وتقول أيضاً :" لا يبدو أن القدس مذكورة على وجه التحديد في القرآن ، ولكن العلماء والمعلقين المسلمين يجدون في إحدى الآيات في القرآن تلميحاً للقدس":

" قبالة معبد مكة، تشير آيات أخرى في القرآن – على الأقل بشكل غير مباشر – إلى أن اتجاه صلاة محمد وجماعته القديمة كان باتجاه القدس، يطلق على اتجاه الصلاة القديم هذا اسم "القبلة" باللغة العربية ، ويستمد من تأثير العادات اليهودية والمسيحية التي عاشت في شبه الجزيرة العربية في عهد محمد –صلى الله عليه وسلم–، تم تحديد اتجاه صلاة مكة – المقبول وما زال موجودا في الإسلام – بعد فترة وجيزة من وصول محمد عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة ، ربما بعد قطع العلاقات بين –محمد عليه الصلاة والسلام– واليهود[1].

وتقول أيضا: عام فتح القدس من قبل الصليبيين في أواخر القرن الحادي عشر ... ساهم بشكل كبير في قدسية القدس في الإسلام. بعد مرور بعض الوقت على سقوط المدينة من قبل قهر المسيحيين وتحويل المساجد في الحرم القدسي الشريف إلى كنائس – نشأ علماء الإسلام ودعو إلى فريضة الجهاد، لاستعادة القدس من المسيحيين، رافق هذه الصحوة عمل أدبي خاص ... وهو فضائل بيت المقدس، إذا كان قد تم الإشادة بهم في القدس كما كانوا في مدن أخرى في المنطقة ، فإن "فضائل القدس" أصبحت أدبا دينيا مهما يعزز قدسية القدس في الإسلام[2].

وتقول المستشرقة (حافا) في كتابها "الإسلام" تحت عنوان قدسية القدس : أحد الاسئلة الصعبة والمختلف عليها بيننا وبين جيراننا المسلمين، هي بشأن القدس المقدسة، وتحضر هنا اسئلة من أبرزها: كيف هناك قدسية القدس والتي هي بعيدة عن شبه الجزيرة العربية أصبحت مقدسة أيضا لدى المسلمين؟ وكيف دخلت الى دائرتهم الدينية؟ وما هي مكانتها عندهم؟ وهل كل المسلمين يتفقون على هذه المكانة المقدسة أم منهم من يعترض على ذلك؟ لا يوجد شك بأن

---

[1] لاتسروس–يافا ، حافا القدس في تقليد الإسلام ، المولد (27) ، 1971 ، ص 219.

[2] الإسلام خطوط عريضة،ص86.

مسالة قدسية القدس في الإسلام هي جزء من أجزاء التأثر العام من اليهودية والنصرانية على بداية الاسلام ....، الافكار الاساسية في الإسلام متأثرة بصورة أو بأخرى بالمصادر اليهودية[1].

وتقول أيضاً:

" المعتقدات مثل: الله، بدأ الخليقة، فكرة الإله الأعلى، الأنبياء الذين أرسلهم الله لعباده، الفرائض التي فرضها الله على عباده، كل هذه المعتقدات وصلت إلى الإسلام من أخوتها اليهودية والنصرانية –من خلال الكم الهائل من المعتقدات وصلت إلى الإسلام من اليهودية والنصرانية أيضا قضية التأثر بمسألة قدسية القدس (على ما يبدو)"[2]!!!

ومرة أخرى كعادتها في إدخال الاحتمال في الاستدلال كما ذكرت لمرات كثير (ويبدو أن)، (على ما يبدو)، (يمكن)، (فيما يبدو)، كل هذه العبارات التي تحتمل الشك والريبة، تدل على اضطراب في سلوكها العلمي، فكيف تستدل على الثابت بالمحتمل إلا أن يكون هناك شيء مسبق مدبر!!! والقاعدة العلمية الأصولية تقول: إذا وجد الاحتمال بطل الاستدلال[3].

كيف لحافا التي رددت عبارات مليئة بالترجيح والتشكيك وتحتمل الاحتمالات تجزم وتستدل بمعلوماتها الهشة على الثابت من القول؟

ثانيا: نلاحظ أن المستشرقة (حافا) تناقض نفسها ؛ ففي حين أنّها تزعم تأثير اليهودية والنصرانية على الإسلام في قضية القدس تجدها تنسب قدسية القدس للوثنية[4].

---

[1] _ الاسلام خطوط عريضة، ص 83.

[2] الإسلام خطوط عريضة 83.

[3] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ) ،الشرح الممتع على زاد المستقنع (1/ 318)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1422 - 1428 هـ.

[4] الاسلام اليهودية اليهودية الإسلام–ص 22.

المطلب الثاني: شبهات (حافا) حول معجزة الإسراء والمعراج:

ربطت (حافا) في كتابها "الإسلام" معجزة الإسراء والمعراج بمحاولة المسلمين ربط مكة بالقدس وإضفاء القداسة عليها وفيما يلي حادثة الإسراء والمعراج كما أوردتها (حافا):

وصفت المستشرقة: (حافا) الإسراء والمعراج بالأسطورة:

ذكرت المستشرقة (حافا) حادثة الإسراء والمعراج على أنّها كانت تطور لفكرة تقديس القدس وربطها بتاريخ النبي _صلى الله عليه وسلم_ فقالت:" وقد تجلى ذلك التي كانت في بدايتها مجردة أسطورة، لم ينظر إليها بجدية بالغة، ولكنها أصبحت حدثاً تاريخياً، وأصبحت أساساً إيمانياً في الإسلام والمقصود هنا تلك الرحلة الليلية العجيبة لمحمد من مكة إلى القدس (الإسراء) وصعوده إلى السماء من جبل "الهيكل"[1] في القدس (المعراج)، وتخليداً لهذه الحادثة أقيم المسجدان على جبل الهيكل!!![2].

الرد:

---

[1] تقصد المستشرقة (حافا) بجبل الهيكل ، أي المسجد الأقصى، والهيكل المزعوم هو الاسطورة أو الأكذوبة التاريخية التي يحاول اليهود أن يحتلوا هذه الأرض بمسوغات دينية وعقائد تلمودية تفتقر الى أدنى مستند تاريخي، بتسميته جبل الهيكل.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الاسلام خطوط عريضة ص84.

أولاً: نرى (حافا) هنا حاولت إظهار الإسراء والمعراج أنها أسطورة وليست معجزة، وطبعاً هذا ما تنفيه الأدلة القطعية من القرآن والسنة، قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء : 1].

ثانياً: ما قالته (حافا) أنّه (لم ينظر إليها "الإسراء والمعراج" بجدية بالغة) فهي لم تبين لنا كيف لم ينظر إليها بجدية أو أن تعطينا دليلاً على ذلك، فكيف للصحابة الكرام أن يخبرهم رسولهم بمعجزته وتنزل فيها آيات تتلى ولا يلقون لها بالاً، فهذا كلام عار عن الصحة، ومخالف للواقع؛ فإجماع أهل السنة بمعجزة الإسراء والمعراج، وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج إلى السماء، فقد ثبت الإسراء والمعراج بالقرآن والسنة المتواترة[1].

علق الدكتور محمد جلال الدين إدريس على استغراب (حافا) من حادثة الإسراء والمعراج تعليقاً جميلاً على ما قالته حافا عن حادثة الإسراء والمعراج فقال: " فهل عاصرت حافا شق موسى البحر؟ وهل رأت يده البيضاء؟ وهل شاهدت الدم والضفادع في مصر؟ أننا نصدق بها فهي آيات موسى عليه السلام، و بأكثر منها لعيسى عليه السلام، والذي فعل كل هذه العجائب لموسى وعيسى عليهما السلام، قادر أن يمنح عبده ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بعضاً

[1]ابن أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : 526 هـ)، الاعتقاد ص37، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، 1423 هـ - 2002م. خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، الجامع لعلوم الإمام أحمد 4|114، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م. عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، عبد الغني المقدسي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد ص 155، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية 1|495، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

منها[1].

ثالثاً: إنَ ما ذكرته (حافا) هو ما يحاول كل صهيوني فعله من تهويد مدينة القدس وإطلاق لفظ الهيكل وجبل الهيكل وهذا طبعاً لأن الأسفار اليهودية زعمت أن الله اتخذ من الهيكل مسكناً له بعد أن كان مسكنه الضباب حيث ورد في سفر الملوك: "حينئذ تكلم سليمان. قال الرب: " إنّه يسكن في الضباب إني قد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكناك إلى الأبد .[2]

فكل يهودي من أمثال (حافا) يحاول بما يدعيه من معرفته بالإسلام ؛ إثبات يهودية القدس وحقهم التاريخي فيها بشكل خاص وفلسطين بشكل عام، فيؤمن اليهود بوجوب إعادة بناء هيكل الرب كما يسمونه الذي بناه نبي الله سليمان –عليه السلام– فوق جبل موريا كما جاء في كتابهم المحرف: (وجبل موريا عندهم هو جبل الحرم القدسي الشريف، أي حيث يوجد المسجدان: الأقصى و قبة الصخرة، ولذا يؤمن هؤلاء بوجوب هدم المسجدين حتى يبنون الهيكل في مكانه الأصلي).[3]

رابعاً: أنَ ما قالته عن بناء المسجدين وهما المسجد الأقصى و قبة الصخرة تخذيداً لحادثة الإسراء والمعراج فهذا يدل على عظم جهالة (حافا) بالإسلام وتاريخه، فالمسجد الأقصى موجود قبل حادثة الأسراء والمعراج، فعن أَبِي ذَرٍّ [رضي اللَّه عنْه، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً».[4]

---

[1] الدكتور جلال الدين محمد إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ص223، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة _ 1417 1995م.

[2] سفر الملوك الأول: الإصحاح 8 الفقرات 12-13.

[3] دكتور عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 10|431، إعداد الشاملة.

[4] صحيح البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: 125] رقم (3366)، 4|145. صحيح مسلم، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ حديث رقم (520)، 1|360.

فهذا الحديث ينطق بصراحة أنّ المسجد الأقصى بني بعد المسجد الحرام بأربعين عام وإن اختلف في وقت بنائه : القول الأول: أن الذي بناه هو آدم عليه السلام والثاني: إبراهيم عليه السلام، والثالث: هو يعقوب عليه السلام هو الذي بناه، وأما بناء سليمان عليه السلام، فالصحيح أن بناء سليمان بناء تجديد لا تأسيس لأن بينه و بين إبراهيم أزمنة متطاولة أكثر من أربعين، والرابع: داود عليه السلام[1].

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير عندما علق على الحديث أنّ الذي بنى المسجد الأقصى إبراهيم _عليه السلام_ : " وهذا مما أهمل أهل الكتاب ذكره، وهو مما خصّاللهنبيئه بمعرفته، والتوراة تشهد له، فقد جاء في سفر التكوين في الإصحاح الثاني عشر: أنّ إبراهيم لما دخل أرض كنعان (وهي بلاد فلسطين) نصب خيمته في الجبل شرقي بيت إيل (بيت إيل مدينة على بعد أحد عشر ميلا من أورشليم إلى الشمال، وهو بلد كان اسمه عند الفلسطينيين (لوزا) فسماه يعقوب: بيت إيل، كما في الإصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين) وغربي بلاد عاي (مدينة عبرانية تعرف الآن «الطيبة») و بنى هنالك مذبحاً للرب، وهم يطلقون المذبح على المسجد لأنّهم يذبحون القرابين في مساجدهم[2].

ورغم الاختلاف في وقت بناء المسجد الأقصى فإن الثابت أنه لم يبنى المسجد الأقصى تخليداً لذكرى الإسراء والمعراج.

فبناء قبة الصخرة فحاله كأي مسجد من مساجد الله له قدسيته كحال أي مسجد أقيم لعبادة الله فقد اختلف في السبب الذي دفع عبد الملك بن مروان لبناء قبة الصخرة هو أنّه بناه فوق

---

[1] انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري 6|408. القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 2|629، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م. تفسير القرطبي 4|137_138 .

[2] التحرير والتنوير 16|15.

الصخرة التي ربط بها النبي _صلى الله عليه وسلم_ دابته البراق ثم عرج منها إلى السماء: فهذا هو السبب الأول.

وفي عصر الصحابة _ رضوان الله عليهم_ وفي عصر الخلافة الراشدة لم تشيد قبة الصخرة تخليداً لذكرى الإسراء والمعراج، بل كانت صخرة البراق مكشوفة، ولم يخصها أحد بشيء، بل إن مسجد قبة الصخرة حاله كحال أي مسجد من مساجد الله ض لعبادة الله، بل إن الفترة التي بالغ الناس بتعظيمه كان لأسباب سياسية في عهد عبد الملك بن مروان ليكثر ذهاب الناس لبيت المقدس فيشتغلون عن الذهاب لعبد الله بن الزبير حتى لا يناصروه، وما تناقله الناس من تعظيم قبة الصخرة نقل من الإسرائيليات[1].وهذا بالطبع ليس تقليلا من شأن قبة الصخرة الذي هو مسجد من مساجد الله .

شبهة(حافا) بتطور رواية معجزة الإسراء والمعراج:

وتقول (حافا): " كانت القصة في البداية موجزة لكن كل جيل من الأجيال طورها بأفكارها عجيبة، وساقت (حافا) الرواية التالية: "ذات ليلة جاء جبريل إلى بيت محمد في مكة، وأحضر الملك معه دابة رائعة، توصف كالبغل، وكانت هذه الدابة كالبغل، ذات أجنحة نسر، وذيل طاووس، ووجه امرأة، تكللها أحجار كريمة وذهب وفضة، ركب محمد ومعه جبريل على هذه الدابة المدهشة من مكة إلى القدس، وقد ذكر اسم هذه الدابة في المصادر الإسلامية البراق، وهناك من الباحثين من يربط ذلك بكلمة برق أو الحصان الإبريقي الذي ركب عليه وفق معتقداتنا-أي اليهودية- المسيح عند مجيئه إلى القدس، وتقصد به المشيح المخلص لليهود.[2]"

---

[1] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم 2|346-347.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الاسلام خطوط عريضة،ص86-87.

الرد:

أولاً: لم توضح (حافا) وتدلل كيف أنّ قصة الإسراء كانت موجزة، وتطورت وهذا يخالف المنهجية العلمية، فهي ترمي اتهامات مجردة من الأدلة، وطبعاً هذا غير صحيح فالروايات الصحيحة عن الإسراء والمعراج والأحداث التي جرت فيها معروف صحيحها من سقيمها والثابت منها مجمع على صحته.

ثانياً: إنّ الدين الإسلامي له أحكام ثابتة وعقيدة راسخة غير خاضعين لزمن وتاريخ حتى يتم تطويره، وأن يخضع لرغبات الأجيال ليطوره وفق رغباتهم ومصالحهم أو أزمانهم.

ثالثاً: هذه الرواية لم تعزها (حافا) لمصدر ولم أجد هذه الرواية بنفس الألفاظ، وما ذكرته من وصف البراق غير صحيح، ولم أجده في كتب الحديث أو حتى التفاسير ما وصفته (حافا)، فما جاء في وصف البراق من حديث البخاري أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال: " وأُتيت بدابَّةٍ أبيض، دونَ البغْل وفَوْق الحمار: البراق، وفي حديث آخر للبخاري في وصف البراق: ثُمَّ أُتيت بدابَّةٍ دونَ البغْل، وفوْق الحمار أبيَض، - فقَال لَه الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قَال أَنس: نعم - يضع خطْوه عنْد أقْصى طرْفه، فحُملْت علَيْه[1]، البراق كان أشبه الدواب بالبغل له أذنان يضطربان، قد جاء وصف في رواية ضعيفة في صفة البراق من ولقد وردت رواية في دلائل النبوة للبيهقي في وصف البراق: هي دابة من دواب الجنة وجهه وجه آدمي وحوافره حوافر الخيل وذنبه ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل مسرج من ياقوت أحمر وأخضر ركاباه من درة بيضاء مزموم بسبعين ألف زمام له جناحان مكلل بالدر والياقوت مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله محمد رسول الله[2].

---

[1] انظر: صحيح البخاري، كتَاب الصَّلاَة، بَابٌ: كيْف فُرضت الصَّلاَةُ في الإسْرَاء؟، حديث رقم (349)، 1|78. صحيح مسلم، كتَاب الصَّلاَة، بَاب المعرَاجِ، حديث رقم(3887) 5|52. وانظر: البداية والنهاية 1|187.

[2] حديث موضوع في سنده محمد ين السائب الكلبي وهو وضاع مشهور، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، التاريخ الكبير 1|101، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ. الأصبهاني، قوام السنة، إسماعيل بن

فنرى من ذلك أنّ(حافا) لم تقترب حتى في كلامها من الرواية الموضوعة[1]، وهذا وإن دل فيدل على ضعف المنهجية العلمية (لحافا) وهشاشة مصادرها.

وتدعي(حافا): بقولها " وطبقاً للروايات الإسلامية المتأخرة ربط محمد دابته إلى الحائط الغربي للهيكل عند صعوده من جبل الهيكل إلى السماء، ولذلك سمي الحائط اليوم بالعربية البراق، وقدسه المسلمون كذلك، وفي أعقاب رؤى أخروية يهودية ونصرانية، وصف صعود محمد إلى السماء زيارته، برفقة الملك جبريل والأنبياء السابقين"[2].

الرد:

أولاً: نرى من كلامها ما تحاول (حافا) باستمرار إظهار تأثير الإسلام باليهودية والنصرانية من غير مستند أو من خلال أدلة واهية، وقولها: (سمي اليوم بالعربية حائط البراق) هو أيضاً من منطلق المنهجية المتبعة لدى المستشرقين من بني صهيون لتهويد مدينة القدس وطمس معالمها، وإثبات أحقّيتهم بالقدس خاصة وفلسطين عامة من خلال هيكلهم المزعوم.

ثانياً: قولها أن النبي محمد _صلى الله عليه وسلم_ عرج مع الأنبياء إلى السماء غير صحيح، فالصحيح ، أنه صلى بالأنبياء إماماً ثم عرج إلى السماء وهناك التقى في السماء الأنبياء.[3]

محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، كتاب دلائل النبوة ص166، المحقق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.

[1] ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، جـ 1، 2: 1386 هـ - 1966 م.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الاسلام خطوط عريضة،ص88.

[3] انظر: صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟، حديث رقم (349)، 1|78. صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ المِعرَاجِ، حديث رقم(3887) 5|52 . وصحيح مسلم حديث رقم (172)، 1|156. زاد المَعاد في هديِ خير العباد 3|30.

ثالثاً: لم توضح (حافا) مقصدها من قولها (رؤى آخروية يهودية ونصرانية)، وهذا خلاف المنهجية العلمية بل إن كل مقصد (حافا) هو إثبات ادعائها بتأثر الإسلام حتى بمجرد عبارات فضفاضة لا يستطيع القارئ من خلالها فهم مقصدها.

وتدعي (حافا) أيضاً: " وقد رأى في رحلته العجيبة هذه جنة عدن وسمع صوت الله، بعد أن أزيلت من أمامه عشرات الآلاف من الحجب الذيرانية، عبر محمد عن خضوعه لأمر الخالق، بتعبير بني إسرائيل على جبل سيناء حيث قال:(نعمل ونسمع)" [1].

والرد:

أولاً: لم تعزو روايتها قول النبي (نعمل ونسمع) كعادتها وهذا يفتقد للمنهجية العلمية.

ثانياً: بالطبع يفهم من كلام (حافا) محاولاتها المستمرة الحثيثة لإثبات تأثر الإسلام بقولها (نعمل ونسمع) بتعبير بني إسرائيل حتى برواية ليست موجودة بالكتب الإسلامية المعتبرة، وذلك لمجرد إثبات وجهة نظرها.

و أضافت (حافا): " حتى في ذلك الوقت تلقى محمد نصائح من موسى حول كيفية تأسيس دينه الجديد والاكتفاء على سبيل المثال بخمس صلوات في اليوم بدلاً من خمسين، مثلما أراد قبل ذلك"[2].

الرد:

ما ذكرته (حافا) من نصائح موسى عليه السلام لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتأسيس دينه الجديد غير صحيح فكل ما ثبت أن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حكاية عن حواره مع موسى

[1] لاتسروس يفه،حافا، الإسلام خطوط عريضة ص87.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة ص87.

عليه السلام ما ورد بشأن الصلاة وهذا ض البخاري: " فَفَرضَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عَلَى أُمَّتي خَمسين صَلاةً، فَرَجعتُ بِذَلِك، حتَّى مررتُ عَلى موسى، فَقَال: ما فَرَضَ اللَّهُ لَك عَلى أُمَّتك؟ قُلْتُ: فَرضَ خَمسين صلاةً، قَال: فَارجعْ إلَى ربِّك، فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ذَلك، فَراجعتُ، فوضعَ شَطْرها، فَرجعتُ إلَى موسى، قُلْتُ: وضعَ شطْرها، فَقال: راجعْ ربَّك، فَإنَّ أُمَّتك لا تُطيق، فَراجعتُ فَوضعَ شَطْرها، فَرَجعتُ إليْه، فَقَال: ارجعْ إلى ربِّك، فإنَّ أُمَّتك لا تُطيق ذَلك، فَراجعتُهُ، فَقَال: هي خَمسٌ، وَهي خَمسُون، لا يُبدَّل القَولُ لَديَّ، فَرجعتُ إلَى موسى، فَقَال: راجعْ ربَّك، فَقُلْتُ: استحييتُ من ربِّي[1].

وإنَّ ما جاء به محمد_صلى الله عليه وسلم_ هو عين ما جاء به موسى _عليه السلام_ من حيث الاعتقاد والعبادة، ولا شك أن نبينا محمد_صلى الله عليه وسلم_ جاء بالتيسير، والحنيفية السمحة، بينما لا تجد ذلك في الشرائع السابقة.

(وحافا) لم تذكر ما هي تلك النصائح ولا حتى عزت ما قالته لمصدر، ونحن لا نؤمن إلا ما بما ثبت بالقرآن وما صح من السنة النبوية، وقولها (نصئح لتأسيس دينه الجديد) أيضاً يأتي تحت مساعي حافا كغيرها من المستشرقين لإثبات تأثر الإسلام باليهودية والنصرانية، فذكرت على سبيل المثال الصلاة فلتعطي حافا أمثلتها التي نصح بها سيدنا موسى _عليه السلام_، محمد صلى الله عليه وسلم.

وتزعم (حافا): أيضاً ومن المفهوم تلقائياً، أنَّ أمامنا شيء ما شعبي للغاية، وكان من بين من تلقى هذه الحادثة في العصور الوسطى من عبر عن عدم رضاه عن حقيقة القصة_ الإسراء والمعراج_، بل وشكك في مصداقيتها، وحاول آخرون شرحها عن طريق الرمزية أو الرؤية النبؤية، وإعطائها معاني رمزية مختلفة، ولكن دون جدوى، فمع مرور الزمن قَبل الإسلام هذه الرحلة الأسطورية كحقيقة تاريخية، لا كحلم أو رؤيا ليل"[2].

الرد:

أولاً: ما قالت عنه: (أسطورة تاريخية قُبلت على مر الزمن لا كحلم ولا رؤيا)، فالثابت أنّه

---

[1] صحيح البخاري، كتَابُ الصَّلاَة، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟، حديث رقم (349)، 1|78.

[2] لاتسروس يفه ،حافا، الإسلام خطوط عريضة ص87.

أُسري بالنبي _صلى الله عليه وسلم_ وبروحه وجسده معاً، وهذا أصح الأقوال، فلو كان بروحه فقط لما كان الحاجة إلى حمله على البراق، ولم تكن حلم ولا رؤيا، بل معجزة من الله أيد به نبيه _صلى الله عليه وسلم_، وهو موضع إجماع لدى المسلمين إذ لا شك بوقوع حادثة الإسراء، ولا هي أمر رمزي[1].

ثانياً: إنّ إنكار الإسراء والمعراج أمر لا يعقل، لأنّه إنكار للقرآن الكريم ومتواتر السنة، ومحل إجماع من المسلمين، ولم تبين (حافا) من أنكر حادثة الإسراء والمعراج، ومحاولة إظهار إنكار الإسراء والمعراج الأكثر وأن التصديق هو الأقل مع أنّ الواقع هو العكس، ومن قال: بالإنكار، هو مخالفة لإجماع لا يلتفت إليه والقلة القائلة بالإنكار، وهم: بعض المعتزلة فقالوا: نؤمن بالإسراء ولا نؤمن بالمعراج، فيقولون: الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ثم العودة هذا ممكن أنّ يقع عقلاً؛ لكنّ الصعود والعروج إلى السموات السبع، هذا يحيله العقل فلا يؤمنون به!!!، وأيضاً قال بذلك، الفلاسفة والزنادقة وبعض الفرق الضالة للمغيبات وعموماً فهم ينكرون الغيبيات إنكاراً باتاً، وتبعهم بعض والروافض والقدرية وبعض المرجئة وبعض الأشعرية والخوارج والكرامية ومن ضل من هذه الفرق[2].

---

[1] انظر: تفسير الطبري 17|351. الاقتصاد في الاعتقاد ص 155، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م. زاد المعاد في هدي خير العباد 1|97، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م. شرح العقيدة الطحاوية ص 197، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

[2] العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558 هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 2|322، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م.

تقول (حافا): "وقد كانت أسطورة المعراج قد أعطت المسلمين قداسة أكبر للقدس لدرجة أنَ كل طفل مسلم يتعلم ذلك منذ صغره مع أركان الإيمان الأخرى، علاوة على ذلك فإنّ المعراج بمحمد-صلى الله عليه وسلم- قد قوبل بالتصديق أيضاً "[1].

الرد:

أولاً: هذا تناقض من (حافا) فقولها (قوبل بالتصديق) يناقض قولها (وكان من بينهم في العصور الوسطى من عبر عن عدم رضاه عن حقيقة القصة، بل وشك في مصداقيتها[2])، فإما أنه قوبل بالتصديق وإما لا!!!!

ثانياً: الإسراء والمعراج هو معجزة من الله أجراها لنبيه محمد _صلى الله عليه وسلم_ وليس أسطورة دينية.

ثالثاً: إنَ الحقائق الدينية لا تستمد قوتها من درجة الإيمان بها بل لأنّها من عند الله تعالى، لأنّها شرعه وأوامره ونواهيه.

رابعاً: إنَ القدس كانت مقدسة قبل حادثة الاسراء والمعراج، ويدل على ذلك حديث النبي _عليه الصلاة والسلام_ عندما سئل: فعَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : " قُلْتُ يَا رَسُولَ الله : أَيُّ مسجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ ،قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْحَرامُ) ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى) ، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ ، قَالَ: (أَرْبعُونَ سَنَةً) " [3].

---

[1] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة ص87.

[2] المرجع السابق،ص 87.

[3] صحيح البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ} [الحجر: 52]،

عيد المعراج !

زعمت المستشرقة (حافا) بقولها : " وتخديداً لذكرى صعود محمد إلى السماء، فقد تحدد أيضاً عيد خاص عيد المعراج، في السابع والعشرين من الشهر السابع حسب التقويم الإسلامي، ومن هنا أثمر الأدب العربي المكتوب حول القدس قصصاً عديدة من مصادر غير إسلامية، ومن مصادر عربية سابقة ارتبطت الآن بالقدس"[1].

الرد:

أولاً: فالثابت والصحيح أنّ ليلة الإسراء لم يقم دليل معلوم زمن وقوعها، بل المنقول في ذلك منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به، ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن أنها ليلة الإسراء بقيام ولا غيره، وإن ما يحتفل به المسلمون اليوم بيوم الأسراء والمعراج لا يسمى عيداً، بل إنّ من العلماء من عدّ الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج بدعة[2].

ثانياً: لم توضح المستشرقة (حافا) مقصدها من المصادر غير الإسلامية أو العربية ولم تذكر حتى اسم مصدر واحد ليتسنى للقارئ أو الباحث الرد على مصادرها أو تفنيدها، وهذا ما يعتبر كحاطب الليل فقط لمجرد أن تشكك بمكانة القدس الإسلامية وأن مكانتها وليدة تعاقب الأجيال.

ثالثاً: ما حاولت (حافا) من خلاله إطلاقه على التاريخ الإسلامي أو حتى الدين الإسلامي فهناك فرق شاسع بين الاصطلاحي.

---

[1] لاتسروس يفه،حافا، الإسلام خطوط عريضة ص88.

[2] انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 1|57-59. عفانة، حسام الدين بن موسى، إتباع لا ابتداع ص 238،ط:2،بيت المقدس –فلسطين-2004م.

المطلب الثالث: (حافا) وعدم ذكر القدس في القرآن:

وتدعي (حافا): " على ما (يبدو) أنَ القدس لم تذكر صراحة في القرآن، ولكن الباحثين والمفسرين يجدون في آية واحدة فقط في القرآن ترمز للقدس "[1].

الرد:

أولاً: فما دعا (حافا) إلى القول بذلك إلا للتقليل من مكانة القدس، فإي مكانة أعظم للقدس بأن تكون أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وإليه كان مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ، أسري به إلى فوق سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، راكباً على البراق، صحبة جبريل عليه السلام، فنزل هناك، صلى بالأنبياء إماماً، وربط البراق بحلقة باب المسجد الذي (يسمى اليوم حائط البراق)، ثم عرج به إلى السماء[2].

ثانياً: زعم(حافا): " يجدون في آية واحدة فقط في القرآن الرمز للقدس، أقول هي إشارة وأي إشارة أن يرِد ذكر القدس في آية كريمة تتلى إلى قيام الساعة، وحسبنا ذلك.

- **في آية الإسراء قوله تعال: { الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا } الإسراء (1) فما حوله من الأرض والبقاع مباركَ فيها وهي ذات القدسيةَ[3].**

---

[1] لاتسروس يفه، حافا، (مولاد) العمود(27) ص 219،إصدار عام 1971.وأنظر:الإسلام خطوط عريضة،ص87.

[2] انظر إلى حادثة الإسراء في: ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية 1|273 تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م.

[3] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2|648، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

- وردت الإشارة إلى القدس بالأرض المقدسة والمباركة، فقال تعالى على لسان سيدنا موسى _عليه السلام_: { يا قَومِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ } المائدة: (21)، فالأرض المقدسة المقصود بها: الطور وما حولها، وقيل الشام، وقيل: هي فلسطين [1]، من خلال هذه الآية سواء حمل معناها على بيت المقدس أو الشام .

- وقال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59) } سورة البقرة، قال الإمام القرطبي: " قال الجمهور: هي بيت المقدس، وقيل: أريحاء من بيت المقدس، وقيل: الرملة والأردن وفلسطين وتدمر، وقال الإمام ابن كثير: " هي بيت المقدس في أصح الأقوال، فقد أمرهم الله بدخول بيت المقدس بعد تحريمها عليهم، بسبب نكولهم عن الجهاد عندما كانوا بصحبة موسى عليهم السلام لأن فيها قوماً جبارين وهم العمالقة الوثنيون، فدخلوها مع يوشع بن نون، ثم بدلوا أمر الله لهم من الخضوع بالقول والفعل، فأمروا أن يدخلوا سجدا، فدخلوا يزحفون على استاههم من قبل استاههم رافعي رؤوسهم، وأمروا أن يقولوا: حطة، أي: احطط عنا ذنوبنا، فاستهزأوا فقالوا: حنطة في شعرة، وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة؛ ولهذا أنزل الله بهم بأسه وعذابه بفسقهم، وهو خروجهم عن طاعته؛ ولهذا قال تعال: {فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} البقرة (59)[2].

---

[1] تفسير الطبري 10|167.

[2] انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 1|409، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م. تفسير ابن كثير 1|273_277.

- وقال تعالى حكاية عن الخليل إبراهيم عليه السلام في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } الأنبياء (71) أي نجا إبراهيم عليه السلام ولوطاً من أعدائهما في العراق إلى بلاد الشام، وقيل إلى الصخرة ببيت المقدس[1].

- وقال تعالى: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } الأعراف (137).

- وفي قصة سليمان عليه السلام يقول سبحانه وتعالى:{ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ } الأنبياء (81)، أي يسير إلى الشام إلى الصخرة التي ببيت المقدس[2].

- {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً } سبأ (18)، وهي قرى بيت المقدس، وقيل: الشام[3].

وهناك الأحاديث الكثيرة والصحيحة التي ذكرت بيت المقدس لتدل على قدسية القدس وخصوصيتها عند المسلمين؛ والتي ذكرت بيت المقدس صراحة على فرض صحة ما قالته حافا **أن القدس لم تذكر صراحة في القرآن الكريم _وطبعاً (حافا) تتجاهل أن السنة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومنها:**

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»[1].

---

[1] تفسير الطبري 18|470. تفسير الزمخشري 3|126.

[2] تفسير الطبري 18|481.

[3] تفسير الطبري 20|385.

- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُما، في قَوْله تَعَالَى: {وما جعلْنا الرُّؤيا الّتي أَرَيناك إلّا فِتْنَةً للنّاسِ} [الإسراء: 60] قال: «هي رؤيا عينٍ، أُريها رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم لَيلَةَ أُسْري به إلى بيت المقْدس»[2]

- بيت المقدس كانت قبلة المسلمين قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام فقد أخرج البخاري بسنده: " صلَّينا مع النّبي صلّى الله عليه وسلّم نحو بيت المقْدس ستّةَ عشَرَ، أو سبعةَ عشر شهرا، ثُمَّ صرفَهُ نحو القِبْلة "[3].

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قُلْتُ يا رسول الله، أَيُّ مسجدٍ وُضع في الأَرْض أَوَّل؟ قَالَ: «المسجدُ الحرام» قال: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال «المسجدُ الأَقْصى» قُلْتُ: كم كان بينهما؟ قَالَ: «أَرْبعُونَ سنَةً، ثُمَّ أَينما أَدرَكَتْكَ الصَّلاةُ بعدُ فَصلّه، فَإنَّ الفضْل فيه»[4].

- وأخرج مسلم بسنده: أن رَسُولَ اللهِ صلّى الله عَلَيْه وَسلّم قَالَ: «أُتيتُ بِالْبُراقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَويلٌ فوق الْحمارِ، ودون الْبغْل، يضعُ حافرهُ عنْد مُنْتهى طرْفِه»، قَالَ: «فركِبْتهُ حتَّى أَتيت بيت الْمقْدسِ»......[5].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء، حديث رقم (3886)، 5|52. صحيح مسلم، كتَابُ الإيمان، باب ذكْرِ الْمسيحِ ابنِ مريم، والْمسيحِ الدَّجَّال، حديث رقم (276)، 1|156.

[2] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ المعْرَاجِ، حديث رقم (3888)، 5|54.

[3] صحيح البخاري، كتَابُ تفْسِيرِ القُرْآنِ، باب {ولكلّ وجهةٌ هو مولّيها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إنَّ اللَّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ}، حديث رقم (4492)،6|22. صحيح ، كتَاب الْمساجد ومواضعِ الصَّلاة، باب تَحْويل الْقبلَة من الْقُدْس إلَى الْكَعْبة، مسلم حديث رقم(11)، 1|374.

[4] صحيح البخاري، كتَابُ أَحَاديث الأَنْبِيَاء، بَابُ قَوْلِ اللَّه تَعَالَى: {واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهيم خليلًا} [النساء: 125]، حديث رقم:(3366)، 4|154.

[5] صحيح مسلم، كتَاب الْإيمَانَ، بَابُ الْإسْرَاءِ برَسُولِ الله صَلّى اللهُ عَلَيْه وسَلّمَ إلَى السَّماوَات، وَفَرْضِ الصَّلَوَات، حديث رقم (259)، 1|45.

- أخرج مسلم بسنده أن أبا هريرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَة مسَاجِدَ: مسْجِدِ الْكَعْبَة، ومسجِدِي، ومسجِدِ إِيلِيَاءَ "[1].
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:
-
- ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبدٍ لا يريد الموت، قال فردَّ الله إليه عينه وقال: ارجع إليه، فقل له: يضع يده على متن ثورٍ، فله، بما غطت يده بكل شعرةٍ، سنةٌ، قال: أي رب ثُمَّ مه؟ قال: ثُمَّ الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجرٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلو كنت ثَمَّ، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، تحت الكثيب الأحمر»[2].

قال الإمام النووي في شرح الحديث: " وأما سؤاله الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم "[3].

- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا حِينَ قَالَ: "طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ " قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ؟ قَالَ: "الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ "[4].

[1] صحيح مسلم، كتاب الْحَجِّ، باب لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَة مسَاجِدَ، حديث رقم: (513)، 2|1015.

[2] صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، باب مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (2372)، 4|1842.

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 15|128، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 هـ.

[4] انظر: أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل 85|483، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.الترمذي، محمد بن عيسى

- عَنْ أَبِي الْخَلِيل، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامت، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا – أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا – قال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».[1]

- قال صلى الله عليه وسلم : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكَلَةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ».[2]

بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير – سنن الترمذي 6|228، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1998 م. صحيح، انظر: التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، مشكاة المصابيح 3|1766، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

[1] الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين 4|554، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.

[2] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير 20|317، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.
أصل الحديث في الصحيحين: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، انظر: صحيح البخاري، بَابُ سُؤَالِ المُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ، حديث رقم :(3641)، 4|207. صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»، حديث رقم (1037)، 3|1524.

إنَ فلسطين بما فيها بيت المقدس كانت دوماً أرضاً إسلاميةً، كانت تفتح بأيدي أنبياء الله وجنوده المسلمين، فبعد هزيمة داود عليه السلام جالوتَ ورث داودَ سليمان عليهما السلام، قال اللهتعالى: { إِنَّهُ من سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ } النمل(30)، فهذه الآية تدل على أن القدس عاصمةَ والانبياء الذين جاءوا بالإسلام بمعنى الاستسلام والخضوع والانقياد لله رب العالمين، التوحيد الخالص ولم يأتوا بالوثنية والخزعبلات وتحويل أماكن العبادة للشرك والخرفات وذبح القرابين تقربا للشيطان، فضلاً على أن دين الأنبياء: دين داود وسليمان ويعقوب والأنبياء الذين أرسلوا إلى بني إسرائيل إنما هو الإسلام[1].

---

[1] الدكتور جمال عبد الهادي والدكتورة وفاء جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ليس لليهود حق في فلسطين ص34-37، دار الوفاء للطباعة والنشر، بدون تاريخ. بتصرف وإضافة بعض العبارات.

المبحث الثاني: (حافا) وشبهاتها حول المسجد الأقصى:

المطلب الأول: قول (حافا) بأن تقديس المسجد الأقصى ما هو إلا تقليد لليهود والنصارى.

تقول (حافا): " لا يوجد شك بأن قدسية القدس في الإسلام، هي جزء من التأثير العام لليهودية والنصرانية على بداية الإسلام"[1].

وزعمت أنّه منقول عن ابن تيمية _رحمه الله_ : " وزعم فقيه الإسلام الكبير ابن تيمية (1328م)، وآخرون (أيضاً في عصرنا هذا) أن تعظيم القدس هو غرسة غريبة في الإسلام وليست سوى تقاليد لليهود والنصارى، ولكن تأثير هؤلاء كان خافتاً ".[2]

الرد:

أولاً: مسألة مكانة بيت المقدس ليست تقليدا لليهود والنصارى، وما قالته (حافا) ليس إلا من أجل محاولاتها الحديثة لإثبات تأثر الدين الإسلامي باليهودية والنصرانية، فمكانة القدس خاصة، وفلسطين عامة مقدسة ومباركة بنص القرآن الكريم: "سُبحانَ الذي أَسرىٰ بِعَبْدِه لَيلًا منَ الْمَسجد الْحرامِ إِلَى الْمَسجد الْأَقْصى الذي باركْنا حولَه لنُرِيَه من آياتنا ۚ إنَّه هُو السَّميع الْبَصير} سورة الإسراء الآية(1)، فهو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين، فهو أول قبلة للمسلمين قبل الكعبة، وثاني مسجد وضع بعد الكعبة، ومن المساجد الثلاثة التي تشدّ الرحال لها، ومضاعفة أجر الصلاة فيها.

ثانياً: إنّ الإسلام نهى عن التشبه باليهود والنصارى بشكل عام، بل أمر بمخالفتهم: كما في أمره صياما مع عاشوراء تاسوعاء، وتحويل القبلة[1].

---

[1] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة ص84.

[2] لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة،ص89.

ثالثاً: ما ذكرت عن ابن تيمية هو غير صحيح ومفترى على شيخ الإسلام ابن تيمية ـرحمه الله ـوغير موجود أصلاً في مصنفات ابن تيمية الكثيرة، و(حافا) لم تذكر من أين أخذت هذا عن ابن تيمة أو استنتجته، وهذا ما يدحضما كان يذكره ابن تيمية عند حديثه عن المسجد الأقصى أو بيت المقدس وما ذكره ابن تيمية عن المسجد الاقصى و بيت المقدس:

قال ابن تيمية: " فيها المسجد الأقصى وفيها مبعث أنبياء بني إسرائيل، وإليها هجرة إبراهيم، وإليها مسرى نبينا، ومنها معراجه، وبها ملكه ، وعمود دينه، وكتابه، وطائفة منصورة من أمته؛ وإليها المحشر والمعاد كما أن من مكة المبدأ "، ففي مواطن كثيرة ذكر فضل بيت المقدس التي هي مسرى النبي صلى الله عليه وسلم[2].

وقال ابن تيمية: " أما المسجد الأقصى: فهو أحد المساجد الثلاثة، التي تشد إليها الرحال، وكان المسلمون لما فتحوا بيت المقدس على عهد عمر بن الخطاب - حين جاء عمر إليهم، فسلم النصارى إليه البلد دخل إليه فوجد على الصخرة زبالة عظيمة جدا، كانت النصارى قد ألقتها عليها معاندة لليهود الذين يعظمون الصخرة، ويصلّون إليها، فأخذ عمر في ثوبه منها، واتبعه المسلمون في ذلك "[3].

ولقد قال ابن تيمية عن حكم زيارة المسجد الأقصى أن مستحب.[4]

---

[1] ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (661 - 728 هـ)، تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل 1|269، المحقق: علي بن محمد العمران - محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، شوال 1425 هـ. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) 3|305+ 12|103، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م.

[2] انظر: مجموع الفتاوى 27|44+27|507.

[3] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم 2|246.

[4] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص 145،

وما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عن تعظيم الصخرة وليس القدس: (لا تُستحب زيارة الصخرة، بل المستحب أن يصلى في قبلي المسجد الأقصى الذي بناه عمر بن الخطاب للمسلمين)[1].

ذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – من بدع بيت القدس: تعظيم الصخرة بأي نوع من أنواع التعظيم، كالطواف بقبتها تشبهاً بالطواف بالكعبة، أو التمسح بالصخرة، أو تقبيلها، ونحو ذلك[2].

رابعاً: ما قالته (حافا) عن أنّ أحجار مكة هي من جبل الزيتون فمستند (حافا) على أحاديث ضعيفة وهذا جهل من حافا في الحديث خاصة ودين الإسلامي عامة: فالثابت في الرواية ما جاء في صحيح البخاري: أن إِسماعيل عليه السلام جعل يأْتي بِالْحِجَارة، وَإِبراهيم يبني، حتَّى إِذَا ارتفع الْبِنَاء جاء بِهذَا الْحجرِ فَوَضعه له فقام عليه، وهو يبني وإِسماعيل يناوِلُه الْحِجارة، وهما يقولان: رَبَّنا تَقَبَّل منَّا إِنَّك أَنت السَّمِيع الْعلِيم فجعلا يبنيان حتَّى يدورا حول الْبيت وهما يقولان: رَبَّنا تَقَبَّل منَّا إِنَّك أَنْت السَّمِيعُ الْعلِيم "[3] .

وظاهر هذا الحديث أنّ إسماعيل _عليه السلام_ كان يناوله من حجارة مكة المكرمة، وليس من أي مكان آخر، ولا توجد قرينة معتبرة لتصرف ظاهر الحديث إلى غيره[4].

المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة: الأولى (مكتبة الفرقان) 1422هـ – 2001 هـ.

[1] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، 811/2.

[2]) مجموع الفتاوى.26/150

[3] صحيح البخاري، كتاب: أَحَادِيث الأَنْبِيَاء، حديث رقم(3364) 4|142.

[4] العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري 15|261، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة بدون تاريخ. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس،

والرواية هي أنَّ الكعبة بنيت من خمسة جبال: حِرَاء، وثَبِير، ولُبْنان، وجبل الطُّور، وجبل الخير[1].

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: " قَالَ آدَمُ: أَيْ رَبِّ، مَا لِي لَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: خَطِيئَتُكَ، وَلَكِنِ اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ، فَابْنِ لِي بَيْتًا ثُمَّ احْفُفْ كَمَا رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَحُفُّ بِبَيْتِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَيَزْعُمُ أَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُلٍ: حِرَاءٍ، وَمِنْ لُبْنَانَ، وَالْجُودِيِّ، وَمِنْ طُورِ زِيتَا، وَطُورِ سَيْنَاءَ، وَكَانَ رَبَضُهُ مِنْ حِرَاءٍ، فَكَانَ هَذَا بِنَاءَ آدَمَ ثُمَّ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[2].

شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 5|352، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

[1] رواه الطبراني في "الكبير" موقوفاً، انظر: الطبراني، المعجم الكبير 13|342. وفي المعجم الأوسط، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ تَطَايَرَتْ سَبْعَةُ أَجْبَالٍ، فَفِي الْحِجَازِ مِنْهَا خَمْسَةٌ، وَفِي الْيَمَنِ اثْنَانِ، فِي الْحِجَازِ: أُحُدٌ، وَثَبِيرٌ، وَحِرَاءٌ، وَثَوْرٌ، وَوَرِقَانُ، وَفِي الْيَمَنِ: حَصُورٌ، وَصَبِيرٌ»، لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءٍ إِلَّا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو " انظر: الطبراني، المعجم الأوسط 8|158. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف التَّرغيب والتَّرهيب 1|346، مكتبة المعارف للنَشْر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م، وفي سنده طلحة بن عمرو المكي وهو لين الحديث، ذكره البخاري في الضعفاء ص17، والنسائي في الضعفاء والمتروكون، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الضعفاء، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى 1426هـ/2005مـ. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: 303هـ)، الضعفاء والمتروكين ص 60، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ. الهيثمي، ابوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 3|288، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون تاريخ، بدون طبعة.

[2] الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المصنف 5|91، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، 1403هـ. ضعيف، الملاح، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد، انظر: الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في

المطلب الثاني: ادعاء(حافا) بأنّ المسجد الأقصى مصلى في السماء.

ومن افتراءات (حافا) عن المسجد الأقصى قولها: إن المقصود بالمسجد الأقصى والمذكور في سورة الإسراء هو مصلى سماوي يقع في القدس السماوية العليا.[1]

والرد:

إنّ من شكك في مكانة القدس من المستشرقين ومنهم (حافا) اعتمدوا على مصادر غير موثوقة وبالأخص كتب الشيعة الممتلئة بالأكاذيب والخرافات[2].

ومن هذه المصادر الشيعية: "ففي الحقيقة المراد بالإسراء هو السير بالدليل سواء كان سيراً صعودياً أم أفقياً، فالآية ناظرة إلى المعراج كما أظهرته أن المسجد الأقصى في السماء "[3].

ورد في كتاب شعي آخر: " أنّ المسجد الأقصى في بيت المقدس، ويظهر من أحاديث كثيرة أن المقصود هو: البيت المعمور الذي في السماء الرابعة "[4].

وهكذا يتضح لنا كيف أنّ (حافا) اعتمدت على مصادر شيعية غير موثوق بها.

تفسيره ص 59، قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.

[1] الاسلام خطوط عريضة ص87.

[2] عفانة، حسام الدين، يسألونك 21|(55_56)، الطبعة الأولى، فلسطين 2016م.

[3] العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم 3|104، دار الحديث، الطبعة الأولى، 1426هـ.

[4] القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل 1|79، دار المصطفى العالمية، الطبعة الثالثة، 1432هـ_2011م.

المطلب الثالث: ادعاء (حافا) بأنّ هناك من سعى لجعل القدس مكان مكة:

تدعي المستشرقة (حافا): بقولها " وبصفة خاصة تم التأكيد على الرابطة بين القدس ومكة، واحتلت المكانة الثالثة في قداستها بعد مكة والمدينة، وهناك من سعى لوضعها في مقام مكة أو مثيلة لها، بل وحاول البعضإعلاء شأن القدس فوق أي مكان آخر، وهناك من ربط بين جبل الهيكل في القدس و بين الكعبة في مكة: في يوم القيامة تأتي الكعبة من مكة إلى (حجر الأساس) في القدس كعروس إلى زوجها، وقال آخرون إنّ أحجار الكعبة في مكة قد أخذت من جبل الزيتون........ وبدأوا الآن يصفون الكعبة بأوصاف مأخوذة من القدس، على سبيل المثال: يرون أن الكعبة نظيراً في السماء تماماً كالقدس التي في السماء، بل وليس واحدة فقطبل هناك في كل سماء من السموات واحد من إحدى الكعبات السماوية، سقط مباشرة على الحجر المقابل له في الكعبة الأرضية[1] .

الرد:

أولاً: وكعادة حافا تتكلم في العموميات ومن غير ذكر أسماء أو مصادر، وهذا بالطبع يخالف المنهجية العلمية مثل ألفاظ: (حاول البض)، (وهناك من ربط).

ثانياً: عندما قالت (حافا) عن أنّ هناك من حاول جعل القدس أو مثيلة لها، هذا كلام لم يقله أحد من المسلمين ولم أجد ما ذكرته حافا، مما يدفعني إلى فرض حديثها عن ما ورد في كتب التاريخ الإسلامي عن سبب بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ليصرف الناس عن زيارة مكة، إن كان هذا هو مقصد حافا فقد كان ذلك لسبب سياسي وهو صرف الناس عن مبايعة عبد اللهبن الزبير وليس لجعل القدس في مكان الكعبة فهذا مما يستحيل لمسلم أو حتى لعبد الملك بن مروان فعله أو قوله[2].

---

[1] لاتسروس يفه ،حافا، الإسلام خطوط عريضة ص88.الإسلام- اليهودية- اليهودية -الإسلام ، ص 68.62-

[2] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان 9|39.

ثالثاً: لم تذكر حافا من ربط بين هيكلها المزعوم في القدس ومكة!!!!!! وهذا لم أجد من قاله أو زعمه، وقولها جبل الهيكل ما ذلك إلا بهدف تأكيد أحقية اليهود، وأن المسجد الأقصى بني فوق هيكلهم المزعوم.

رابعاً: إن ما قالته (حافا) عن رواية أن الكعبة تزف لبيت المقدس، هي رواية ضعيفة والرواية هي: " إنَّ الْكَعْبَةَ تُحْشَرُ يومَ الْقِيَامَةِ إِلَى بيتِ الْمَقْدِسِ تُزَفُّ زَفَّ الْعَرُوسِ، مُتَعَلِّقٌ بِهَا مَنْ حَجَّ إِلَيْهَا، فَتَقُولُ الصَّخْرَةُ: مَرْحَبًا بِالزَّائِرِ وَالْمَزُورِ "[1].

وذكر السيوطي هذه الرواية من حديث كعب الأحبار: " لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى يزف الْبَيْت الْحَرَام إِلَى بَيت الْمُقَدّس فينقادان إِلَى الْجنَّة وفيهما أهلهما وَالْعرض والحساب بِبَيْت الْمُقَدّس"، وَمن حَدِيث خَالِد بن معدان قَالَ: لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى تزف الْكَعْبَة إِلَى الصَّخْرَة زف الْعَرُوس فيتعلق بهَا جَمِيع من حج واعْتَمر فَإِذا رأتها الصَّخْرَة قَالَت لَهَا: مرْحَبًا بالزائرة والمزورة إِلَيْهَا "[2].

[1] الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (المتوفي :272 هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه 3|53، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، الدر المنثور 1|329، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ بدون طبعة.

الفصل السابع : الفصل السابع شبهات (حافا) حول التاريخ في الإسلام:

المبحث الأول: شبهة (حافا) باضطهاد اليهود

المطلب الأول: محاولة (حافا) إظهار اليهود مضْطَهَدّين في ظل الدولة الإسلامية:

المطلب الثاني: زعم (حافا) بأنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- اضطهد اليهود:

المبحث الثاني: المطلب الأول: اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية:

المطلب الثاني: زعم (حافا) أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود.

الفصل السابع شبهات (حافا) حول التاريخ في الإسلام:

المبحث الأول: المطلب الأول: محاولة (حافا) إظهار اليهود مضْطَهدّين في ظل الدولة الإسلامية:

ذكرت المستشرقة(حافا) أنَ هناك عدة أسباب لغياب الرد اليهودي عما أسمته "الجدليات الإسلامية"، ومنها ما ادعت بأنه السبب العملي، وهو الإحجام اليهودي عن إغضب المضطهِد، وأن كل من يشكك بالقرآن والإسلام عقوبته الإعدام[1]:

الرد:

- وهذا الكلام هو عار عن الصحة فالإسلام اعتبر اليهود والنصارى هم أهل ذمة ، فهم يعيشون في كنف الدولة الإسلامية لديهم حقوقهم وحرية عبادتهم ما لم يحاربوا أو يعاونون أعداء الدولة الإسلامية[2].

- الآيات والأحاديث النبوية الكثيرة التي تتحدث عن حسن التعامل مع الآخرين والمخالفين، قال تعالى: {لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } العنكبوت(46) وقال تعالى: {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} الممتحنة(8).

---

[1] كتاب الإسلام ونقد التوراة في العصر الوسيط(2-23).

[2] انظر: أحكام أهل الذمة 1|176، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

المطلب الثاني: زعم (حافا) أن النبي –صلى الله عليه وسلم– اضطهد اليهود:

ما أسمته اضطهاد اليهود تنفيه الحقائق الثابتة في زمن النبي _صلى الله عليه وسلم_ ومن هذه الحقائق الكثيرة، أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ عندما قدم إلى المدينة وادع فيه يهود وعاهدهم، واقرهم على دينهم وأموالهم[1].

فنرى عدل النبي _صلى الله عليه وسلم_ معهم في التعامل معهم وإنصافهم فعن عَائِشَةَ _رضي اللَّهُ عَنْهَا_: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ»[2].

- وما ورد بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: " عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»[3].

---

[1] انظر: السيرة النبوية لابن هشام 1|501، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213 هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.

[2] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب شراء الطعام إلى أجل، 3|77، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

[3] الأدب المفرد ص185، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409هـ – 1989م. قال عنه الإمام الألباني _رحمه الله_: "صحيح"، انظر: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ص 199، محمد بن إسماعيل

ففي هذا الحديث نرى كيف أنّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ عاد غلاماً يهودياً كان يخدمه، فلم يزر زعيماً منهم بل خادمه منهم، وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم فرح بإسلام الغلام، وأنّه أنقذه من النّار.

- ونرى كيف كان اليهود يسألون النبي _صلى الله عليه وسلم_ ، لكن غالب أسئلتهم كانت من باب التشكيك والمكيدة، كما في سؤالهم عن الروح[1]، واستمع لهم وهم يسألون عن أول شرط للساعة، وأول طعام أهل الجنة، فأجابهم وكان منهم عبد الله بن سلام [2] أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه[3](وسؤالهم عن أصحاب

بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.

[1] سؤالهم عن الروح متفق عليه رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فنزل قوله تعالى: {ويسألونك عن الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ من أمرِ ربِّي وما أُوتيتُم من الْعِلْمِ إلَّا قَليلًا} الإسراء (85). انظر: صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وما أُوتيتُم من العلْمِ إلا قَليلًا} الإسراء(85) حديث رقم(125) ،1|37، صحيح مسلم، كتاب: كتاب صفَةِ الْقيامَةِ والْجَنَّةِ والنَّارِ، باب سؤَالِ الْيهودِ النَّبيَّ صَلَّى الله علَيه وسلَّم عَنِ الرُّوحِ وقَوْلِه تعَالَى: {يسأَلُونَك عَنِ الرُّوحِ} الإسراء (85)،حديث رقم (2794)، 4|2152.

[2] عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي من بني قينقاع كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكنيته أبو يوسف وكان حبرا قبل أن يسلم مات سنة ثلاث وأربعين في ولاية معاوية بن أبي سفيان، انظر: الطبقات الكبرى 2|268، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م. الثقات 3|228، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973م.

[3] صحيح البخاري، كتاب: كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ} البقرة (97) حديث رقم (4480)، 6|19.

الكهف[1] وغيرها، فكيف (كانوا يخشون غضب المضطهِد، وعقوبة الإعدام) كما قالت (حافا)!!! إن كان لهم حرية السؤال التي كان المغزى من سؤالها الطعن وليس الاستفسار، فكانت العلاقة بين اليهود و النبي _عليه السلام_ قائمة على الحوار والمناقشة والمجادلة لا كما ادعت (حافا) وغيرها من المغرضين.

كما لم يسجل التاريخ ،لا في ظل العهد النبوي ولا في ظل العهد الراشدي والدولة الإسلامية؛ أنّه قتل معارضيه أو المشككين فيه.

- إننا نرى عدداً من اليهود بل من الأحبار قد أسلموا ومن هؤلاء: عبد الله بن سلام، كعب الأحبار[2]، وهب بن منبه[3]، أسلموا رغبة لا رهبة وبعد حوار.

قال توماس أرنولد: عندما قدم محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أعطى لليهود حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وساوى بينهم و بين المسلمين في حقوقهم السياسية، وفي زمن

---

[1] انظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة 2|270، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1405 هـ. قال عنه ابن حجر: هذا حديث غريب، لولا هذا المبهم لكان سنده حسنًا، انظر: موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر 2|70، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1993 م.

[2] كَعْبُ الأَحْبَارِ بْنُ مَاتِع، وسمي كعب الحبر، بكسر الحاء وفتحها؛ لكثرة علمه، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ويقال في خلافة عمر، كان على دين يهود فأسلم وقدم من اليمن المدينة ثم خرج إلى الشام، انظر: الطبقات الكبرى 7|309، تهذيب الأسماء واللغات2|69، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبقات الكبرى 7|309.

[3] وهب بن مُنَبّه بن كَامل بن سيج بن سيحان من أَبنَاء فَارس كنيته أَبُو عبد الله كَانَ ينزل ذمارا على مرحلَتَيْنِ من صنعاء يروي عَن جَابر بن عبد الله وَابْن عَبَّاس وَكَانَ عابدا فَاضلا قَرَأَ الْكتب الطبقات الكبرى 6|70. الثقات 5|487.

الخلافة الراشدة نجد كيف عاش أهل الذمة(اليهود والنصارى)، فلم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام غير المسلمين على قبول الإسلام ، أو عن أي اضطهاد منظم قصد منه استئصال الدين المسيحي، ويقول معلقاً على موقف عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_ عندما حان وقت الصلاة وهو بصحبة البطريرك فلم يصل في كنيسة القيامة خشية أن تُتخذ من بعده مسجداً: " هذه تنطوي على حسن معاملة عمر لأصحاب الديانات الأخرى"[1].

[1] انظر: الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ص 47 + ص 75 + ص 99، توماس أرنولد، ترجمه إلى العربية وعلق عليه: الدكتور: حسن إبراهيم حسن، والدكتور: عبد المجيد عابدين، إبراهيم النجراوي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الأولى 1970م. القصة التي ذكرها أرنولد هي في تاريخ ابن خلدون 2|268، ولا يوجد سند لهذه القصة، والصحيح ما ورد في صحيح البخاري أن عمراً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:: «إِنَّا لاَ نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ مِنْ أَجْلِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِيهَا الصُّوَرُ»، انظر: صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، باب الصَّلاَةِ فِي البِيعَةِ 1|64.

المبحث الثاني: المطلب الأول: شبهة (حافا) حول اضطهاد اليهود والنصارى في العهدة العمرية:

لابد من التفريق بين الشروط العمرية والعهدة العمرية لان هناك فرقا واضحا حيث حاول غير واحد من الباحثين الخلط بين العهدة العمرية والشروط العمرية، واعتبارها شيئاً واحدا[1]، ونرى محاولة (حافا) من خلال ذكرها (العهدة العمرية) إظهار الاضطهاد الإسلامي للآخر فقالت: إن اليهود والمسيحيين ممنوعين وفق ما أسمته (عهد عمر) من تعلم اللغة العربية[2].

إن المتتبع للتاريخ يجد أن بيت المقدس عندما فتحها عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_ لم يكن فيها يهود؛ لأن نصارى بيت المقدس حرموا على اليهود العيش في المدينة المقدّسة تخلّصاً من مؤامراتهم ودسائسهم، كما أن العهدة العمرية أعطت الأمان لأهل بيت المقدس_ على فرض وجود بعض اليهود فيها، وكما نصت العهدة على منع اليهود من السكن في بيت المقدس، بناء على طلب البطريرك[3].

وما ذكرته (حافا) أن في نص العهدة العمرية منع اليهود والمسيحيين من تعلم اللغة العربية، فغير صحيح فليس في العهدة العمرية ض بمنعهم من ذلك، لكن هناك ما يعرف بالشروط العمرية فهي غير العهدة العمرية ، وليست هذه الشروط من وضع عمر رضي الله عنه، وإنما وضعت متأخرة في العصر العباسي، و بالرغم من وجود مثل هذه الشروط فإن شروط العهدة

---

[1] العهدة العمرية بين القبول والرد دراسة نقدية ص 52 البسيط،موسى إسماعيل،ط 1 بيت القدس-2001م طباعة مركز شام رام الله.

[2] الإسلام ونقد العهد القديم ص 22.

[3] انظر: نص العهدة العمرية، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري 3|609، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – 1387 هـ.

العمرية لا تخلو من مقال، وهذا ما ذكره الإمام ابن القيم عن شروط العهدة العمرية، وهذا يدل على استناد (حافا) لمعلومات غير دقيقة وفي سندها مقال: " وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها، فإن الأئمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها[1].

ولقد ضعف الأمام الألباني إسناد شروط العهدة العمرية فليست كل الشروط الواردة في الروايات صحيحة[2]..

وهناك دراسة نقدية للدكتور موسى البسيط بعنوان العهدة العمرية بين القبول والرد حيث قام بتحقيق شروط العهدة العمرية.

وقال توماس آرنولد: " تنسب إلى عمر عدد من القيود التي حالت بين المسيحيين وإقامة شعائرهم ". [3]

---

[1] انظر: أحكام أهل الذمة 3| 1160 _ 1164 .

[2] رواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل 5|103، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت،

الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985م.

[3] الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد ص 75.

المطلب الثاني: زعم (حافا)أنّ العرب كانت تعبد الحجر الأسود.

تقول المستشرقة (حافا) عن معبودات العرب وآلهتهم: " كان العرب يعبدون الأحجار المقدسة المختلفة، وأشهرها الحجر الأسود الصغير في الكعبة بمكة "[1].

وفي هذه العبارة وقعت (حافا) في خطأين الأول: أنّ قولها أنّ العرب كانوا يعبدون الحجر الأسود، هذا ما لم يقل به أحد ممن وثقوا آلهة العرب ومعبوداتهم[2].

والثاني: وأنّ فيه إقراراً من النبي _صلى الله عليه وسلم_ ببقاء هذا الإله والتبرك به على فرض أنّ الحجر الأسود كان يعبد عند العرب، وهذه الآلهة (الأصنام) هدمها الرسول _صلى الله عليه وسلم_ ولم يترك منها أثراً، فكيف يبقى الحجر الأسود إن كانت العرب تعبده بل وأجاز التبرك به[3].

---

[1] الإسلام خطوط عريضة ص9.

[2] انظر: سيرة ابن هشام 1|70_83. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470 هـ)، المستَخرجَ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِجال للمعرفة 1|43 ، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، بدون تاريخ. ابن كثير، البداية والنهاية 1|233_245. . جواد علي (المتوفى: 1408هـ)،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 11|227_253، دار الساقي، الطبعة: الرابعة 1422هـ/ 2001م. محمد جلاء الدين إدريس، الاستشراق في المصادر العبرية ص202.

[3] انظر: سيرة ابن هشام 1|83. ابن منده، المستَخرجَ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِجال للمعرفة 2|92. ابن كثير، البداية والنهاية 4|346. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام 2|145، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421هـ-2000م.

ونخلص في ختام هذه الدراسة إلى ما يلي :

أولاً: إن (حافا) تردد شبهات الاستشراق الكلاسيكي المعروف فهي لم تخرج عن دائرة التكرار والاجترار، إلا أنّها زادت عليه الأخطاء العلمية والمنهجية، بالإضافة إلى أزمة الفهم التي ظهرت في تناولها لكثير من النصوص، وإضافة إلى ذلك أنّها ولجت إلى البحث في الاسلام بمنهجية الإسقاط والتأثير والتأثر والمقارنة بين الإسلام واليهودية ويلاحظ الخطأ الدين في كثير من معلوماتها.

ثانياً: إن المصادر التي استندت إليها (حافا) واعتمدتها في أبحاثها هي مصادر للمستشرقين من أمثال المستشرق جولد تسيهر، في بحثه "محاضرات عن الإسلام" من إصدارات معهد بيالك والمستشرق جوتين لويس في كتابه: "العرب في التاريخ"، و نيكلسون في: كتابه "ميلاد الكتابة العربية" وآخرون، وكتابها هي بعنوان "نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى"، بالإضافة لاعتمادها على ترجمة المستشرق اليهودي بن شيمش للقرآن الكريم والتي فيها من الأخطاء ما فيها .

والأمر الذي يسترعي الانتباه ويثير الدهشة بأنها تعتمد على كتبها كمصادر في أكثر من موطن تحيل القارئ إليها ، مثل كتابها الإسلام خطوط عريضة ، وكتابها نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى، وغيرها.

ثالثاً: اتحادها مع غيرها من المستشرقين في محاولة الطعن بالإسلام، وإثبات تأثره باليهودية والنصرانية.

رابعاً: في كثير من الأحيان لا تذكر مصادرها..

رابعاً: وقوع الأخطاء العلمية في معلوماتها الأساسية مثل: خلطها بين السورة ومسمى الجزء في القرآن الكريم، وبين أسباب النزول وترتيب السور في القرآن الكريم ومفهوم المكي والمدني، وخطؤها في أرقام الآيات، وخلطها في مسميات العلوم الشرعية وما يندرج تحتها من فروع، واستغرابها أننا نؤمن بالتوراة ونقول بتحريفها، وهي معلومة بسيطة تدرس في المرحلة الابتدائية ، بالإضافة إلى أخطأها في تفسير الآيات، وتاريخ ولادة النبي_صلى الله عليه وسلم، وخلطها بين المفاهيم الاصطلاحية، أو مفردات اللغة العربية.

خامساً: استعمالها في أغلب معلومتها عبارات الترجيح:مثل "على ما يبدو"، ربما، يقول البعض، وهناك من قال، روي، ومثل هذه العبارات تضعف المنهجية العلمية وقوة المعلومة، وتشكك فيها.

سادساً: محاولة إثبات أنَ الإسلام قد أخذ من اليهودية والنصرانية .

ربط ترتيب المصحف (بالمشنا)، وأنَ النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب موافقة أهل الكتاب، وأنَ صلاة المسلمين تشبه صلاة اليهود، وأن هناك الكثير من الأحداث التاريخية استقاها القرآن من التوراة وأحبار اليهود، وأخذ النبي _صلى الله عليه وسلم_ من اليهود الذين أسلموا مثل: كعب الأحبار، ووهب بن المنبه و السموأل المغربي، والأخذ من الإسرائيليات .

سابعاً: لم تأت بشبه جديدة فهي شبهات ذكرها غيرها من المستشرقين: مثل: ما ادعته من تناقض القرآن، أو تناقض القرآن مع السنة، .....

ثامناً: كانت (حافا) بعيدة عن المنهجية العلمية، فكانت تستند إلى الروايات الضعيفة،مثلما تناولت في فصل شبهات (حافا) حول القدس وذلك لخدمة أغراضها التهويدية، وربط قدسية القدس بأنّها تقليد لتوراتهم.

تاسعاً: استخدامها ألفاظ "خرافات وأساطير" في حديثها عن الإسلام والقرآن والسيرة وبعض الأحداث: مثل حادثة الإسراء والمعراج، وهذا يدل على بعدها عن المنهجية العلمية، وحكمها

المسبق على الدين الإسلامي ،وهذا يخالف النهج العلمي من طرح المشكلة وحلها ثم الحكم عليها.

عاشراً: إنكارها لنصوص ثابتة في التوراة ومطبوعة في كتبهم مثل ما نسب للأنبياء مما لا يليق بهم وأنها أمور مقحمة!!!!، ونفي تحريف التوراة وتناقضها.

عاشراً: تشكيكها بالثابت في الإسلام مثل: مكانة المسجد الأقصى والقدس، وعدم تناقض القرآن، وعدالة الصحابة .

الحادي عشر: نسبتها كلاما مغلوطا لبعض العلماء مثل: ما نسبته إلى ابن خلدون من نفيه التحريف في التوراة ، أو زعمها أن ابن تيمية _رحمه الله_ شكك في قدسية القدس.

الثاني عشر: ضحالة معلوماتها على كثرتها، فهي جمعت معلومات دون التعمق بها أو معالجتها بالشكل الصحيح، مثل: وصفها لبعض أحكام الإسلام بأنها غير مفهومة، كما وصفت الحج ، وخلطت بين أحكامه وأركانه وسننه، ووصفها بأن عيد الأضحى ما هو إلا ذبيحة أسرية، وأن هناك عيدا عند المسلمين يسمى الإسراء والمعراج وغيرها.

الثالث عشر: سعي (حافا) الدؤوب من أجل التقليل من مكانة القدس وأهميتها أو حتى التشكيك بأن المسجد الأقصى هو الموجود بيت المقدس ما هو إلا من الأسباب الدفينة (لحافا) من تهويد بيت المقدس وهو ما يحاول كل صهيوني فعله.

التوصيات:

أولاً: أوصي أخواني الباحثين بأنّ يحذروا ويحذوا من أضرار الاستشراق بشكل عام، واليهودي بشكل خاص لما له من انعكاس سلبي على حياتنا وتراثنا الإسلامي.

ثانياً: ادعوا كل المؤسسات المخلصة بأنّ يكون هناك دوائر لدراسة ما يحيكه المتآمرون على الإسلام وأهله، وما يقومون بدراسته من علوم الشرع الحنيف والوقوف معه حتى يفندوا ما ورد فيه من دعوات باطلة.

ثالثاً: دعوة لطلاب العلوم الشرعية بأنّ يكونوا على معرفة باللغة العبرية للتصدي لدعوات المستشرقون اليهود، لأنّهم بالإضافة إلى أغراضهم المشتركة مع غيرهم من المستشرقين من الطعن والتشكيك بالإسلام، هم يحاولون تهويد بيت المقدس والتقليل من مكانتها الإسلامية، والطعن بالقضية الفلسطينية بشكل عام.

رابعاً: أنصح بدراسة كتب (حافا) وترجمة ما كتبت والرد على شبهاتها وزعمها حول الإسلام لأنها ساقت كثير من الشبهات في دراستها وكتابتها العديدة.

فهرس المصادر والمراجع

1. ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792 هـ.)، شرح العقيدة الطحاوية تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - 1418 هـ..
2. ابن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: 631 هـ.)، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، بدون تاريخ.
3. ابن أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : 526 هـ.)، الاعتقاد، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، 1423 هـ - 2002م.
4. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151 هـ.)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398 هـ. /1978م.
5. ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606 هـ.)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ. - 1979م.
6. ابن الدبيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن الدبيع (المتوفى: 405 هـ.)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.
7. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597 هـ.)، نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير - السعودية 1401 هـ..

8. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737 هـ)، المدخل، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ.
9. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708 هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب،1410 هـ - 1990 م.
10. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643 هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت،1406 هـ - 1986م.
11. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840 هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.
12. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله الغزو الفكري ووسائله، (المتوفى: 1420هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الخامسة عشر،1403هـ. .
13. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419 هـ / 1999م.
14. ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987م.
15. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728 هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419 هـ - 1999م.

16. ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة: الأولى (مكتبة الفرقان) 1422 هـ - 2001 هـ.[1].

17. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416 هـ/1995م.

18. ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767 هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، المحقق: سامي مكي العاني، دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، 1993م.

19. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354 هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973م.

20. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى:852 هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379 م.

21. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ..

22. ابن حجر العسقلاني، موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1993 م.

23. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456 هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون تاريخ.

24. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.

25. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808 هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

26. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321 هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

27. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230 هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

28. ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان]، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

29. ابن سيد الناس اليعمري، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734 هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م.

30. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252 هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992م.

31. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : 1393 هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ..

32. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463 هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

33. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571 هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995 م.

34. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399 هـ - 1979م.

35. ابن قتادة، ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117 هـ)، الناسخ والمنسوخ، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ/ 1998م.

36. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: 276 هـ)، تأويل مختلف الحديث، المكتب الإسلامي - مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية- مزيدة ومنقحة 1419 هـ - 1999م.

37. ابن قتيبة، غريب القرآن، المحقق: سعيد اللحام، بدون طبعة، بدون تاريخ.

38. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620 هـ)، روضة

الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423 هـ-2002م.

39. ابن قدامة، الاقتصاد في الاعتقاد، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ/1993م.

40. ابن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

41. ابن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة، بدون طبعة.

42. ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر - الدمام، الطبعة: الأولى، 1418 هـ- 1997م.

43. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: 751 هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415 هـ /1994م.

44. ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم- دار الشامية، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996م.

45. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774 هـ)، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - 1416 هـ..

46. ابن كثير، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.

47. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م.

48. ابن منْجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (المتوفى: 428هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

49. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470 هـ)، المستَخرج من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية. الغضبان، منير محمد (المتوفى: 1435 هـ)، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1992 م.

50. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: 711 هـ), لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ..

51. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970 هـ) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

52. ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213 هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.

53. أبو البقاء، الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094 هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري،مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون تاريخ.

54. أبو البقاء، صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (المتوفى: 668 هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ/1998م.

55. أبو الحسن المجاشعي، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب القيرواني (المتوفى: 479 هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م.

56. أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478 هـ)، الورقات، المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد، بدون طبعة، بدون تاريخ.

57. أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275 هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون تاريخ.

58. أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، مدينة النصر، 1415هـ_1995م.

59. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: 1403 هـ)، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، 1989 م.

60. أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني، الجامعة الإسلامية، المستشرقون في الميزان، بالمدينة المنورة الطبعة الأول أغسطس 1974 م.

61. أبو نصر الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: 398 هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

62.أبو ياسر الزهراني، محمد بن مطر بن عثمان آل مطر (المتوفى: 1427 هـ)، موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا،مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1411 هـ..

63.أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

64.أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

65.إدريس، جلاء الدين محمد ، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة _ 1417 1995م.

66.إدوارد سعيد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

67.أركون، محمد ناقد، معاصر للعقل الإسلامي، ص 30-40، أرزولا غونتر، دار النشر: أيرغون، عام 2004م.

68.الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370 هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

69.إسحاق بن عبد الله، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

70.الاسفراييني، طاهر بن محمد ، أبو المظفر (المتوفى: 471 هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983م.

71. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430 هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م.
72. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م.
73. الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، أبو بكر (المتوفى: 406هـ)، مشكل الحديث و بيانه، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، 1985م.
74. إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الملل والأديان.
75. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420 هـ)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
76. الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت.
77. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م، جـ 6: 1416 هـ - 1996 م، جـ 7: 1422 هـ - 2002 م.
78. الألباني، ضَعيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
79. الألوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء (المتوفى: 1342 هـ)، غاية الأماني في الرد على النبهاني، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير

آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ- 2001م.

80.الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ..

81.الأنوار الكاشفة.

82.الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403 هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.

83.الباقلاني، التقريب والإرشاد (الصغير)، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م.

84.البخاري، الضعفاء، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى 1426 هـ/2005 مـ..

85.البخاري، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.

86.البخاري، صحيح البخاري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهصلى الله عليه وسلم، كتاب: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

87.البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (المتوفى: 256 هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ

88. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1993.

89. البِرماوي، شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: 831 هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق

ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

90. البهي، محمد (المتوفى: 1402 هـ)، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 م.

91. البهي، محمد، (المتوفى: 1402 هـ)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، الطبعة: العاشرة.

92. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (384 - 458 هـ)، مناقب الشافعي للبيهقي، المحقق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م.

93. البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ..

94. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، (المتوفى: 741 هـ) مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

95. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741 هـ)، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

96. ترجمة: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه رودي بارت)، القاهرة، 2011م.

97. ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، الفكر الإسلامي: قراءة علمية، بيروت، والمركز العربي، الدار البيضاء، ط2، 1996م.

98. الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م.

99. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

100. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793 هـ)، شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

101. توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمه إلى العربية وعلق عليه: الدكتور: حسن إبراهيم حسن، والدكتور: عبد المجيد عابدين، إبراهيم النجراوي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الأولى1970م

102. الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422 هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، المحقق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون طبعة.

103. ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن، دار النشر: جورج ألمز، نيويورك ، الطبعة الأولى ، 2000م.

104. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255 هـ)، رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384 هـ - 1964 م.

105. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471 هـ)، دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيِر الآيِ والسُّوَر، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

106. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: 370 هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف با لأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405 هـ..

107. الجليند، محمد السيد، الاستشراق والتبشير، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

108. جمال عبد الهادي، والدكتورة وفاء جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ليس لليهود حق في فلسطين، دار الوفاء للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

109. جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

110. جواد علي (المتوفى: 1408 هـ)،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة: الرابعة 1422 هـ/ 2001م

111. الجو يني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478 هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج،1428 هـ-2007م.

112. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405 هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 م.

113. حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425 هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه(ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، دار القلم – دمشق، الطبعة : الثامنة، 1420 هـ - 2000 م.

114. حسين، محمد محمد (المتوفى: 1402 هـ)، حُصُونُنا مهدَّدة من داخلها، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1404 هـ -1983 م.

115. حنبل، أحمد بن حنبل، الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه، خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

116. خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، الجامع لعلوم الإمام أحمد، الإمام: أبو عبد اللهأحمد بن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

117. الدَّبوسي ، أبو زيد عبد اللهبن عمر بن عيسى الحنفي (المتوفى: 430 هـ)، تقويم الأدلة في أصول الفقه، المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.

118. دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة، الدوحة، 1985م.

119. الدينوري، أبو محمد عبداللهبن مسلم بن قتيبة (المتوفى: 276 هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992 م.

120. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

121. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة،1427 هـ-2006م.

122. الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666 هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ / 1999م.

123. الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، مناقب الإمام الشافعي، المحقق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية،1406 هـ – 1986م.

124. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1998 م.

125. الراسي، زيادة بن يحيى النصب (كان حيا: ق 11 هـ)، البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ / 2003م.

126. رحمت الله الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308 هـ)، مختصر إظهار الحق، تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ..

127. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م.

128. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009 م.

129. الزاهري، محمد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، الجزائر: دار الكتب الجزائرية، بدون تاريخ.

130. الزُّرقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367 هـ.)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

131. الزرقي، عادل بن عبد الشكور بن عباس، ذوق الصلاة عند ابن القيم – رحمه الله –، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1430 هـ. – 2009 م.

132. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794 هـ.)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ. – 1957 م.

133. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414 هـ. – 1994م.

134. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396 هـ.)، الأعلام، دار العلم للملايين، الخامسة عشر، 2002 م.

135. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538 هـ.)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ..

136. الزَّيداني، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيدانيُّ الكوفي الضَّرير الشّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ.)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ. – 2012 م.

137. الزيني، محمد عبد الرحيم، الاستشراق اليهودي(رؤية موضوعية)، دار اليقين، مصر، 1432هـ_2011م.

138. السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، قاسم، دار الرفاعي للنشر، الطبعة الأولى، الرياض: 1403هـ.

139. السباعي، مصطفى بن حسني، الاستشراق والمستَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم، (المتوفى: 1384 هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

140. السبتي، أبو محمد عبد الحق الإسلامي المغربي السبتي (المتوفى: ق 8 هـ)، السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق وتعليق ونقد الدكتور : موسى البسيط ط1، بيت المقدس 1424هـ-2003م .

141. سبط ابن الجوزي ،شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله،(581 - 654 هـ) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

142. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ « » (581 - 654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

143. السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (المتوفى 756 هـ)، السيف المسلول على من سب الرسول، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار الفتح (عمان - الأردن)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

144. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: 902 هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003م.

145. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902 هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت/ بدون تاريخ.

146. السرخسي، المبسوط، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة،1414 هـ - 1993م.

147. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483 هـ)، أصول السرخسي، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ.

148. سعيد، ادورد، الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، نقله إلى العربية: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة 1995م.

149. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: 1188 هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م.

150. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373 هـ)، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.

151. السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (المتوفى: نحو 570 هـ.، بذل المجهود في إفحام اليهود، دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيروت، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه: عبد الوهاب طويلة، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989م.

152. السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ بدون طبعة.

153. السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي، الناشر: مطبعة فضالة - بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

154. السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، بدون طبعة، بدون تاريخ. جمال الدين القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332 هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، بدون تاريخ.

155. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بدون طبعة، بدون تاريخ.

156. السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

157. الشَّاشِي، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقي، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي (المتوفى: 507 هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة / دار الأرقم - بيروت / عمان، الطبعة: الأولى، 1980م.

158. الشوكاني، ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250 هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ..

159. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، التنبيه في الفقه الشافعي، عالم الكتب، بدون طبعة بدون تاريخ.

160. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: 476 هـ)، المعونة في الجدل، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407 م

161. الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2003 م - 1424 هـ..

162. صالح الجعفري، ابن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: 668 هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ/1998م.

163. الصَّفي الهِنْدي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي (المتوفى: 715 هـ)، الفائق في أصول الفقه، المحقق: محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

164. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211 هـ)، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، 1403هـ.

165. الطاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395 هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

166. الطبراني (المتوفى: 360 هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.

167. الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - 1387 هـ..

168. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

169. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

170. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، المحقق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ..

171. الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين (المتوفى: 743 هـ)، الخلاصة في معرفة الحديث، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

172. العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، دار الحديث، الطبعة الأولى، 1426هـ.

173. عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري (المتوفى: 1404 هـ)، المزدكية هي أصل الاشتراكية، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، 1394 هـ - 1974 م.

174. عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، حسنين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة – العدد الثاني - 1397 هـ - 1977 م.

175. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (المتوفى: 261 هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 هـ– 1985م.

176. عفانة، حسام الدين عفانة، يسألونك، طبعة الأولى، بيت المقدس 1437هـ- 2016م.

177. العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، الطبعة: الرابعة، القاهرة 2006م.

178. علي القاري، محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014 هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، المحقق: قدم له: الشيخ عبد

الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان / بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

179. علي عبد الرازق من خريجي الأزهر وقضاة المحاكم الشرعية، الإسلام وأصول الحكم بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام، دار الكتاب المصرية، القاهرة، طبعة 2011م.

180. العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558 هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ/1999م.

181. العمري، أكرم بن ضياء، موقف الاستشراق من السنّة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية – بالمدينة المنورة، كلية الدعوة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

182. عواجي، غالب بن علي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية–جدة، الطبعة: الأولى 1427 هـ-2006م.

183. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855 هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة بدون تاريخ.

184. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: 505 هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

185. الغزالي، محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416 هـ)، فقه السيرة، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، 1427 هـ..

186. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: 832 هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421 هـ-2000م.

187. الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (المتوفي :272 هـ.)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

188. الفَتَّني، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (المتوفى: 986 هـ.)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ - 1967م.

189. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: 170 هـ.)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.

190. الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف (المتوفى: 277 هـ.)، المعرفة والتاريخ، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981م.

191. فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والأوروبية إلى أوروبا حتى بداية القرن العشرين، نقله عن الألمانية: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامية، الطبعة الثانية، ليبيا 2001م.

192. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817 هـ.)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

193. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817 هـ.)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

194. القاري، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014 هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م.

195. القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458 هـ)، العدة في أصول الفقه، حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، بدون ناشر، الطبعة : الثانية 1410 هـ - 1990 م.

196. القاضي عبد الجبار، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: 415 هـ)، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى – شبرا– القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

197. القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، التلقين في الفقه المالكي، المحقق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1425 هـ-2004م.

198. القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، المحقق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

199. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684 هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، بدون طبعة وبدون تاريخ.

200. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (المتوفى: 520 هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

201. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.

202. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923 هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ..

203. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465 هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، بدون تاريخ.

204. قطب، محمد ، المستشرقون والإسلام، القاهرة : دار وهبة ، 1999م.

205. القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، دار المصطفى العالمية، الطبعة الثالثة، 1432هـ_2011م.

206. قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، كتاب دلائل النبوة، المحقق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.

207. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (المتوفى: 587 هـ.(، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986م.

208. لاتسروس يفه ،حافا، عوالم متداخلة نقد المسلمين للعهد القديم في العصور الوسطى –معهد بيالك – القدس (ط.داف نوي) 1998–ترجمه من الإنجليزية للعبرية – أفيجدور سنان.

209. لاتسروس يفه، حافا، أحاديث أخرى عن الإسلام، من إصدارات جامعة البث.

210. لاتسروس يفه، حافا، الإسلام خطوط عريضة، من إصدارات جامعة البث وجامعة تل أبيب بدعم من وزارة الدفاع الإسرائيدلية، ط8، 1997 -بالعبرية-

211. لاتسروس يفه، حافا، الإسلام-اليهودية اليهودية الإسلام، من إصدارات جامعة البث-وبدعم من وزارة الدفاع الإسرائيدلية، ط2003. برعاية جامعة تل أبيب.

212. ماري شميل، الجميل والمقدس، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.

213. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450 هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، بدون تاريخ.

214. الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م.

215. المحاسبي، الحارث بن أسد، ، أبو عبد الله (المتوفى: 243 هـ)، فهم القرآن ومعانيه، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398م.

216. محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود (المتوفى: 1428 هـ)، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.

217. محمد أسد، الإسلام على مفترق طرق، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بدون طبعة، بدون تاريخ.

218. محمد بن صامل السُّلَميُّ أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. عبد الرحمن بن جميل قصَّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، د. خالد بن محمد الغيث أستاذ التاريخ الإسلامي

المساعد، د. عبد الرحمن بن جميل قصّاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، صَحيحُ الأثَرِ وجميل العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم)، مكتبة روائع المملكة – جدة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.

219. محمد بيومي مهران، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

220. المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (المتوفى: 338 هـ)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1408.

221. مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

222. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إعداد الشاملة.

223. مشتاق بشير الغزالي، القرآن في الدراسات المستشرقين، الدكتور ، دار النفائس، الطبعة الأولى 2008م.

224. المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (المتوفى: 1386 هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت.

225. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي

الدين (المتوفى: 845 هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد الذميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

226. المنجد، صلاح الدين ، معجم ما ألف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الكتاب الجديد، بيروت _ لبنان، 1402هـ_1982م.

227. موريس بوكاي، القرآن الكريم التوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية 2004م.

228. المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.

229. ناظر الْجَيْش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بِناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.

230. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: 303 هـ)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى.

231. النملة، علي بن إبراهيم الحمد، المستشرقون والتنصير، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

232. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 هـ.

233. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

234. الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (المتوفى 401 هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

235. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري ، أبو منصور (المتوفى: 370 هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

236. هونكه زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب = فضل العرب على أوروبا، نقله من الألمانية، فاروق بيضون، دار الجيل– بيروت، 1413 هـ.1993–

237. الهيثمي، ابوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون تاريخ، بدون طبعة.

238. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468 هـ)، الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قَامت لجنَة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

239. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (المتوفى: 207 هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1409 هـ/ 1989م.

240. الوهيبي، عبد الله بن عبد الرحمن، حول الاستشراق الجديد، مركز البحوث والدراسات، بدون طبعة، بدون تاريخ.

.241 http://www.barq.co.il/ .

.242 https://i.think.ovh /

.243 ://docs.google.com/document/d/

.244 http://bogrim.reali.org.i l/

.245 http://www.almaniah.com/tourism/cities/

.246 https://greenbrothers.co.il/products/book

.247 https://he.wikipedia.org

.248 https://he.wikipedia.org/wiki1

.249 https://www.alquds.co.uk

.250 https://www.barq.co.il

.251 https://www.geni.com/people/Hava-Lazarus-Yafeh

.252 https://www.iicss.i

.253 https://www.magnespress.co.i

.254 https://www.ybz.org.il/

.255 https://www.barq.co.il

.256 https://vb.tafsir.net/tafsir35662/#.XPaTvzpR1PY

.257 https://new.huji.ac.il/ar/page/20172[HLUM موقع الجامعة العربية في القدس المحتلة.

.258 موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

.259 موقع مخلول https://www.hamichlol

فهرس الآيات حسب ترتيب المصحف

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{وما جعلنا الْقبلَةَ الّتي كُنْت عليها إلّا لنعلم من يتّبع الرّسول}	البقرة	43	67
{ وإذْ قلْنا ادخُلوا هذه الْقرية فكلُوا منها حيث شئتم رغدًا وادخُلوا الْباب سجّدا}	البقرة	58	163
{فأنزلْنا على الذين ظلموا رجزا من السّماء بما كانوا يفسقون}	البقرة	59	163
{ما ننسخْ من ءايةٍ أوْ ننسها نأت بخيْر منْها أوْ مثْلها}	البقرة	106	64
{ إنّا أرْسلْناك بالْحق بشيرا ونذيرا ولا تُسْأل عن أصْحاب الْجحيم }	البقرة	119	82
{ولن ترضى عنك الْيهود ولا النّصارى حتّى تتّبع ملّتهم	البقرة	120	95
{ ويسألُونك عن الْمحيض قُل هو أذًى فاعْتزلُوا النّساء في الْمحيض}	البقرة	222	94
{وقالُوا كُونُوا هودا أوْ نصارى تهتدوا قُل بل ملّةَ إبْراهيم حنيفًا وما كان من الْمشْركين }	البقرة	135	100
{آمنّا باللّه وما أُنْزل إلينا وما أُنْزل إلى إبْراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعْقوب والْأسْباط	البقرة	136	107

77	143	البقرة	{وما جعلنا الْقبلَة الَّتي كُنْت علَيها إلَّا لنعلَم من يتَّبِع الرَّسولَ ممَّن ينْقَلب على عقبيه}
82	151	البقرة	{ كَما أَرسلْنَا فيكُم رسولًا منْكُم يتْلُو علَيكُم آياتنَا و يزَكِّيكُم ويعلِّمكُم الْكتاب والْحكْمةَ ويعلِّمكُم ما لَم تَكُونُوا تعلَمون
93	183	البقرة	{ يا أَيُّها الَّذين آمنُوا كُتب علَيكُم الصيام كَما كُتب علَى الَّذين من قَبلكُم لَعلَّكُم تتَّقُون
89	282	البقرة	{ ممَّن ترضَون من الشُّهداء أَن تَضلَّ إِحداهما فَتُذَكِّر إِحداهما الْأُخْرى
87	6	آل عمران	{هو الَّذي يصوركُم في الْأَرحامِ كَيف يشَاء لَا إِله إِلَّا هو الْعزِيز الْحكيم}
101	19	آل عمران	{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}
129	20	آل عمران	{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.
115	78	آل عمران	{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.
100	95	آل عمران	{ قُلْ صدقَ اللَّهُ فَاتَّبِعوا ملَّةَ إِبراهيم حنيفًا وما كَان من الْمشْرِكين}
82	144	آل	{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}

	عمران		
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	النساء	46	115
{ يحرِّفُون الْكَلم عن مواضعه }	النساء	48	133
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	النساء	82	126
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	المائدة	21	163
{لكُلٍّ جعلْنَا منْكُم شرْعَةً ومنْهَاجاً}	المائدة	48	69
{وأَنْزَلْنَا إِلَيْك الْكتَاب بِالْحَقِّ مصدِّقًا لما بين يديه }	المائدة	48	57
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	المائدة	111	68
{ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين }	الأنعام	162	154
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الأعراف	158_157	164+115+29+84
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	التوبة	30	70
لَكنِ الرَّسولُ والَّذين آمنُوا معهُ جاهدوا بِأَموالِهِم وأَنْفُسِهِم	التوبة	88	108
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع. }	التوبة	-128 129	94
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	يونس	84	68

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	يونس	**104**	**100**
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع. خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	يونس	**105**	**100**
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	الحجر	**9**	**126+55**
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	النحل	**103**	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.+**127+100**
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	النحل	**123**	**139**
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	الإسراء	**1**	**169+162+151**
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الإسراء	**60**	**165**
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	الإسراء	**105**	**74**
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	طه	**52**	**89**
{وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}	الأنبياء	**71**	**163**
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الأنبياء	**81**	**164**
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	الحج	**31**	**100**
{وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ}	الحج	**36**	**139**

{سورةٌ أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آياتٍ بيناتٍ لعلكم تذكّرون}	النور	1	80
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	النمل	30	167
{إنَّ هذا القرآن يقصُّ على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون}	النمل	76	127+68
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	القصص	5	192
{ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم	العنكبوت	46	177
{ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها	الروم	30	101
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	سبأ	18	164+118
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الأحزاب	39-37	83
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الأحزاب	40	90+82
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	غافر	2	87
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	فصلت	41	87
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	فصلت	42	74
ليس كمثله شيء ۖ وهو السميع البصير	الشورى	11	56
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الشورى	13	128+83
خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	الشورى	53-51	95

{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	محمد	2	82
{ إنَّا فَتَحنا لَك فَتحا مبينا(1) ليغفر لَك اللَّه ما تَقَدَّم من ذَنْبك وما تأَخَّر و يتمَّ نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيما}	الفتح	2+1	83
{ محمَّد رسول اللَّه والَّذين معه أشدَّاء علَى الْكُفَّار رحماء بينهم }	الفتح	29	108
{ لا ينْهاكم اللَّه عن الَّذين لَم يقَاتلُوكم في الدين ولَم يخرجوكم من دياركم أَن تبرُّوهم وتُقْسطُوا إِلَيهِم إنَّ اللَّه يحبُّ الْمقْسطين}	الممتحنة	8	177
{اسمه أحمد}	الصف	6	115
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الجمعة	2	144
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	المزمل	20	84
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	المدثر	3-1	84
{ عبس وتولَّى (1) أَن جاءه الْأَعمى(2) وما يدريك لعلَّه يزَّكَّى }	عبس	3-1	84
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.}	الضحى	7	82
{ خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع. }	الشرح	2-1	84
{خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	البينة	5	100
{ إنَّا أَعطَيناك الْكَوثَر (1) فَصلِّ لربك وانْحر}	الكوثر	2-1	85

فهرس أطراف الأحاديث

		المرجعية غير معرفة.
11	إنّي واللهِ ما إذَا كتَبَ إلَى يهودَ كتبتُ إليْهِم	127
12	أيُّ الأَدْيانِ أحبُّ إلَى اللهِ؟ قَالَ: الْحَنيفيَّةُ السَّمحَةُ	102
13	أيُّ مسجدٍ وضعَ فِي الأَرْضِ أَوَّل؟ ،قَالَ: (الْمسجِدُ الْحرام)	165
14	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
15	خَيْرُ النَّاسِ قَرْني، ثُمَّ الذين يلُونَهُمْ، ثُمَّ الذين يلُونَهُم	108
16	رجم ماعز والغامدية	120
17	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
18	صلَّيْنَا مع النَّبي صلّى الله عليْه وسلّم نَحْوَ بيْتِ المقْدِسِ ستَّةَ عشَرَ	165
19	صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود	93
20	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	166
21	فَفَرضَ اللهُ عزَّ وجلَّ علَى أُمَّتي خَمسين صَلاةً	158
22	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير

		معرفة.
23	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
24	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
25	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
26	**كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيءٍ وكِتَابُكُم الَّذي أُنْزِلَ**	57
27	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
28	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
29	**لَا تقوم السَّاعة حتَّى يزف الْبَيْت الْحَرام إِلَى بيت الْمَقْدِس**	175
30	**لِتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ**	102
31	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**164**
32	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	

		109خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
33	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
34	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
35	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**109 خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.**
36	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
37	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
38	**يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، واللهِ ما مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي**	103

فهرسة الآثار

	طرف الأثر:	الصفحة
1	**إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ**	**126**
2	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
3	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير**

		معرفة.
4	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
5	أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
6	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.**
7	**كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ**	**133**
8	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	113**خطأ! الإشارة**

		المرجعية غير معرفة.
9	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.**
10	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.**
11	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**135**

فهرس الأعلام

1	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
2	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	125+35
3	أبو جعفر النحاس	64
4	أميرة قاسم أبو هاشم	50
5	أحمد البهنسي	50
6	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	86
7	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	170+169+134+94
8	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	104+69خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
9	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
10	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
11	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
12	ابن الصلاح	109
13	ابن القديم	182
14	ابن النحاس	63
15	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	48+43

16	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
17	**إسحاق حسون**	**146**
18	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**103**
19	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
20	**بنحاس لاتسروس**	**41**
21	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
22	بوهل	**146**
23	**بيتروس فيذيرابيدبيس**	**5**
24	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
25	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	
26	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
27	**الجاحظ**	**73**
28	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
29	**جرير دي أولياك**	**7**

30	جلعاد أفذيري	47
31	جوتين لويس	185
32	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
34	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.+185
35	جورج سيل	20
36	حسام الدين عفانة	49
37	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
38	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
39	دافيد تسفي	42
40	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
41	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
42	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	88
43	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية

		غير معرفة.
44	**زيد بن ثابت**	**127**
45	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
46	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
47	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
48	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
49	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
50	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.سيلخطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	
51	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
52	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.+**141+140**
53	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

54	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.+72+88+130
56	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
57	**عبد الرحيم الزيذي**	**33**
58	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
59	**عبد الله بن سلام**	**180+179**
60	**عبد الملك بن مروان**	**154**
61	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
62	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.+24
63	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
64	**غوستاف فيل**	**125**
65	**القرطبي**	**93+80+79+67**
66	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

67	**كارن أرمسترونج**	**130**
68	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.**+95+180**
69	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
70	**كيمون**	**27**
71	**طه حسين**	**24**
72	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**19**
73	**مائير فلسنر**	**42**
74	**مائير بار أشير**	**49**
75	**ماري شمديل**	**26**
76	**ماركس مردخاي**	**28**
77	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
78	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
79	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
80	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

81	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	25
82	**محمد جلاء إدريس**	99
83	**محمد الغزالي**	98+97
84	**موسى البسيط**	183
85	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
86	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	130+121+117
87	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
88	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
89	**نيلدكه**	125
90	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
91	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	17
92	**هونكه**	26
93	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
94	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	35
95	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية

		غير معرفة.
96	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	**36**
97	**ووهب ابن منبه**	**95+94**
98	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع. **ينوبيل**خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	**17**

جدول المحتويات